الشعر والزجل

على قبور مشاهير العرب

بدع قبور السلاطين – الأدباء – الوزراء ـ الفقهاء

تأليف المؤرخ والمفكر الإسلامي

سمير محمد عثمان الحفناوي

مؤرخ علم الرياضيات وتاريخ العلم والعلماء



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب: الشعر والزجل على قبور مشاهير العرب

المؤلف: المؤرخ والمفكر الإسلامي

سمير محمد عثمان الحفناوي

رقم الإيداع: ٢٠١٠/١٤٧١٣

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة: ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت: ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

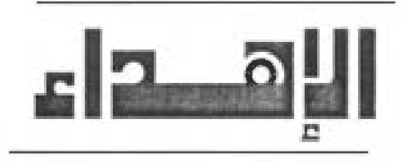
Tokoboko_5@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝٣١ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝٣٢﴾. [فصّلت: ٣٠، ٣٢].

صدق الله العظيم





إلى ثمرة فؤادي .. وفلذة كبدي

ونور بصري

ابنتي الراحلة .. ياسمين

أسأل الله أن تكوني ذخرًا لنا في الجنة



تمهيد



الحمد لله ناشر الأمم، ومنشر الرمم، بارئ النسم ، ومبرئ السقم ، العائد من فضله بسوابغ النعم ، الموعد من عصاه بأليم العقاب والنقم ، مخرج الخلائق بلطيف صنعه إلى الوجود من العدم ،مقدر الأدواء ومنزل الدواء بأتم الصنع وأتقن الحكم، وأشهد أن لإله إلا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة بوفاء الذمم ، مخلصة من موبقات الخطل والنقم،وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث بجوامع الكلم، المرسل إلى كافة العرب والعجم،الذي أنار بتلألؤ نور مبعثه حنادس الظلم ، وأباد بسيف معجزة من تجبّر وظلم ،وقطع ببرهان دلالة نبوته داء الشرك وحسم، صلى الله عليه صلاة دائمة باقية ما لمعت البروق وهمع اليم، وعلى آله أولي الفضل والكرم،وعلى أصحابه الذين جعلوا شريعته لهم أمم،وعلى أزواجه أمهات المؤمنين المبرآت من الدنس ، وشرف وكرم.

فالحمد لله رب العالمين حمداً يليق بكماله وجلاله ، ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه وحبيبه صلاة وسلاماً ينير الله لنا بفضلها القبور ويؤمنا بفضلها وإذنه يوم النشور ويبشرنا بالجنة قبل الرحيل عن دار الغرور ، قبل أن تلتف الساق بالساق إلى ربك يومئذٍ المساق ، يوم أن نحمل على الأعناق ، يوم أن يوارى جسمنا في التراب ويبكى علينا الأهل والأحباب، يوم ينسى اسمنا ، وينقطع ذكرنا ، ويدهس قبرنا وتهوى عظامنا ..يارب أنت أنيسنا في وحدتنا ندعوك من كل قلوبنا أن تقينا ظلمة وفتنة القبر ...اللهم يا مجيب، يا مؤنس كل وحيد، يا منقذ كل غريب ائتنا بالنجاة ، واقذف في قلوبنا الرّجاء حتى لا نترجي أحدًا سواك.

أما بعد...

قد يثير هذا الكتاب استغراب القارئ العادي ، ولكننا اعتدنا أن نخاطب العامة والخاصة في كل مؤلفاتنا ، ولاسيما الباحثين في تاريخ العلم والعلماء .... فقد لفت نظري

أثناء تأريخي للعلماء أن قبور المشاهير من العرب والمسلمين لا تتفق مع شرائع الإسلام؛ حيث الفتنة والمغالاة في بناء القبور ، وكتابة الأشعار عليها، ولم يعد هناك ولو بصيص من الفكر السديد ؟ عقول تملكها الجهل والغباء كرَّم الإسلام المسلم ميتاً كما كرمه حياً، وجعل له من الحرمة والمكانة ما يليق به، فأوجب تغسيله، وتطييبه، وتكفينه، والصلاة عليه، ودفنه في مقابر المسلمين. ولم ينته الأمر عند هذا الشأن ، بل أوجب حماية قبره من كل امتهان، فحرم المشي والقعود عليه، والإستناد إليه، وحث على زيارته، والسلام عليه، والدعاء له، في دلالة على أن الموت لا يقطع صلة الأحياء بالأموات.

إلا أن الناس لم يقفوا عند حدود الشرع في التعامل مع قبور موتاهم، في منكرات متعددة حاربها العلماء وبينوا بطلانها، وليس آخر قائمة الغلو في تعظيم القبور بناؤها وتشييدها حتى نافس بنيانها كثيراً من بيوت الأحياء، بل ومنازل الأمراء، فزخرفت جدرانها، ورفعت سقوفها، الأمر الذي يناقض تماماً ما جاء به الشرع وحث عليه ، قصد الشارع أن تكون القبور سبباً للعبرة وموطناً للذكرى، لا يقطع زائرها شيء عن التفكر في الموت والدار الآخرة، فلا يصده قبر مزخرف، ولا بناء مزين، وإنما ينظر إلى القبور فيراها متساوية في كل شيء، لا فرق بين قبر أمير ولا حقير، ولا قبر غني ولا فقير فالكل في هذه الدار سواء، ولا يفرق بينهم إلا أعمالهم.

ولتحقيق هذه الغاية حرم الإسلام البناء على القبور وتلوينها وزخرفتها، وحرّم رفع القبر فوق مقدار شبر،والكتابة على القبر من حيث هي كتابة سواء كانت كتابة للآيات، أم غيرها ككتابة الأسماء أو تاريخ الوفاة أو غيرها محرمة لقد جاء نهى الرسول ﷺ عن تجصيص القبر والبناء عليه وذلك في حديث جابر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ « **أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه ، وأن يبنى عليه**»[1] .

(1) أخرجه مسلم في الجنائز : باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه (٩٧٠) .

يحرم أيضاً الجلوس على القبر والوطء عليه ، والإتكاء إليه قال النبي ﷺ « **لأن يجلس أحدكم على جمرة، فتخرق ثيابه فتمضي إلى جلده خير له من أن يجلس على القبر**»[1]، وكذلك لا يجوز البناء عليه ولا الكتابة عليه؛ لأنه ربما يؤدي إلى تعظيم أهل القبور، ويُنهى عن ذلك لذريعة الشرك.

ولم يكتف ﷺ بهذا النهي، وإنما أمر بتسوية ما علا من القبور، فعن أبي الهياج الأسدي - رضي الله عنه - قال : قال لي علي بن أبي طالب : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ : «أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته » ، وفي رواية «ولا صورة إلا طمستها»[2].

وعلى هذا مضى عهد السلف الصالح، فلم يكونوا يرفعون قبورهم سوى مقدار شبر حتى تعرف، ولم يكونوا يبنون حولها المشاهد والأضرحة، أو يزينونها بأنواع الزخارف والستور.

ولعل هذا الكتاب سُلوى لنفسي بعد فقدان ابنتى ياسمين؛ حيث كانت تساعدني فى جمع مخطوطات علماء العرب ، والمسلمين من مكتبات مصر والدول العربية وخاضت معي رحلة للبحث عن مآثر علماء العرب فى كل مكان رغم صغر سنها، وتذكرت فكرة هذا الكتاب بعد زيارتي لقبرها بعد موتها بشهرين ، رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه ، وأصحابه وسلم

البريد الإلكتروني

Historian_samir@yahoo.com

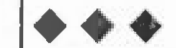
(1) أخرجه مسلم في الجنائز / باب النهي عن الجلوس على القبر (٩٧١).

(2) رواه مسلم : انظر : الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأثرهما في حفظ الأمة (٥١٨).





الأشعار والسمر والزجل على قبور مشاهير العرب





أشعار على قبر

العالم الفلكي الطبيب أمية بن عبد العزيز





الاسم: أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت

تاريخ الميلاد: ٤٦٠هـ- ١٠٦٨م.

مكان الميلاد: دانية - الأندلس (أسبانيا حاليا).

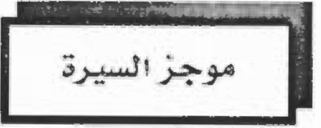
تاريخ الوفاة: يوم الاثنين مستهل محرم ٥٢٩ هـ

مكان الوفاة: المهدية قرب القيروان ودفن بتونس

سبب الوفاة: الفالج (الشلل)

الجنسية: أندلسي.

المهنة: عالم رياضيات - عالم فلك - طبيب.



كنيته: أبو الصلت، يقال: له الأديب الحكيم، شاعر طبيب، شعره كثير ومجموع في ديوان، وهو جيد اللعب بالعود. انتقل من الأندلس، وسكن بالإسكندرية، ثم

رحل عنها آخر الوقت إلى المهدية). ويقول كتاب معجم الحضارة فيموضع آخر : (لقبه: الطبيب الفيلسوف ، خرج من أشبيلية فيالعشرين من عمره ، وأمضى في المهدية عشرين سنة صحب فيها الملوك الصنهاجيين، وتوجه في رسالة إلى مصر فسجن عشرين سنة في القاهرة في خزانة البنود، ولم يطلق سراحه إلا بعد شفاعة بعض الأعيان. كان أوحد زمانه ، متبحرًا في العلوم ، وعنه أخذ أهل أفريقيا الألحان.وعندما رجع إلى المهدية سمت قيمته عند ملوكها)، وجاء في كتاب تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك :(ولد أبو الصلت في بلدة «دانية» سنة ٤٦٠هـ ـ ١٠٦٨م. وهو من مشاهير الأطباء ، وحصل على معرفة الأدب مالم يدركه غيره من الأدباء. وكان أوحد عصره في العلم الرياضي.متقناً لعلم الموسيقى، والضرب على العود[1] .

أقام «بالأندلس» مدة. ثم أتى مصر فى سنة(٥١٠هـ ـ ١١١٦م)، حيث بقى مدة أخرى.ثم عاد إلى وطنه «الأندلس»، وتوفى سنة(٥٢٩هـ ـ ١١٣٥م) في«المهدية» . فكّر «أبو الصلت» فى رفع المراكب الغارقة من قعر البحار. يدلنا على ذلك الحادثة الآتية:غرق مركب مملوء بالنحاس قريبًا من الإسكندرية فعزم «أبو الصلت» على رفعه فاجتمع «بالأفضل» أمير الجيوش ملك الإسكندرية، وباحثه بما جال فى خاطره، وطلب منه أن يهيأ له مايريد. وهكذا كان ، فإن «الأفضل» أحضر لأبي الصلت الآلات اللازمة. ولما تهيأت وضَعها فى مركب عظيم على موازاة المركب الذي غرق وأرسى حبالاً مبرومة، وأمر قومًا لهم خبرة فى البحر أن يغوصوا ، ويوثقوا ربط الحبال بالمركب الغارق،وكان صنع آلات بأشكال هندسية لرفع الأثقال فى المركب الذي هم فيه ، وأمر الجماعة بما يفعلونه فى تلك الآلات. ولم

(1) معجم الحضارة الأندلسية ص ٩٢ .

يزل شأنهم ذلك والحبال ترتفع إليهم أولاً فأول، وتنطوي على دواليب بين أيديهم ، حتى بان لهم المركب الذى قد غرق،وارتفع إلى قريب من سطح الماء،ثم عند ذلك انقطعت الحبال،وهبط المركب راجعاً إلى قعر البحر.ولقد تلطف («أبو الصلت» جدا فيما صنعه، وفى التحيل إلى رفع المركب ، إلا أن القدر لم يساعده. وحنق عليه « الملك» لما غرّمه من الآلات،وكونها مرت ضائعة، وأمر بحبسه وإن لم يستوجب ذلك. وبقى فى اعتقال إلى أن شفع فيه بعض الأعيان وأطلق. وكان ذلك فى خلافة «الحاكم بأمر الله» ، ووزارة «الملك الأفضل ابن أمير الجيوش».ومن هنا يتبين جلياً أن العرب فكروا فى إمكان رفع المراكب الموجودة فى قعر البحر.وهذا ولاشك،يعطى فكرة عن بعض التقدم الذى وصلت إليه العلوم الطبيعية والهندسية عند العرب فى القرون الوسطى.إذ صنع الآلات بأشكال هندسية. واستعمالها لرفع الأثقال،دليل على هضمهم بحوث الميكانيكا والهندسة،وبراعتهم فى الجمع بينهما) [١] .



مؤلفاته

لأبي الصلت مؤلفات منها[٢]:

١ ـ كتاب الأدوية المفردة.

٢ ـ كتاب في الهندسة.

٣ ـ رسالة في الموسيقى.

٤ ـ رسالة في العمل بالإسطرلاب. ألفه في السجن حينما اعتقله الأفضل بن

---

(1) تراث العرب العلمي ص ٣٥٠ .

وانظر : السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين :ص ١٦١ .

(2)عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة ج٢ ، تحقيق الدكتور عامر النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

صلاح الدين الأيوبي.

٥ ـ الرسالة المصرية، وقد ألفها لأبي الطاهر يحي بن تميم بن عبد المعزّ بن باديس.

٦ ـ كتاب الحديقة. صنّفه على أسلوب (يتيمة الدّهر) للثعالبي.

٧ ـ كتاب الوجيز في علم الهيئة.

٨ ـ كتاب تقويم الذهن في المنطق .

٩ ـ كتاب الانتصار في الرد على رضوان. وهو طبيب مصري، وله شعر فى مدح أبي الطاهر.



شعره

كان «أبو الصلت» شاعرًا رقيقًا . ولشدة ولعه بالهيئة والشعر، نظم بعض أبيات فى الإسطرلاب ، منها[1] :

أفضل ماستصحب النبيل فلا	تعدل به في المقام والسفر
جرم إذا مالتمست قيمته	جلّ عن التبر وهو من صفر
مختصر وهو إذ تفتشه	عن ملح العلم غير مختصر
ذو مقلة يستبين مارمقت	عن صائب اللحظ صادق النّظر
تحمله وهو حامل فلكا	لو لم يدر بالبنان لم يدر
مسكنه الأرض وهو ينبئنا	عن جل مافى السماء من خبر
أبدعه رب فكرة بعدت	في اللطف عن أن تقاس بالفكر
فاستوجب الشكر والثناء له	من كل ذي فطنة من البشر

(١) المصدر السابق .

فهـو لـذى اللـب شـاهد عجـب   عـلى اخـتلاف العقـول والفطـر

ومـن كتاب خريـدة الـقصر وجريـدة الـعصر للعـماد الأصـفهاني نختـار بعـض الأشعار التي نظمها أمية بن عبد العزيز في مدح بعض الشعراء والأدباء المعاصرين له ، والتي اعتمدها الأصفهاني في سيرة هؤلاء الشعراء. ففي قصيده طويله لأبي الصلت معددًا مناقب صديقه أبي الضوء سراج الكاتب، وهو شاعر، وصديق لأبي أمية يقول[1]:

لقـد نـال في رفـق أبـو الضـوء رتبـة   يقصر عن غاياتها العرب والعجم

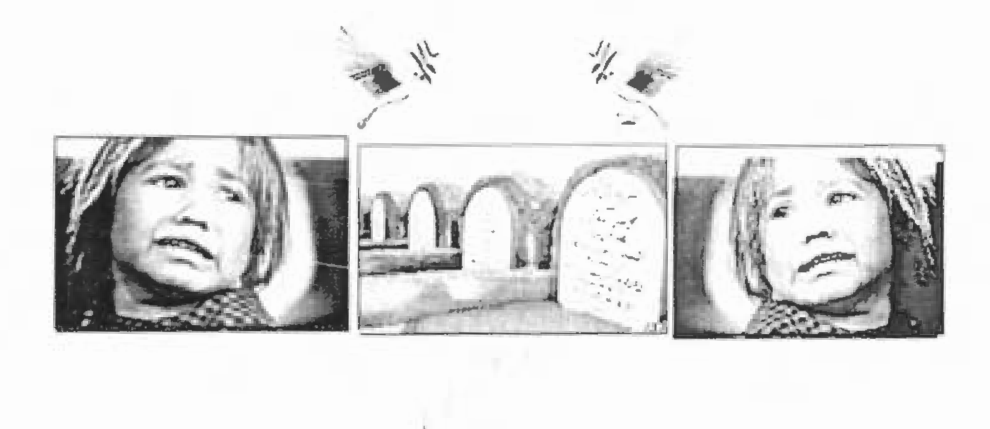
فتى خصني منه على الشحط والنوى   بعهـد وفـاء مـا لعروتـه فصـم

تناهـا لديـه العلـم والحلـم والحجـا   وكمّل فيه الصرف والنبل والنهم



(1) خريدة القصر (قسم المغرب) ١ : ٢٢٣ ـ ٣٤٣ . وانظر : نفح الطيب ٢ : ١٠٥ . وانظر : تاريخ الحكماء : ٨٠.

شعره على قبره



وقبيل موته قال أبياتًا أمر أن تنقش على قبره وهي[1]:

سكَنْتُكَ يادار الفناء مصدقًا ... بأني إلى دار البقاء أصير

وأعظم ما في الأمر أني صائر ... إلى عادل في الحكم ليس يجور

فيا ليت شعري ألقاه عندها ... وزادي قليل والذنوب كثير



(١) الوافي ٩ : ٤٠٢ .



٢

أشعار على قبر

عالم الرياضيات محمد رضوان



السيرة الذاتية



الاسم :محمد بن أحمد بن أحمد بن رضوان بن أرقم

تاريخ الميلاد:غير محدد.

مكان الميلاد: فى مدينة وادي آش.

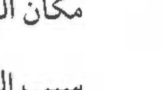
تاريخ الوفاة : ٦٩٤هـ.

مكان الوفاة : بسطة.

سبب الوفاة: غير محدد.

الجنسية : أندلسي.

المهنة: عالم رياضيات ـ قاضي ـ أديب.



موجز السيرة

هو: أبو خالد الوادي آشي . كان متضلعًا من العربية قارضًا للشعر ، مشاركًا فى الفرائض والحساب ، كثير الاجتهاد جميل الخُلق،مليح البزّة.خرج من بلده، وسكن سَبْتهْ، ولازم ابن أبي الربيع وأخذ عنه الأدب والعربية مات قاضيًا ببسطة. وكتب على قبره من شعره[1]:

شعره على قبره



أتيــت إلى خــالقي خاضــعًا	ومَـن خـدّه في الثّـرى يخضـعُ
وإن كنــتُ وافيتُــه مجرمًــا	فــإني في عفــوه أطمــعُ

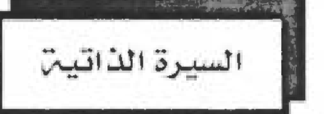


(١) معجم الحضارة الأندلسية : ص ٣٨٧ ، ٣٩٥ . وانظر : بغية الطلب : ج١ ص ٤٣ .

٣

السمر والحكايات على قبر

عمر الخيام عالم الرياضيات



الاسم : عمر بن إبراهيم الخيام

تاريخ الميلاد : ٤٢٩هـ ـ ١٠٤٠م.

مكان الميلاد : نيسابور- إيران .

تاريخ الوفاة : ٥٢٠هـ ـ ١١٣١م.

مكان الوفاة : نيسابور ـ إيران.

سبب الوفاة :غير محدد

المهنة : عالم رياضيات ـ عالم فلك ـ شاعر.

موجز السيرة

عمر الخيام[1] عالم وشاعر مسلم، ولد في نيسابور. والخيّام: هو لقب والده،

(1) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين : ص ١٧٤ ـ ١٧٧ . تاريخ العلم ودور العلماء العرب فى تقدمه : ص ١٤٠ . كاجورى : تاريخ الرياضيات : ج٢ ص ١٠٤ .
رباعيات الخيام ـ أحمد رامي ـ مكتبة غريب ـ القاهرة ـ ١٩٢٤ م.
وانظر : التراث العلمي العربي فى العلوم الأساسية : ص ٣٩٠ ـ ٣٩٣.
تاريخ العلوم الأساسية فى الحضارة العربية والإسلامية ص ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

حيث كان يعمل في صنع الخيام. وهو صاحب رباعيات الخيام المشهورة.وكان أثناء صباه يدرس مع صديقين حميمين، وتعاهد ثلاثتهم على أن يساعد من يؤتيه الحظ الآخرين، وهذا ما كان. فقد وصل إلى الوزارة نظام الملك (الطوسي) فخصّ عمر بن الخيَّام عندها بمائتين وألف مثقال يتقاضاها من بيت المال كل عام.وهكذا صار لعمر بن الخيام الوقت الكافي للتفكير بأمور وأسرار الحياة ، بعد أن توفّرت له أسباب المعيشة.رغم شهرة الخيام بكونه شاعرًا، فقد كان من علماء الرياضيات في عصره، واشتهر بالجبر واشتغل في تحديد التقويم السنوي للسلطان ملكشاه، والذي صار التقويم الفارسي المتبع إلى اليوم. وهو أوّل من اخترع طريقة حساب المثلثات، ومعادلات جبرية من الدرجة الثالثة بواسطة قطاع المخروط، وهو أول من استخدم الكلمة العربية «شيء» التي رسمت في الكتب العلمية الأسبانية ، وما لبثت أن استبدلت بالتدريج بالحرف الأول منها الذي أصبح رمزاً عالمياً للعدد المجهول، وقد وضع الخيام تقويمًا سنوياً بالغ الدقة، وقد تولى الرصد في مرصد أصفهان.

عمر الخيام بين فكّي التاريخ :

من أبرز حوادث التزوير في التاريخ أن معظم الناس يقولون: بأنّ الخيام لم يكن إلا شاعراً. والصحيح أنه كان من أكابر علماء الرياضيات في عصره، واشتهر بالجبر وقد فسر البعض فلسفته ، و تصوّفه على أنه إلحاد وزندقة ؛ وأحرقت كتبه، ولم يصلنا منها سوى الرباعيات؛ لأنّ القلوب أحبّتها وحفظتها من الضياع. غير أن الخيام كان عالماً عبقرياً وملماً ومبدعاً أكثر بكثير من كونه شاعراً.وضياع كتبه في الرياضيات والفلسفة حرم الإنسانية من الاستفادة من الإطلاع على ما وضعه في علوم الجبر والرياضيات.من جهة أخرى هناك اختلاف على كون الرباعيات تخص عمر الخيام فعلاً، فكما هو واضح تدعوا الرباعيات بجملتها إلى اللهو واغتنام فرص

الحياة الفانية. إلا أن المتتبع لحياة الخيام يرى أنه عالم جليل وذو أخلاق سامية، تعتبر تهمة الإلحاد و الزندقة من المسائل الجدلية في التاريخ الإسلامي ففي حين أن هذه التهمة أثبتها فريق كبير من الناس على الخيام إلا أن هناك فريق كبير آخر يقر له بأنه مات على الإسلام.



١ ـ الرباعيات.

٢ ـ التقويم الجلالي.

٣ ـ رسالة فى البراهين على مسائل فى الجبر والمقابلة.

٤ ـ رسالة فى حل المسائل التكعيبية.

٥ـ رسالة فى شرح ماأشكل من كتاب إقليدس.

٦ ـ رسالة تبحث فى النسب.

٧ ـ كتاب مشكلات الحساب.

٨ـ رسالة فى معرفة مقدار الذهب والفضة فى جسم مركب.

٩ ـ رسالة عن المصادرة الخامسة من مصادرات إقليدس.

١٠ ـ مقدمة فى الحساب.

١١ ـ ميزان الحكمة. (يوجد للخازني كتاب بهذا الاسم).

١٢ ـ كتاب فيه جداول فلكية ـ زيج ملكشاه.

١٣ ـ رسالة فى الوجود.

١٤ ـ رسالة فى الميزان الجبري.

١٥ ـ رسالة فى الكون والتكليف.

١٦ـ رسالة فى المعادلات ذات الدرجة الثالثة والرابعة.

١٧ ـ خمس رسائل فلسفية.

١٨ ـ كتاب الموسيقى الكبير.

١٩ ـ كتاب المقنع فى الحساب الهندسي.

٢٠ ـ رسالة فى حساب الهند.

٢١ ـ رسالة فى الميزان الجبري.

رباعيات الخيام:

الرباعيات: هى عبارة عن مقطعات من أربعة أشطار، الشطر الثالث مطلق بينما الثلاثة الأخرى مقيدة، وهى تعرف باسم : الدوبيت بالفارسية، وقد ألفها بالفارسية رغم أنه كان يستطيع أن يصوغها بالعربية. كان في أوقات فراغه يتغنى برباعيات في خلوته، وقد نشرها عنه من سمعها من أصدقائه، وبعد عدة ترجمات وصلت لنا. ويرى البعض أنها لا تنادي إلى التمتع بالحياة ، والدعوة إلى الرضا أكثر من الدعوة إلى التهكم واليأس، وهذه وجهة نظر بعض من الناس، وقد يكون السبب في ذلك كثرة الترجمات التي تعرضت لها الرباعيات .



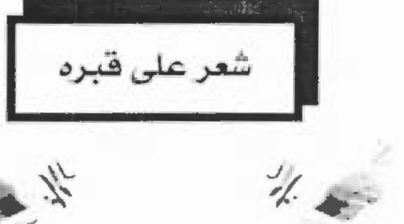
حديقة وقبر عمر الخيّام في نيسابور كمزار سياحي ، والقبر على شكل قطع مكافئ (منحنى الدالة التربيعية)

شعره

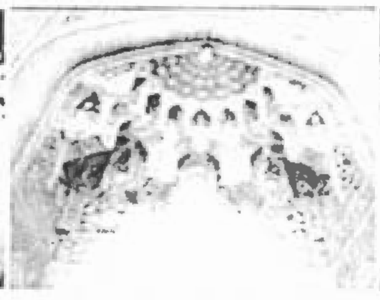
أفنيتُ عمري في اكتناه القضاء   وكشف ما يحجبه في الخفاء
فلم أجد أسراره وانقضى   عمري وأحسست دبيب الفناء

وهو يعجب لهذا الفناء السريع للشباب والحياة فيقول:

تناثرت أيّام هذا العمر   تناثر الأوراق حول الشجر
فانعم من الدنيا بلذّاتها   من قبل أن تسقيك كفّ القدر
أطفئ لظى القلب ببرد الشراب   فإنما الأيام مثل السحاب



شعر على قبره

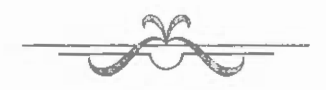

ضريح عمر الخيام من الداخل

لبستُ ثوب العمر لم أُسْتَشَرْ … وحرت فيه بين شتّى الفكر

وسوف أنضو الثوب عني ولم … أدركْ لماذا جئتُ أين المقر

لم يبرح الداء فؤادي العليل … ولم أنل قصدي وحان الرحيل

وفات عمري وأنا جاهل … كتاب هذا العمر حسم الفصول





٤

أشعار على قبر

العالم الطبيب بن زُهر الحفيد

السيرة الذاتية



الاسم : محمد بن أبي مروان محمد

تاريخ الميلاد : ٥٠٧هـ .

مكان الميلاد : أشبيلية ـ الأندلس (أسبانيا حاليًا) .

تاريخ الوفاة : ٥٩٥هـ .

مكان الوفاة : حديقة الأمراء ـ مراكش.

الجنسية: أندلسي

سبب الوفاة : مسمومًا.

المهنة: طبيب ـ شاعر.

موجز السيرة

هو: أبو بكر محمد بن أبي مروان محمد بن زُهر. ولد بأشبيلية ونشأ فيها سنة ٥٠٧هـ، وكان معتدل القامة صحيح البنية قوي الأعضاء ،وصار فى سن الشيخوخة ، ونضارة لونه ، وقوة حركاته لم يتبين فيها تغير، وكان حافظًا للقرآن ، ولم يكن فى زمانه أعلم منه فى صناعة الطب، كان مهيبًا له جرأة فى الكلام. وجرى على سنن آبائه من التثقّف بالطب والأدب والتمرّس بخدمة الملوك والأمراء. نشأ صحيح البنية قوياً، وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوته ، إلا أن ثقلاً فى السّمع اعتراه فى آخر عمره. كان بارعاً فى الشطرنج، وانصرف فى الشّؤون الطبية إلى الناحية العملية.

حدّث القاضى أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي من أهل أشبيلية أنّ الحفيد بن زُهر لازم جده عبد الملك الباجىّ سبع سنين يستغل عليه، فقرأ عليه كتاب المدونة لسخنون (قاضي القيروان) فى مذهب مالك.

كما كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلا بالأشبيلي، والرطل الذي بأشبيلية ستة عشر أوقية ، وكل أوقية عشر دراهم.

خدم الحفيد بن زُهر دولتين، ذلك أنه لحق دولة الملّثمين (المرابطين) واستمر فى الخدمة فى آخر دولتهم. ثم خدم الموحدين وهم بنو عبد المؤمن.

وفى أيام عبد المؤمن مات أبوه وبقى هو فى خدمته، ثم خدم لأبي يعقوب يوسف ثم لابنه أبي يوسف يعقوب الذي لقّب: بالمنصور، وخدم بعد ذلك ابنه أبا عبد الله محمد النّاصر. وفى أول دولته مات الحفيد بن زهر مسمومًا.

قصة فى مقتله :

حدّث القاضي أبو مروان الباجي قال: كان أبو زيد عبد الرحمن بن يوجان الوزير يعادي الحفيد أبو بكر بن زهر ويحسده لعلو منزلته وعلمه. فاحتال عليه فى سم صيّره مع أحد العاملين عند الحفيد بن زهر، فقدمه إلى الحفيد فى بيض، وكانت مع الحفيد بنت أخته، وكانت أخته وابنتها عالمتان بصناعة الطب والمداواة ، ولهما خبرة جيّدة بما يتعلق بمداواة النساء، وكانت تدخلان إلى نساء المنصور ولا يقبل (القابلة أي توليد النساء) إلا أخت الحفيد، أو بنتها. فلما أكل الحفيد من ذلك البيض وبنت أخته ماتا ولم ينفع فيهما علاج. وقد مات أبو زيد عبد الرحمن بعد ذلك مقتولاً مع بعض أقاربه، وكان من أجلّ تلامذة الحفيد بن زهر فى صناعة الطب أبو جعفر ابن الغزال.

بيْد أن شهرة أبي بكر بن زُهر تقوم خاصة على شِعره ،ولاسيما موشحاته المبتكرة. وقد انتشر موشحه: « أيها الساقي» فى المغرب والمشرق .

شعره على قبره





في آخر عمره أوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات:

تأمـــل بحقـــك ياواقفًـــا ... ولاحـــظ مكانًـــا دُفعنـــا إليـــه
تـــراب الضريـــح علـــى وجنتـــي ... كـــأني لم أمشـــي يومـــا عليـــه
أُداوي الأنـــامَ حـــذار المنـــون ... وهـــا أنـــا قـــد صرتُ رهنًـــا لديـــه



٥

أشعار على قبر

الملك أبو القاسم بن عبّاد الشّاعر

السيرة الذاتية



الاسم: أبو القاسم بن عبّاد.

تاريخ الميلاد: ٤٣١هـ.

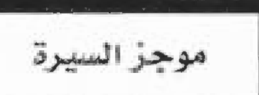
مكان الميلاد: أشبيلية ـ الأندلس (أسبانيا حاليًا)

تاريخ الوفاة: ٤٨٨هـ.

مكان الوفاة: المغرب.

سبب الوفاة: غير محدد.

المهنة: ملك وحاكم ـ شاعر.



موجز السيرة

هو: أبو القاسم بن عبّاد ، المعتمد على الله، أشهر ملوك الطوائف في الأندلس. ولد سنة ٤٣١هـ، ودرس فى بلاط أبيه المعتضد والذي كان مقصد رجال العلم

والأدب. بدأ حياته السياسية عاملاً لأبيه على ولْبَة ، ثم حاصر مدينة شلب فسقطت بيده وولى عليها. وفى مدينة شلب ظهرت مواهبه الشعرية بعدما توطدت علاقته مع الشاعر أبي بكر بن عمّار الذي أصبح فيما بعد وزيره، وفى هذه المدينة تزوج المعتمد اعتماد الرميكية التي لازمته فى سعده.

خلف المعتمد والده على عرش أشبيلية سنة ٤٦١هـ، ووسع الملك فاحتل جيّان، كما استولى على قرطبة ومعظم مملكة طليطلة ، فأصبحت دولته أعظم ممالك الطوائف.إلا أن أمير طليطلة، المأمون بن ذي النون، لم يسكت عن هذا التوسع ، فاحتل قرطبة بمساعدة الفونسو السادس ملك قشتالة، وقد سقط سراج الدولة ابن المعتمد قتيلاً فى دفاعه عن المدينة.على أن المعتمد سارع إلى استعادتها وعيّن عليها ولده المأمون.

ثم انقلب الفونسو السادس على ابن ذي النون فاحتل طليطلة سنة ٤٧٨هـ، وبدأ يهدد المعتمد الذي أبعد خطره عن طريق دفع الجزية، ثم استنجد المعتمد بأمير المرابطين يوسف بن تاشفين الذي عبرت جيوشه إلى الأندلس وهزم ملك قشتالة فى معركة الزّلاقة سنة ٤٧٩هـ.وبعد بضع سنوات استنجد المعتمد ثانية بالمرابطين، فقدموا وهزموا القشتاليين وقضوا على ملوك الطوائف.فسقطت أشبيلية بيدهم سنة ٤٨٤هـ. بعدما استمات المعتمد في الدفاع عنها.

محنة المعتمد :

قضى المرابطون على ملوك الطوائف بالأندلس، وثلوا عروشهم، ولكن لم يظفر واحد منهم باهتمام المؤرخين كما ظفر «المعتمد» الملك الذي توافرت له أسباب السعادة فاستطاع أن يحبَ ويحارب ويقول : الشعر، وأن يسامر الأدباء، ويجالس العلماء، ويعابث الماجنين ، ويشملهم جميعاً بوفرة من حالة وسعة صدره .

« تكدست حوله أسباب الشقاء فأشفق عليه أصدقاؤه وأعداؤه على سواء، لقد ذل بعد عزة، وأسر مع أبنائه وجيرانه، وصفد بالأغلال على مشهد من أمته وانتزع من قصره بالأندلس، وسيق إلى سجنه بأفريقية، والناس على طول الطريق شهود وهناك يمرض، فيعوزه الطبيب، ويجوع فيعوزه الغذاء، ويعري فلا يجد الغطاء .

أذن يوسف بن تاشفين لجيوش المرابطين بإسقاط عرش المعتمد، فاندفعت تلك الجيوش نحو «رندة» ذات الحصون فاستولوا عليها وقتلوا ولده «الراضي» ، ثم اندفعوا نحو «قرطبة» ففتحوها وقتلوا ابنه «المأمون» وتقدمت قواتهم فأخضعت أشبيلية في الثاني والعشرين من رجب سنة ٤٨٤هـ - ١٠٩١ م وهاجمت فرقة منها في صبيحة ذلك اليوم قصر المعتمد فتسورته، فانبرى لها يقود حامية مقره وليس عليه غير قميصه فردها على أعقابها

وفي أصيل ذلك اليوم داهمت القصر جموع من الأندلسيين والمرابطين لا قبل للمعتمد بها فاستسلم فقبض عليه، وأحكم وثاقه وأودع مع أفراد أسرته في سفينة سارت في الوادي الكبير والناس على الشاطئين يعتبرون أو يبكون، ثم عبر بهم المضيق إلى أفريقية، وسيق إلى أغمات حيث ترك في سجنها ومعه زوجته الرميكية (أم الربيع) وبناته يقاسمنه الآلام تارة ويحركن ساكن أشجانه أخرى !!

وتمادى «المرابطون» في تعذيب هذا الأسير عندما ثار ولداه ، واتخذ ذلك وسيلة لإرغام ولديه على الطاعة والاستسلام وتركه في السجن أربع سنوات يعاني مع أسرته، العذاب المهين حتى وافاه قدره ومات سنة ٤٨٨ هـ - ١٠٩٥ م ودفن رحمه الله بأغمات .

ومن الشعر الذي قيل في هذا المجال، قول الشاعر أبو بكر بن اللبانَّة في رثاء بني عبادَ في أشبيلية ، وملكها المعتمد الذي حمل أسيراً إلى أغمات في المغرب، ومات

فيها ، يقول :

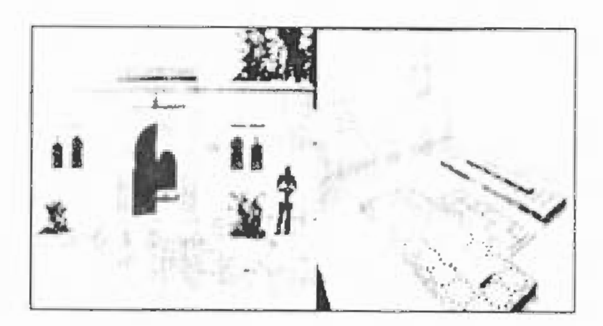
تبكي السماء بدمع رائحٍ غادي ... على البهاليل من أبناء عبَّادَ
على الجبال التي هدَّت قواعدها ... وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
وكعبةٌ كانت الآمال تغمرها ... فاليومَ لا عاكفٌ فيها ولا باءٍ

ومن هذا الشعر قول الشاعر ابن عبد الصمَد في قصيدة زادت على مائة بيت، أنشدها على قبره في أول عام مر على مماته، وهي حافلة بمعاني التفجع على الملك الشاعر وملكه الزائل ومنها قوله :

ملك الملوك أسامع فأنادي ... أم قد عدتك عن السماع عَواد
عهدي بملكك وهو طلقٌ ضاحكٌ ... متهللُ الصفحات للقصَّاد
والأمر أمروك والزمان مبشِّرٌ ... بممالكٍ قد أذعنت وبلادِ

لما أحس باقتراب الموت طلب أن تكتب على قبره هذه الأبيات:

قبر الغريب سقاك الرائح الغادي
حقا ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت
بالخصب إن أجدبوا بالري للصادي
بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا
بالموت أحمر بالضرغامة العادي
بالدهر في نقم بالبحر في نعم
بالبدر في ظلم بالصدر في النادي
نعم هو الحق حاباني به قدر
من السماء فوافاني لميعاد
كفاك فارفق بما استودعت من كرم
رواك كل قطوب البرق رعاد
ولا تزل صلوات الله دائمة
على دفينك لا تحصى بتعداد

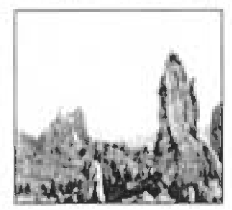


صورة حقيقية لقبر المعتمد بن عبّاد بأغمات ـ أشبيلية ـ الأندلس

شعره على قبره







قبرَ الغريب سقاك الرائح الغادي ... حقاً ظفرتَ بأشلاء ابن عبّادِ

بالحلم، بالعلم، بالنَعمى إذا اتصلت ... بالخصب إن أجربوا بالريَ للعبَادي

بالطّاعن الضّارب الرّامي إذْ اقتتلوا ... بالموت أحمر، بالضّرغامة العادي

بالدّهر في نِقَمٍ بالبحر في نِعَمٍ ... بالبدر في ظُلَمٍ، بالصّدر في النادي

نعم، هو الحقُّ وافاني به قدرٌ ... من السماء فوافاني لميعاد

ولم أكن قبل ذاك النعش أعلمُه ... أنّ الجبال تهادي فوق أعواد

كفاك فارفُق بما استودعت من كرم ... رَوَاك كُلُ قطوبُ البرق رعّاد

يبكي أخاه الذي غيّبت وإبله ... تحت الصفيح بدمع رائح غادي

حتى يجودك دمعُ الطلَ منهمراً ... من أعين الزهرُ لم تبخل بإسعاد

٦

أشعار على قبر

الأديب الشاعر أبو عبد الله بن باق

السيرة الذاتية



الاسم: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن على بن باق.

تاريخ الميلاد: غير محدد.

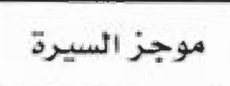
مكان الميلاد:أشبيلية ـ الأندلس (أسبانيا حاليا).

تاريخ الوفاة: ٧٥٢هـ.

مكان الوفاة: مالقة.

سبب الوفاة: غير محدد.

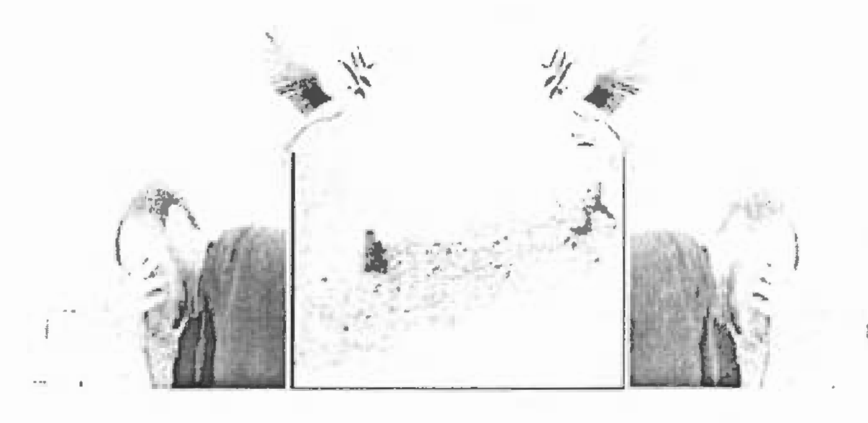
المهنة: أديب ـ شاعر.



موجز السيرة

هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن على بن باق، مرسي الأصل، غرناطي النشأة، مالقي الإستيطان. شاعر، أديب، جيد الخط. توفي بمالقة سنة ٧٥٢هـ.

شعره على قبره



أوصى أن تكتب على قبره هذه الأبيات :

تـرحم عـلى قـبر ابـن بـاق وحيـه ... فمن حق ميت الحى تسليم حيه
وقـل آمـن الـرحمنُ روعـة خـائفٍ ... لتفريطـه فى الواجبـات وغيّـه
وقـد اختـار هـذا القـبر فى الأرض ... راجيا من الله تخفيفا بقدر وليّه
فقـد يشـفع الجـارُ الكـريمُ لجـاره ... ويشـملُ بـالمعروفِ أهـلَ نديِّـهِ



٧

أشعار على قبر

العالم الأندلسي محمد بن إبراهيم الشلبي

السيرة الذاتية

أصله من باجة بالأندلس

شعره على قبره



أمر أن يكتب على قبره هذه الأبيات:

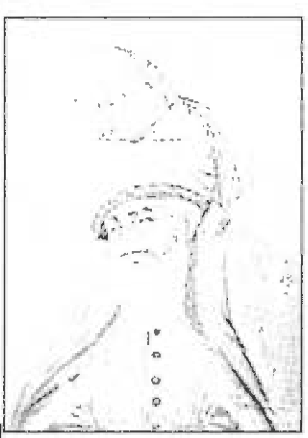
لـئن نُفّـذَ القـدرُ السـابقُ ... بمـوتي كـما حكـم الخـالقُ
فقــد مــات والــدنيا آدمُ ... ومــات محمــدُ الصــادقُ
ومــات الملــوكُ وأشــياعهم ... ولم يبـق مـن جمـيعهم نـاطقُ
فقــل للــذي ســدّه مهلكــي ... تأهّــب فإنــك بي لاحــقُ

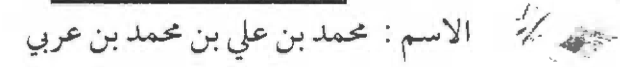
٨

أشعار على قبر

الأديب الفقيه الصوفي محي الدين بن عربي







السيرة الذاتية

الاسم : محمد بن علي بن محمد بن عربي

تاريخ الميلاد: شهر رمضان سنة 558هـ .

مكان الميلاد : مرسيا .

تاريخ الوفاة : ليلة الجمعة 28 من ربيع الثاني 638هـ.

مكان الوفاة : دمشق.

سبب الوفاة : غير محدد.

الجنسية : أندلسي.

المهنة : فقيه ـ خبير بالكيمياء والفلك



موجز السيرة

المتصوف الكبير الإمام محي الدين: «محمد بن علي بن محمد بن عربي» الحاتمي الطائي الأندلسي[1]، لقب بالشيخ الأكبر و لذا ينسب إليه مذهب باسم الأكبرية. ولد بمرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام ٥٥٨هـ الموافق ١١٦٤م عامين قبل وفاة الشيخ عبد القادر الجيلانى وتوفي في دمشق عام ٦٣٨هـ الموافق ١٢٤٠م. ودفن في جبل سفح قاسيون.

نشأته: كان أبوه علي بن محمد من أئمة الفقه والحديث، ومن أعلام الزهد والتقوي والتصوف، وكان جده أحد قضاة الأندلس و علمائها، فنشأ نشأة تقية ورعة نقية من جميع الشوائب الشائبة. وهكذا درج في جو عامر بنور التقوى، فيه سباق حر مشرق نحو الشرفات العليا للإيمان.

وانتقل والده إلى أشبيلية وحاكمها؛ إذ ذاك السلطان «محمد بن سعد»،وهي عاصمة من عواصم الحضارة والعلم في الأندلس . وما كاد لسانه يبين حتى دفع به والده إلى أبي بكر بن خلف عميد الفقهاء، فقرأ عليه القرآن الكريم بالسبع في كتاب الكافي، فما أن أتم العاشرة من عمره حتى كان مبرزاً في القراءات ملهمًا في المعاني والإشارات.ثم أسلمه والده إلى طائفة من رجال الحديث والفقه انتق بين البلاد

(١) «المختصر المحتاج إليه»: ج١٥ص٥٨ برقم ١٩٧، و«التكملة لوفيات النقلة» :ج٣ص٥٥٥ برقم ٢٩٧٢، و«سير أعلام النبلاء»: ج٢٣ص٤٨ برقم ٣٤، و«تاريخ الإسلام»: (سنة ٦٤٠-٦٣١) ص٣٥٢ برقم ٥٤٩، و«الوافي بالوفيات»: ج٤ص١٧٣ برقم ١٧١٣، و«فوات الوفيات» : ج٣ص٤٣٥ برقم ٤٨٤، و«مرآة الجنان»: ج٤ص١٠٠، و«البداية والنهاية»: ج١٣ص١٦٧، و«غاية النهاية»: ج٢ص٢٠٨ برقم ٣٢٧٧.

واستقر أخيرًا في دمشق وكان واحدًا من أعلامها حتى وفاته عام ١٢٤٠ م.

وأنه مرض في شبابه مرضًا شديداً وفي أثناء شدة الحمي رأى في المنام أنه محوط بعدد ضخم من قوى الشر ، مسلحين يريدون الفتك به. وفجأة رأى شخصًا جميلاً قوياً مشرق الوجه، حمل على هذه الأرواح الشريرة ففرقها ولم يبق منها أي أثر فسأله محيي الدين من أنت ؟ فقال له أنا سورة يس. وعلي أثر هذا أستيقظ فرأي والده جالسًا إلى وسادته يتلو عند رأسه سورة يس. ثم لم يلبث أن برئ من مرضه، وألقي في روعه أنه معد للحياة الروحية وآمن بوجود سيره فيها إلى نهايتها ففعل. وتزوج بفتاة تعتبر مثالاً في الكمال الروحي والجمال الظاهري وحسن الخلق ، فساهمت معه في تصفية حياته الروحية ، بل كانت أحد دوافعه إلي الإمعان فيها. وفي هذه الأثناء كان يتردد على إحدى مدارس الأندلس التي تعلم سراً مذهب الأمبيذوقلية المحدثة المفعمة بالرموز والتأويلات والموروثة عن الفيثاغورية والأورفيوسية والفطرية الهندية، و كان أشهر أساتذة تلك المدرسة في ذلك القرن ابن العريف المتوفي سنة ١١٤١م.

أولاده:

سعد الدين بن عربي (محمد بن محمد بن علي) ، ولد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة، وسمع الحديث ودرس، وكان شاعراً مجيدًا أجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان وأوصافهم وله ديوان مشهور، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة، وقبره عند قبر أبيه بسفح قاسيون بتربة القاضي محيي الدين ابن الزكي، ومن شعره.

يا خليلي في الزيادة ظبي	**سلبت مقلتاه جفني رقاده**
كيف أرجو السلو عنه وطرفي	**ناظر حسن وجهه في الزيادة**

وقوله:

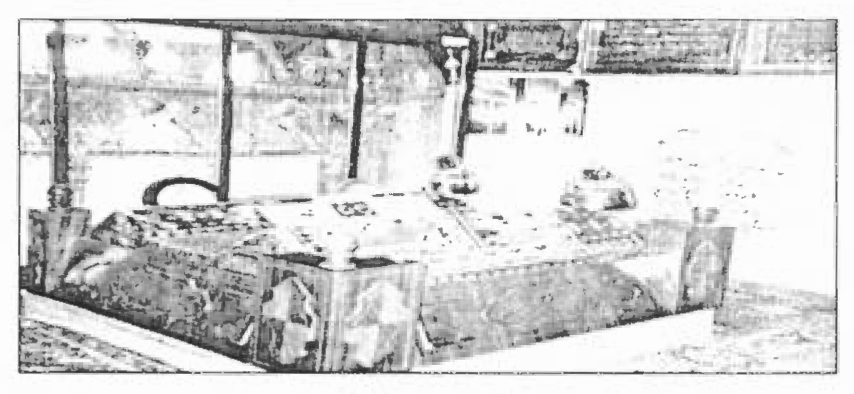
لست أنسى غداة قولي لهندي ... لك تحت النقاب أحسن خد

فثنت عطفها إلى وقالت ... أنقابا تراه أم غيم ورد

عماد الدين ابن العربي: أخو سعد الدين ، قال الشيخ قطب الدين اليونيني : كان فاضلاً سمع الكثير وسمع معنا صحيح مسلم على الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي، وتوفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف على الخمسين، ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين المقدم ذكره آنفا .

ما للنوى رقة ترثى لمكتئب ... حران في قلبه والدمع في حلب

قد أصبحت حلب ذات العماد بكم ... وجلق إرم هذا من العجب



قبر ولداه سعد الدين وعماد الدين بجواره

نشأته الروحية:

مما لاشك فيه أن استعداده الفطري ، ونشأته في هذه البيئة التقية، واختلافه إلى تلك المدرسة الرمزية كل ذلك قد تضافر على إبراز هذه الناحية الروحية عنده في سن مبكرة، فلم يكد يختم الحلقة الثانية من عمره حتى كان قد انغمس في أنوار

الكشف والإلهام، ولم يشارف العشرين حتى أعلن أنه جعل يسير في الطريق الروحاني بخطوات واسعة ثابتة، وأنه بدأ يطلع علي أسرار الحياة الصوفية. وأنّ عدداً من الخفايا الكونية قد تكشفت أمامه، وأن حياته سلسلة من البحث المتواصل عما يحقق الكمال لتلك الاستعدادات الفطرية؛ ولم يزل عاكفًا حتى ظفر بأكبر قدر ممكن من الأسرار، وأكثر من ذلك أنه حين كان لا يزال في قرطبة قد تكشف له من أقطاب العصور البائدة من حكماء فارس، والإغريق كفيثاغورس، وأمبيذوقليس، وأفلاطون، و هذا هو سبب شغفه بالإطلاع علي جميع الدرجات التنسكية في كل الأديان، والمذاهب عن طريق أرواح رجالها الحقيقيين بهيئة مباشرة.

رحلاته:

وفي هذا العصر رأى في حالة اليقظة أنه أمام العرش الإلهي المحمول على أعمدة من لهب متفجر و رأى طائرًا بديع الصنع يحلق حول العرش، و يصدر إليه الأمر بأن يرتحل إلى الشرق، و ينبئه بأنه سيكون هو مرشده السماوي، و بأن رفيقاً من البشر ينتظره في مدينة فاس سنة ٥٩٤هـ.

سجل تاريخي لرحلات ابن عربي:

١ـ في سنة ٥٩٥هـ كان في غرناطة مع شيخه أبي محمد عبد الله الشكاز.

٢ ـ وفيما بين سنتي ٥٩٧هـ، ٦٢٠هـ الموافق سنة ١٢٠٠م، ١٢٢٣م بدأ رحلاته الطويلة المتعددة إلي بلاد الشرق.

٣ ـ في سنة ١٢٠١م ذهب إلى مكة فاستقبله فيها شيخ إيراني، وقور جليل عريق المحتد ممتاز في العقل و العلم و الخلق و الصلاح.

٤ ـ في ذلك الحين في إحدي تأملاته رأي مرشده السماوي مرة أخري يأمره أيضًا بتأليف كتابه الجامع الخالد الغزوات المكية الذي ضمن فيه أهم أرائه الصوفية

والعقلية ومبادئه الروحية.

٥ ـ في سنة ٥٩٩هـ زار الطائف وفي زيارته بيت عبد الله بن العباس ابن عم رسول الإسلام استخار الله ، و كتب رسالة حلية الإبدال لصاحبيه أبي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشي وأبي عبد الله محمد بن خالد الصدفي التلمساني .

٦ ـ في سنة ٦٠١هـ، ١٢٠٤م رتحل إلي الموصل ؛ حيث تجتذبه تعاليم الصوفي الكبير علي بن عبد الله بن جامع الذي تلقي لبس الخرقة عن الخضر مباشرة ، ثم ألبس محيي الدين إياها بدوره. و في نفس السنة زار قبر رسول الإسلام و كما قال «وقد ظلمت نفسي وجئت إلى قبره ﷺ فرأيت الأمر على ما ذكرته وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء إلى الرسول إلا هذا الهجير» .

٧ـ في ١٢٠٦م نلتقي به في القاهرة مع فريق الصوفية .

٨ ـ في سنة ١٢٠٧م عاد إلى مكة إلي أصدقائهم القدماء الأوفياء و قام في مكة ثلاثة أعوام تم رحل إلى قونية بتركيا؛ حيث يتلقاه أميرها السلجوقي باحتفال بهيج. و تزوج هناك بوالدة صدر الدين القونوي. ثم لم مالبث أن إرتحل إلي أرمينيا .

٩ ـ في ١٢١١م رحل إلي بغداد ، و لقي هناك شهاب الدين عمر السهروردي الصوفي المشهور.

١٠ ـ في ١٢١٤م عاد إلي مكة و استقر فيها حتى وجد عدد من فقهائها الدساسين قد جعلوا يشوهون سمعته ؛ لسبب القصائد التي نشرها في ديوانه الرمزي منذ ثلاثة عشر عامًا .

١١ـ وبعد ذلك راح إلي حلب ، و قام فيها ردحًا من الزمن معززًا مكرمًا من أميرها .

١٢ـ أخيرًا أقام بدمشق سنه ١٢٢٣م؛ حيث كان أميرها أحد تلاميذه ومن

المؤمنين بعلمه، و نقائه، و عاش حياته في دمشق يؤلف و يعلم، وكان واحدا من كبار العلماء بين أهل العلم والفقه في دمشق ، فدون وكتب مراجعة ومؤلفاته وكان له مجلس العلم والتصوف في رحاب مجالس الفقه والعلم بدمشق .

توفي بن عربي في ٢٨ ربيع الثاني من سنة ٦٣٨هـ الموافق ١٦ نوفمبر من سنة ١٢٤٠م ودفن في سفح جبل قاسيون في دمشق .

عقيدة محي الدين بن عربي ومذهبه الفقهي[1]:

قال عنه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: « ابن عربي العلامة صاحب التواليف الكثيرة محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المرسي ابن العربي نزيل دمشق ذكر أنه سمع من ابن بشكوال، وابن صاف وسمع بمكة من زاهر ابن رستم وبدمشق من ابن الحرستاني وببغداد وسكن الروم مدة، وكان ذكيًا كثير العلم كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب، ثم تزهد وتفرد وتعبد وتوحد وسافر وتجرد وأتهم وأنجد وعمل الخلوات وعلق شيئًا كثيرًا في تصوف أهل الوحدة، وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات ، توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وست مئة ، وقد أوردت عنه في التاريخ الكبير ، وله شعر رائق وعلم واسع وذهن وقاد ».

أهم كتبه

- الفتوحات المكية .
- فصوص الحكم .
- ترجمان الأشواق ديوان ابن عربي .

---

(1) «النجوم الزاهرة»: ج٦ ص٣٣٩، و«طبقات المفسرين للسيوطي» :ص٩٨ برقم ١١٥، و«طبقات المفسرين للداودي»: ج٢ص٢٠٤ برقم ٥٤١.

شهرة ابن عربي وعلاقته بالمذاهب الفقهية والكلامية[1]:

السيد محمد بن علي بن عربي شخصية بارزة في عالم الفكر الديني، وشهرته لاتنحصر في حدود العالم الإسلامي فحتى الغربيين و الأسيويين بلغهم صيت هذا الرجل، بل وساهموا في دراسته واستلهامه ،أضف إلى ذلك فإن شخصيته مثيرة للجدل فلايكاد يتفق عليه اثنان حتى أن تحديد مذهبه الفقهي أو الكلامي من خلال كلماته يكاد يكون ضرباً من التعسف و المجازفة، و يعزو البعض ذلك إلى أنه فوق المذاهب ، وأعلى من أن يتمذهب بها، هذا ولقد اختلف أرباب المذاهب الإسلامية المختلفة بشأن العلامة ابن عربي فبينما ثابر نفر منهم على التبري منه وإخراجه عن دائرة المذهب، بل والدين ترى من نفس هذا المذهب من هو على النقيض من ذلك ، فكما تنافس بعض أرباب المذاهب لإخراجه من مذاهبهم تنافس البعض الآخر في جره إلى نفس ما أخرج منه من مذاهب فكل يقول أن ابن عربي هو على مذهبي وليس من مذاهب الآخرين في شيء!!!

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أكـرمَ أحمـداً	ونـادى بـهِ حتـى إذا بلـغَ المـدى
تلقـاه بـالقرآن وحيـاً منـزلاً	فكـان لـه روحـاً كـريماً مؤيـدا
وأعطـاه مـا أبقـى عليـه مهابـة	فأورثَـهُ علـماً وحلـماً وسـؤددا
وأعلى بـهِ الـدين الحنفيَّ والهـدى	وصـيرهُ يـومَ القيامـة سـيدا
وهيأ يومَ الفصلِ عندّ ورودهِ	لـهُ فـوقَ أدنـى في التقـربِ مقعـدا
وعـين يـوم الـزور في كـلِّ حضرة	لـه في كَثيـبِ المسكِ نُزُلاً ومشهدا
فيا خيرَ خلقِ اللهِ بـلْ خيرَ مرسلٍ	لقـد بـتَ في الأعـراق نشـأ ومحتـدا

(١) «نفح الطيب»: ج٢ص١٦١ برقم ١١٣، و«شذرات الذهب»: ج٥ص١٩٠، و«روضات الجنات»: ج٨ص٥١ برقم ٦٨٥، و«الكنى والألقاب»: ج٣ص١٦٤، و«الأعلام»: ج٦ص٢٨١، و«معجم المؤلفين»: ج١١ص٤٠. (١٩) العلوم العقلية : مصدر سابق ص ٥٧٢.

تجليتَ للإرسالِ في كلِّ شرعة ... يظهرن آياتٍ ويقدحن أزندا
ففي قولكُم لمَا دعيتُ مذمماً ... وقد كان سمّاكَ الإله محمدا
لقدْ عظمَ الرحمنُ بالرحمة اسمنا ... كعصمتنا من سبِّ من كان ألحدا
علومٌ وأسرارٌ لمن كان ذا حجى ... تدل على خُلق كريمٍ من العِدى
فيا خيرَ مبعوثٍ إلى خيرِ أمة ... لو أنك في ضيقٍ لكنت لك الفدا
ولمَّا دعوتُ الله غيرةَ مؤمنٍ ... على من تعدَّى في الشريعة واعتدى
أتاكَ عتابُ الله فيه ولم تكنْ ... أردت به إلا التعصبُ للهدى
بأنكَ قدْ أرسلتَ للخلقِ رحمة ... ومن كان هذا أصله طاب مولدا
مدحتك للأسماء مدحَ معرِّف ... وقمت به في موقفِ العدلِ مُنشدا
وها أنا أتلو في مديحك السنا ... تعزُّ على منْ كانَ في العلمِ قدْ شدا
ولم أغل بل قلت الذي قال ربنا ... وجئت به فضلاً مبيناً لأرشدا
مدحتك بالأسماء أسماء ربنا ... ولمْ ألتفت عقلاً ورأياً مسدَّدا
بأنكَ عبدُ الله بلْ أنتَ كونهُ ... وأنت مضاف الكافِ شَرعاً وما عدا
فعينك عين السِّرِّ والسمعُ سمعُه ... وأنت الكبير الكل للعين إنْ بدا
وأنت الذي أكني إذا قلت كنية ... وأنت الذي أعني إذا ما تمجدا
لقد خصك الرحمن بالصورة التي ... روينا ولم ينزل لنا ذكرها سدى
وأنت مقالُ العبد عند قيامه ... من الركعة الزلفى ليهوي فيسجدا
وأنتَ وجودُ الهاءِ مهما تعبدتْ ... وأنتَ وجودُ الواوِ مهما تعبدا
فقلْ إنه هوَ أو فقلُ ليسَ هو بهوٌ ... وإياكَ أن تبغي لنفسكَ موعدا
ولا تأخذ إلا لقاءً زوراً فإنه ... حقيقتكم إن راح عنكم وإن غدا
ولمَّا اصطفاكَ اللهُ عبداً مقرباً ... أراك الذي أعطى عليك وأشهدا
فمنْ كانَ يدريهِ يكونُ موحداً ... ومن كان لا يدري يكون موحدا

إذا ما مدحت العبد فامدحه هكذا ... وكن في الذي تلقيه عبداً موحدا

فإنك لم تمدحه إلا به فكن ... لمن جاء يستفتيك ركناً ومقصدا

فوالله لولا اللهُ ما كنتُ مصلحاً ... ووالله لولا الكونُ ما كنتُ مُفسدا

فمنْ كانَ مشهوداً به كانَ مؤمناً ... ومن كان معلوماً له كان ملحدا

فكنْ منْ علا في الأمرِ بالأمرِ نفسهِ ... ولا تكُ ممن قالَ قولاً فأخلدا

فهذا مديح الاختصاصِ مبينٌ ... جمعتُ لكمْ بين الندا فيه والندى

وأجريتُ فيه الخمر نهر الشارب ... إذا ما تحسَّى جرعة منه عربدا

ألا إنني أرجو منَ الله أنْ أرى ... بمشهده الأعلى عبيداً مؤيدا

بأسمائه الحسنى وأنفاسِ جودِه ... أكونُ بها بينَ الأنامِ مسوَّدا

ومن شعره:

سبحانَ من كوَّن السماءَ ... والأرضَ والماءَ والهواءَ

وكونّ النار أسطقساً ... فاكتملتْ أربعاً وفاءَ

صعدَ ماشاءَهُ بخاراً ... وحلل المعصِراتِ ماء

ولم يكن ذاك عن هواها ... لكنه كان حين شاءَ

وإنما قلتُ حينَ شاءَ ... من أجل مَن شرّع الثناء

مع القبول الذي لديها ... فميّزَ الداءَ والدواء

منازلُ الممكناتِ ليستْ ... في كلِّ ما تقتضي سواءَ

فالأمرُ دورٌ لذاكَ كانتْ ... في الشكل كالأكرة ابتداء

تحرّكتْ للكمال شوقاً ... تطلبُ في ذلك اعتلاء

والأمر لا يقتضيه هذا ... بل يقتضي أمرُها انتهاءَ

لولا وجودُ الذي تراهُ ... ما أوجد الصبحَ والمساء

والحكم بي ما استقلَّ حتى　　أوجد في عينِها ذكاءَ
من ضدّه كان كل ضدٍّ　　فلم يكن ذلك اعتداء
أضحكني بسطهُ ولَّما　　أضحكني قبضهُ تناءَى
من كونه مانعاً بخلنا　　والمعطي أعطى لنا السخاءَ
فلو علمتَ الذي　　علمنا كلَّهُ عطاءَ
صيرني للذي تراهُ　　على عيونِ النهى غطاءَ
وهو صحيحٌ بكل وجهٍ　　مِنْ خيرٍ أو ضدَّه جزاء
فقالَ هذا بذا ففكرْ　　أثبتهُ الشارعُ ابتلاءَ
والجودُ ما زال مستمرّاً　　إذ تسمعُ القولَ والنداءَ
قد جعلَ الله ما تراه　　أودعه الأرضَ والسماء
فقال إنِّي جعلتَ أرضي　　منها ومنْ أرضِها ابتناءَ
فالأمرُ أنثى تمدُّ أنثى　　فراشها والسما بناء
من غيرة كان ما تراه　　لكنهُ رجحَ الخفاءض
فذكر البعلَ وهو أنثى　　مما به خاطب النساء
من يعرفِ السر فيه يعثر　　وعند ذاك استوى استواءَ
لمعَ البرقُ علينا عشاءً　　على الذي قلته ابتداء
وسطا باسمٌ حكيمٌ فأخفى　　وكمثلِ الصبحِ ردَّ المساءُ
زرعَ الحكمة في أرضِ قومٍ　　وكساها من سناه البهاءُ



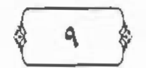


قبر محي الدين بن عربي وقد كتب على قبره :

خصصـت بعلـم لم يخـص بمثلـه سواي من الرحمن ذي العرش والكرسي

وأشهدت من علم العيوب وعجائبا تصان عن التذكار في عالم الحسِ





٩

البكاء ، والآلام العالمية على موت
شيخ الإسلام بن تيمية

السيرة الذاتية



الاسم : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله.

تاريخ الميلاد:٦٦١هـ.

مكان الميلاد: حرّان ـ العراق.

تاريخ الوفاة: ٧٢٨هـ .

مكان الوفاة: سجن القلعة ـ دمشق.

سبب الوفاة: غير محدد.

المهنة :فقيه.



موجز السيرة

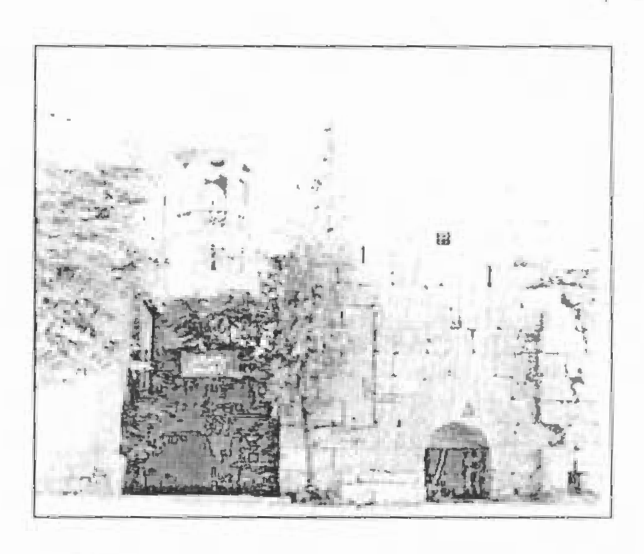
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله، تقي الدين أبو العباس (الملقب: بشيخ الإسلام ولد في ٦٦١هـ، هو أحد علماء المسلمين. ولد في حرّان وهي بلدة تقع في الشمال الشرقي من بلاد الشام في جزيرة ابن عمرو بين دجلة والفرات.

وحين استولى المغول على بلاد حرّان وجاروا على أهلها، انتقل مع والده وأهله إلى دمشق سنة ٦٦٧هـ فنشأ فيها وتلقى على أبيه وعلماء عصره العلوم المعروفة في تلك الأيام. كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب إليها وعرف بها. وقدم مع والده إلى دمشق وهو صغير. قرأ الحديث ، والتفسير واللغة ، وشرع في التأليف من ذلك الحين. بَعُدَ صيته في تفسير القرآن وانتهت إليه الإمامة في العلم والعمل ، وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول و المنقول.

حياته

كثر مناظروه ومنافسوه وانتقدوا عليه أمورًا خالفهم فيها، منها قوله: إن طلاق الثلاث إذا صدر في جلسة واحدة هو طلاق رجعي بمنزلة الطلقة الواحدة، ونهيه عن زيارة القبور والتوسل بأصحابها. فنازعهم ونازعوه وأبلغوا أمره إلى حكام السلطنة في مصر فطُلِبَ إلى مصر وعُقِدَ مجلس لمناظرته ومحاكمته حضره القضاة وأكابر رجال الدولة، فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف مع أخويه وعاد إلى دمشق، ثم أعيد إلى مصر وحبس في برج الإسكندرية ثمانية أشهر وأُخرج بعدها واجتمع بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة، والأعيان، والأمراء، وتقررت براءته ، وأقام في القاهرة مدة، ثم عاد إلى دمشق وعاد فقهاء دمشق إلى مناظرته في ما يخالفهم فيه وتقرر حبسه في قلعة دمشق، ثم أفرج عنه بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، واستمر في التدريس والتأليف إلى أن توفي في سجن قلعة دمشق عن ٦٧ عاما. صنف كثيراً من الكتب منها ما كان أثناء اعتقاله. من تصانيفه: (فتاوى ابن تيمية) ، و (الجمع بين العقل والنقل)، و (منهاج السنة النبويه في نقض الشيعة والقدرية)، و (الفرقان بين أولياء الله والشيطان). حضّ على جهاد المغول وحرّض الأمراء على قتالهم، وكان له دور بارز في انتصار المسلمين في معركة شقحب. أنكر

على فقراء الأحمدية دخولهم في النيران المشتعلة، وأكلهم الحيّات، ولبسهم الأطواق الحديدية في أعناقهم ووضعهم السلاسل في أعناقهم، والأساور الحديدية في أيديهم ولفّهم شعورهم وتلبيدها.



هذه صورة لسجن القلعة (السجن الذي مات فيه شيخ الإسلام ابن تيميه)

اقتلع الصخرة بمسجد النارنج التي كان يتبرك بها الناس على أنها الأثر لقدم النبي، وقد أنكر عليه الناس ما فعله. كان جريئًا فيما يعتقد أنه الحق ومن قوله: أنه لا يصح الإستغاثة بأحد من الخلق، ولا بمحمد سيد الخلق وإنما يُستغاث بالله وحده، ونادى بذلك في جموع حاشدة.

وفاته :

دخل السجن في شعبان سنة ٧٢٦هـ ومكث في السجن إلى أن توفاه الله في ٢٦ من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ؛ حيث مرض بضعة وعشرين يوماً ولم يعلم أكثر الناس بمرضه وفوجئوا بموته. ذكر خبر وفاته مؤذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الأبراج فتسامع الناس بذالك واجتمعوا حول القلعة حتى أهل الغوطة

والمرج وفتح باب القلعة فامتلأت بالرجال، وكانت جنازة عظيمة جدًا وأقل ما قيل في عدد مشيعيه خمسون ألفًا، ودفن في دمشق.

لله درك يا أبا العباس آذوك وسجنوك حيًا وميتًا فما وجدوا إلا الخسران والخذلان إنهم حمقى لا يدرون حقيقة ما أنت فيه من سعادة ونعيم قال العلامة ابن رجب الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة: (١ / ٣٢٢) «قال شيخنا أبو عبد الله ابن القيم: سمعت شيخنا شيخ الإسلام ابن تيميَّة قدس الله روحه ، ونور ضريحه يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة. قال: وقال لي مرة :ما يصنع أعدائي بي؟! أنا جنتي وبستاني في صدري، أينما رحت فهي معي، لا تفارقني، أنا حبسي خلوة. وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.وكان في حبسه في القلعة يقول: لو بذلت ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر هذه النعمة ، أو قال: ما جزيتهم على ما نسبوا فيه من الخير - ونحو هذا. وكان يقول في سجوده، وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، ما شاء الله. وقال مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه.ولما دخل إلى القلعة، وصار داخل سورها نظر إليه وقال: «فضرب بينهم بسور له باب، باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قبله العذاب» [الحديد١٣] .

قال شيخنا: وعلم الله ما رأيت أحداً أطيب عيشاً منة قط، مع ما كان فيه من الحبس، والتهديد، والإرجاف، وهو مع ذلك أطيب الناس عيشاً، وأشرحهم صدراً، وأقواهم قلباً، وأسرهم نفساً، تلوح نضرة النعيم على وجهه ، وكنا إذا اشتد بنا الخوف وساءت بنا الظنون، وضاقت بنا الأرض: أتيناه، فما هو إلا أن نراه، ونسمع كلامه، فيذهب عنا ذلك كله، وينقلب انشراحًا، وقوة ويقينًا وطمأنينة. فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، فأتاهم من

رَوحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها، والمسابقة إليها»

. وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشري ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

ويرجع إلى خبر موته فإن أهل الأسواق لم يطبخوا شيئاً، ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين التي من شأنها أن تفتح أول النهار وفتح باب القلعة. وكان نائب السلطنة غائباً عن البلد، فجاء الصاحب إلى نائب القلعة، فعزاه به وجلس عنده، واجتمع عند الشيخ في القلعة خلق كثير من أصحابه، يبكون ويثنون، وأخبرهم أخوه زين الدين عبد الرحمن: أنه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمه، وشرعا في الحادية والثمانين، فانتهيا إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القمر: ٥٤. ٥٥]. فشرع حينئذ الشيخان الصالحان: عبد الله بن المحب الصالحي، والزرعي الضرير- وكان الشيخ يحب قراءتهما- فابتدءا من سورة الرحمن حتى ختما القرآن . وخرج الرجال ودخل النساء من أقارب الشيخ، فشاهدوه ثم خرجوا، واقتصروا على من يغسله، ويساعد على تغسيله، وكانوا جماعة من أكابر الصالحين وأهل العلم، كالمزي وغيره، ولم يفرغ من غسله حتى امتلأت القلعة بالرجال وما حولها إلى الجامع، فصلَى عليه بدركات القلعة: الزاهد القدوة محمد بن تمام. وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء، وبالدعاء والترحم. وأخرج الشيخ إلى جامع دمشق في الساعة الرابعة أو نحوها .وكان قد امتلأ الجامع وصحنه، والكلاسة، وباب البريد، وباب الساعات إلى الميادين والفوارة. وكان الجمع أعظم من جمع الجمعة، ووضع الشيخ في موضع الجنائز، مما يلي المقصورة، والجند يحفظون الجنازة من الزحام، وجلس الناس على غير صفوف. بل مرصوصين، لا يتمكن أحد من الجلوس والسجود إلا بكلفة. وكثر الناس كثرة لا

توصف.

فلما أذن المؤذن الظهر أقيمت الصلاة على السدة، بخلاف العادة، وصلوا الظهر، ثم صلوا على الشيخ، وكان الإمام نائب الخطابة علاء الدين بن الخراط لغيبة القزويني بالديار المصرية، ثم ساروا به، والناس في بكاء، ودعاء، وثناء، وتهليل وتأسف، والنساء فوق الأسطح من هناك إلى المقبرة يدعين ويبكين أيضاً. وكان يوماً مشهوداً، لم يعهد بدمشق مثله، ولم يتخلف من أهل البلد ، وحواضره إلا القليل من الضعفاء وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة أهل السنة. فبكى الناس بكاء كثيراً عند ذلك. وأخرج من باب البريد، واشتد الزحام، وألقى الناس على نعشه مناديل وعمائمهم، وصار النعش على الرؤوس، يتقدم تارة، ويتأخر أخرى. وخرج الناس من أبواب الجامع كلها وهي مزدحمة، ثم من أبواب المدينة كلها، لكن كان المعظم من باب الفرج، ومنه خرجت الجنازة، وباب الفراديس، وباب النصر، باب الجابية، وعظم الأمر بسوق الخيل.وتقدم في الصلاة عليه هناك: أخوه زين الدين عبد الرحمن. ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية، وحُزر الرجال: بستين ألفٍ وأكثر، إلى مائتي ألف، والنساء بخمسة عشر ألف، وظهر بذلك قول الإمام أحمد : « بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز». وختم له ختمات كثيرة بالصالحية والمدينة، وتردد الناس إلى زيارة قبره أياماً كثيرة، ليلاً ونهاراً، ورئيت له منامات كثيرة صالحة. ورثاه خلق كثير من العلماء والشعراء بقص كثيرة من بلدان شتى، وأقطار متباعدة، وتأسف المسلمون لفقده. ﷺ ورحمه وغفر له. وصلى عليه صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة، حتى في اليمن والصين .وأخبر المسافرون: أنه نودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم جمعة «الصلاة على ترجمان القرآن»

بعض تلامذته:

- شمس الدين ابن قيم الجوزية.
- أبو عبد الله محمد الذهبي صاحب (ميزان الاعتدال).
- إسماعيل بن عمر بن كثير.
- محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي.
- أبو العباس أحمد بن الحسن المشهور بقاضي الجبل.
- زين الدين عمر الشهير بابن الوردي.
- أبو حفص عمر الحراني.
- أبو عبد الله محمد بن مفلح.

في التفسير

- رسالة في منهاج التفسير ، وكيف يكون.
- تفسير سورة الإخلاص.
- جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدْ﴾ تعدل ثلث القران.
- تفسير المعوذتين.

في العقائد

- الإيمان الكبير: تكلم فيه ابن تيمية عن مسائل الإيمان.
- الإيمان الأوسط .

- الاستقامة .
- السبعينية لابن تيمية، وله اسم آخر هو : (بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة، والقرامطة ، والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد) يرد فيه على ابن سبعين أحد أعلام الصوفية، وأمثاله من الفلاسفة القائلين بالجمع بين الفلسفة والشريعة، ويحتوي الكتاب على حكاية مذاهب الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام، والمقارنة بينها ، ومناقشتها والرد عليها.
- اقتضاء الصراط المستقيم: تكلم فيه عن مسائل التشبه باليهود والنصارى وأعيادهم.
- الفرقان بين أولياء الرحمن، وأولياء الشيطان .
- رسالة في علم الباطن و الظاهر
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة .
- الفتوى الحموية.
- الرسالة التدمرية .
- العقيدة الوسطية
- رسالة مراتب الإدارة.
- الاحتجاج بالقدر .
- بيان الهدى من الضلال.
- الجواب الصحيح فيمن بدل دين المسيح.
- معتقدات أهل الضلال.

• معارج الوصول.

• السؤال عن العرش.

• بيان الفرقة الناجية.

• **درء تعارض العقل والنقل**: هو كتاب من أشهر كتب ابن تيمية في مناقشة الفلاسفة، وأهل الكلام، وقد ألفه في الرد على القانون الكلي لفخر الدين الرازي.

• **منهاج السنة النبوية**: كتاب ألفه للرد على الإمامية وهو أشهر كتاب في لرد على الشيعة، وقد ألفه ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الحلي - أحد أشهر علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية - وكتابه (منهاج الكرامة) .

• **بيان تلبيس الجهمية**: كتاب لابن تيمية في الرد الفلاسفة وأهل الكلام، وكافة الطوائف المنتسبة للإسلام المخالفة للسلفية، ومناقشة مذاهبهم والمقارنة بينها ، وهو من أعظم كتب ابن تيمية وأوسعها ، وقد ناقش فيها على الكثير من علماء الكلام والفلاسفة

• إبطال قول الفلاسفة بإثبات الجواهر العقلية.

• شرح حديث النزول .

• نقض المنطق .

• **الرد على المنطقيين**: كتاب لابن تيمية في الرد على علماء المنصق والفلاسفة وبيان أنه لا توجد منفعة من علم المنطق.

• رفع الملام عن الأئمة الأعلام

• الواسطة بين الحق والخلق.

• فتوي ابن تيمية عن كتاب فصوص الحكم

في الفقه

- رسالة القياس.
- القواعد.
- رسالة الحسبة.
- الأمر بالمعروف.
- العقود.
- المظالم المشتركة.
- حقيقة الصيام.

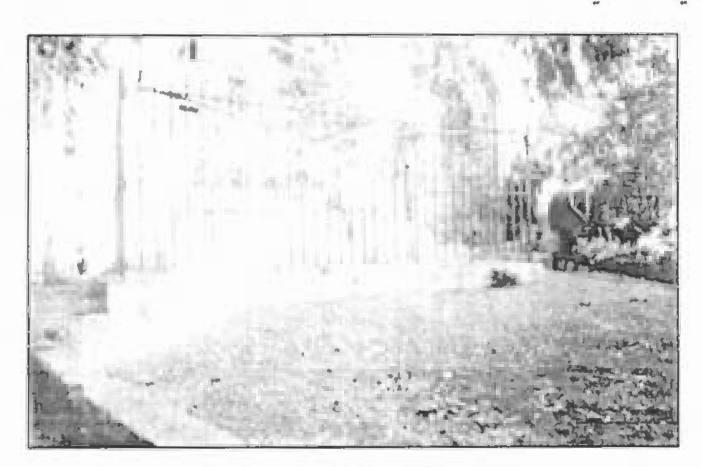
الأربعين التي رواها شيخ الإسلام بالسند

- الإكليل في المتشابه والتأويل
- التبيان في نزول القرآن
- الرسالة الاكمليه
- الرسالة العرشية
- القاعدة المراكشية
- رسالة إلى أهل البحرين في رؤية الكفار ربهم
- رسالة إيضاح الدلالة في عموم الرسالة
- رسالة في أمراض القلوب وشفاؤها

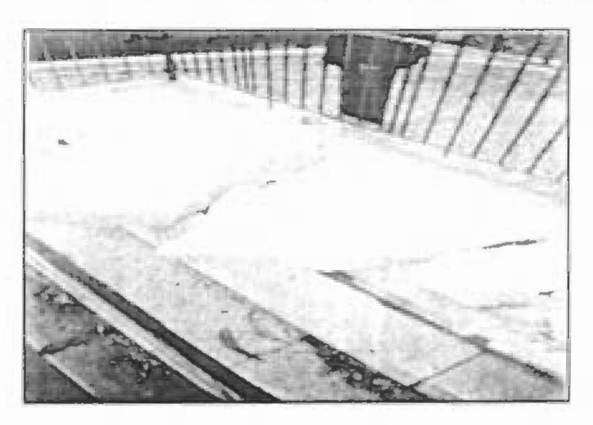
قصائده

- ياسائلي عن مذهبي وعقيدتي

• القصيدة التائية.



لا حظوا جيدًا أحبتي الكرام محبي شيخ الإسلام إحاطة القضبان الحديدية بالقبر وكأنه في سجن أوكأن سجانيه لا يزالون يهابونه ميتًا كما كانوا يهابونه حيًا!!



شاهدة القبر مكسرة، متناثرة حول القبر، ولم يبق منها إلا كلمة (تيمية)وبجواره قبر ابن كثير - رحمه الله.

من شعره





صورة نادرة لقبر بن تيمية كاميرا الأستاذ الأديب الفاضل أحمد ظاظا:

أَسَـائِلِي عَـنْ مَـذْهَبِي وَعَقِيـدَتِي   رُزِقَ الهُدَى مَنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ

اسْـمَعْ كَـلاَمَ مُحَقِّـقٍ فِي قَوْلِـهِ   لاَ يَنْثَنِـي عَنْـهُ وَلاَ يَتَبَـدَّلُ

حُـبُّ الصَّـحَابَةِ كُلُّهُـمْ لِي مَـذْهَبٌ   وَمَـوَدَّةُ الْقُرْبَـى بِهَـا أَتَوَسَّـلُ

وَلِكُلِّهِـمْ قَـدْرٌ وَفَضْـلٌ سَـاطِعٌ   لَكِنَّمَا الصِّـدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَـلُ

وَأُقِـرُّ بِـالْقُرْءَانِ مَـا جَـاءَتْ بِـهِ   آيَاتُـهُ فَهْـوَ الْقَـدِيمُ الْمُنْـزَلُ

وَجَمِيـعُ آيَـاتِ الصِّـفَاتِ أُمِرُّهَـا   وَأَصُونُهَا عَـنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ

قُبْحًـا لِمَـنْ نَبَـذَ الْكِتَـابَ وَرَاءَهُ   وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الأَخْطَلُ

وَالْمُؤْمِنُـونَ يَـرَوْنَ حَقًّـا رَبَّهُـمْ   وَإِلَى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ

وَأُقِـرُّ بِـالْمِيزَانِ وَالْحَـوْضِ الَّـذِي   أَرْجُـوا بِـأَنِّي مِنْـهُ رَيًّـا أَنْهَلُ

وَكَذَا الصِّرَاطُ يَمُرُّ فَوْقَ جَهَنَّمٍ   فَمُوَحِّـدٌ نَاجٍ وَآخَرُ مُهْمَلُ

وَالنَّـارُ يَصْـلاَهَا الشَّـقِيُّ بِحِكْمَـةٍ   وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجِنَانِ سَيَدْخُلُ

وَلِكُـلِّ حَـيٍّ عَاقِـلٍ فِي قَـبْرِهِ   عَمَـلٌ يُقَارِنُـهُ هُنَـاكَ وَيُسْـأَلُ

هَـذَا اعْتِقَـادُ الشَّـافِعِيِّ وَمَالِـكٍ   وَأَبُو حَنِيفَةَ ثُمَّ أَحْمَدَ يَنْقِلُ

فَـإِنِ اتَّبَعْـتَ سَـبِيلَهُمْ فَمُوَحِّـدٌ   وَإِنِ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعَوَّلُ

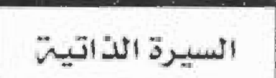


أشعار على قبر

المفكر التقي عبد الرحمن الكواكبي









الاسم: عبد الرحمن بن أحمد بهائي بن محمد بن مسعود

تاريخ الميلاد: ١٨٥٤م .

مكان الميلاد: حلب ـ سوريا.

تاريخ الوفاة: ١٩٠٢م .

مكان الوفاة: القاهرة ـ مصر .

اسم الوالد: أحمد بهائي

اسم الأم: عفيفة بنت مسعود آل نقيب.

سبب الوفاة: مسموم.

المهنة: مفكر ـ محامي ـ مؤلف ـ فقيه .

موجز السيرة

عبد الرحمن الكواكبي (١٨٥٤ - ١٩٠٢ م) مفكر وعلامة سوري ولد في سوريا سنة ١٢٧١ هجرية سنة ١٨٥٤ ميلادية في (مدينة حلب) والده هو: أحمد بهائي بن محمد بن مسعود الكواكبي ، والدته السيدة: عفيفة بنت مسعود آل نقيب وهي ابنة مفتي أنطاكية في سوريا .

في مدينة حلب التي كانت تزدهر بالعلوم، والفقهاء، والعلماء درس الشريعة، والأدب وعلوم الطبيعة ، والرياضة في المدرسة الكواكبية التي تتبع نهج الشريعة في علومها ، وكان يشرف عليها ويدرّس فيها والده مع نفر من كبار العلماء في حلب .

كما أنه لم يكتفِ بالمعلومات المدرسية، فقد اتسعت آفاقه أيضاً بالإطلاع على كنوز المكتبة الكواكبية التي تحتوي مخطوطات قديمة وحديثة، ومطبوعات أول عهد الطباعة في العالم ، فاستطاع أن يطلع على علوم السياسة ، والمجتمع ، والتاريخ والفلسفة وغيرها من العلوم .

إصدار أول صحيفة باللغة العربية

بدأ الكواكبي حياته بالكتابة إلى الصحافة، وعين محرراً في جريدة الفرات التي كانت تصدر في حلب،وعرف الكواكبي بمقالاته التي تفضح فساد الولاة ، ويرجح حفيده: (سعد زغلول الكواكبي) أن جده عمل في صحيفة «الفرات» الرسمية سنتين تقريبا ، براتب شهري ٨٠٠ قرش سوري .

وقد شعر أن العمل في صحيفة رسمية يعرقل طموحه في تنوير العامة وتزويدها بالأخبار الصحيحة ، فالصحف الرسمية لم تكن سوى مطبل للسلطة،ولذلك رأى أن ينشئ صحيفة خاصة، فأصدر صحيفة «الشهباء» (عام ١٨٧٧) وهي أول

صحيفة تصدر باللغة العربية، وقد صدرت في حلب وسجلها باسم صديقه كي يفوز بموافقة السلطة العثمانية أيامها وبموافقة والي حلب ،لم تستمر هذه الصحيفة طويلا، إذ لم تستطع السلطة تحمل جرأته في النقد، فالحكومة كما يقول الكواكبي نفسه : «تخاف من القلم خوفها من النار».

بسبب حبه للصحافة والكتابة تابع جهاده الصحفي ضد الإستبداد فأصدر (عام ١٨٧٩) باسم صديق آخر جريدة «الإعتدال» سار فيها على نهج «الشهباء» لكنها لم تستمر طويلاً فتوقفت عن الصدور .

بعد أن تعطّلت صحيفتاه الشهباء و الإعتدال ، انكبّ على دراسة الحقوق حتى برع فيها، وعيّن عضواً في لجنتي المالية والمعارف العمومية في حلب،والأشغال العامة (النافعة)، ثم عضواً فخرياً في لجنة إمتحان المحامين للمدينة .

بعد أن أحس أن السلطة تقف في وجه طموحاته ، إنصرف إلى العمل بعيدًا عنها، فاتخذ مكتباً للمحاماه في حي (الفرافرة) - (إحدى أحياء مدينة حلب) قريبًا من بيته ،كان يستقبل فيه الجميع من سائر الفئات، ويساعدهم، ويحصل حقوق المتظلّمين عند المراجع العليا ويسعى إلى مساعدتهم،وقد كان يؤدي عمله في معظم الأحيان دون أي مقابل مادي، حتى اشتهر في جميع أنحاء حلب بلقب (أبي الضعفاء).

تقلد عبد الرحمن الكواكبي عدة مناصب في ولاية حلب فبعد أن عين عضواً فخرياً في لجنتى المعارف والمالية ، عين مديراً رسمياً لمطبعة الولاية،رئيساً فخرياً للجنة الأشغال العامة في حلب، وحقق في عهده الكثير من المشاريع الهامة التي أفاد بها حلب والمناطق التابعة لها وفي ١٨٩٢ عين رئيساً لبلدية حلب.استمر الكواكبي بالكتابة ضد السلطة التي كانت في نظره تمثل الاستبداد،وعندما لم يستطع تحمل

ماوصل إليه الأمر من مضايقات من السلطة العثمانية في حلب التي كانت موجودة آنذاك،سافر الكواكبي إلى آسيا، والهند، والصين، وسواحل شرق آسيا، وسواحل أفريقيا، وإلى مصر حيث لم تكن تحت السيطرة المباشرة للسلطان عبد الحميد،وذاع صيته في مصر وتتلمذ على يديه الكثيرون وكان واحداً من أشهر العلماء .

ألف العديد من الكتب وترك لنا تراثاً أدبياً كبيراً، ومن كتبه: طبائع الاستبداد وأم القرى كما ألف العظمة لله و صحائف قريش وقد فقد مخطوطين مع جملة أوراقه ومذكراته ليلة وفاته ، له الكثير من المخطوطات والكتب والمذكرات التي طبعت ومازالت سيرة وكتب ومؤلفات عبد الرحمن الكواكبي مرجعًا هامًا لكل باحث.

وفاته :

توفي في القاهرة متأثرًا بسم دُسَّ له في فنجان القهوة عام ١٣٢٠ هجرية الموافق ١٩٠٢ ميلادية حيث دفن فيها[1] .

11) التعريف بالنثر العربي الحديث، د.الأشتر (ص ١٣١ و٤١) ، المشرق العربي في العهد العثماني، د. عبد الكريم رافق، ط ٥، جامعة دمشق ، الأعمال الكاملة للكواكبي : دراسة وتحقيق محمد جمال طحان - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت الطبعة الثالثة ٢٠٠٦ ، عبد الرحمن الكواكبي: «سيرة ذاتية» دار بيسان، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ص١٥١٢٠ - بتصرف اتحاد الكتاب العرب - دمشق.

شعره على قبره



قبر عبد الرحمن الكواكبي - رحمه الله

رثاه كبار رجال الفكر ، والشعر ، والأدب في سوريا ومصر ونقش على قبره بيتان لحافظ إبراهيم:

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى ... هنا خير مظلوم هنا خير كاتب

قفوا وأقرءوا «أم الكتب» وسلموا ... عليه فهذا القبر قبر الكواكبي



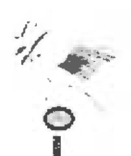


١١

أشعار على قبر

الوزير الأديب نادرة الأندلس ابن شهيد

السيرة الذاتية



الاسم : أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد

تاريخ الميلاد:٣٢٣هـ .

مكان الميلاد: قرطبة.

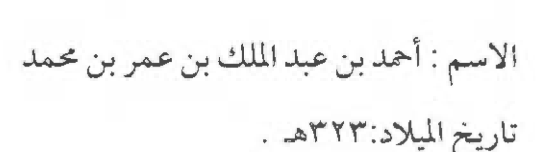
تاريخ الوفاة: يوم الجمعة الموافق ٣٩٣هـ .

مكان الوفاة :قرطبة.

سبب الوفاة:الفالج .

الجنسية: أندلسي.

المهنة: وزير ـ أديب.



موجز السيرة

الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي القرطبي، ولد ومات بقرطبة، وقد امتدت حياته بين عامي ٣٢٣ ـ ٣٩٣هـ / ٩٣٥ ـ ١٠٠٣ م.شهد عصر الفتنة الذي اجتاح قرطبة خاصة والأندلس

عامة والذي كان فاصلاً بين توحد الأندلس تحت ظل العامريين - حجاب الخلافة الأموية - وبين ظهور دولة الطوائف.

كان ابن شهيد من أسرة موسرة، ذات علاقات وثيقة بالدولة والحكام، وهو أول من سمي بذي الوزارتين، وكان من أهل الأدب البارع، وهو أعظم هذا البيت شهرة في البلاغة، قال ابن بسام في وصفه: «شيخ الحضرة وفتاها، ونادرة الفلك الدوار، وأعجوبة الليل والنهار، وأطنب في الثناء على نظمه ونثره وأدبه..» وقال ابن حيان: «كان يبلغ المعنى، ولا يطيل سفر الكلام.. وكان منهمكاً في الجود حتى شارف الإملاق عند موته».

وقد أثّر عصر الفتنة في ابن شهيد؛ إذ اضطربت أحواله المادية، وفقد الجاه العريض بتشتت أمر العامريين، وتنقل بين دويلات كثيرة أيام عصر الفتنة ليمدح أصحابها، وينال أعطياتهم، فلحق بمجاهد العامري صديقه القديم، فلم يلق ما كان يتمنى، ومدح بني حمود بعد تغلبهم على قرطبة، وأتى من الأمور ما دفعهم إلى سجنه، واستعطفهم حتى أطلق المعتلي سراحه، وسنحت له الفرصة حين صار عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار الأموي خليفة، فصار وزيراً لديه ، غير أن مدة هذا الخليفة لم تدم أكثر من شهر وبعض شهر، وظل ابن شهيد على علاقة مع بعض العامريين إلى آخر حياته، وفي ديوانه بعض القصائد الموجهة إلى نفر منهم، ومن قصيدة له يمدح بها ابن الناصر:

ورعيت من وجه السماء خميلة خضراء لاح البدر من غدرانها
وكأن نثر النجم ضان عندها وكأنما الجوزاء راعي ضانها

تميزت شخصية ابن شهيد بالحساسية المفرطة، والذكاء، وكان مسرفاً، كثير الإنفاق والبذل، وقد تأثر لحادثة خراب قرطبة، واضطراب البلاد فانطوى على

نفسه وآثر السلامة، والتمس الرزق من أصدقائه القدامى الذين ولوا المناصب فلم يرض بها قدموا، وزادت هذه الأمور من حدة انفعاله واسوداد نظرته. وعانى من مرض شديد هو الفالج، حيث أقام به مدة، ورام أن يقتل نفسه لشدة الآلام.

ترك ابن شهيد آثار أدبية مختلفة المناحي،من شعر ورسائل ودراسات نقدية وبلاغية، ولعل أشهرها رسالة (التوابع والزوابع) التي وردت أجزاء كبيرة منها في كتاب (الذخيرة لابن بسام)، وكتاب (كشف الدرك وإيضاح الشك)، وكتاب (حانوت عطار) وهما مفقودان وله كتاب كبير في التاريخ يزيد على مائة جزء، بدأه بعام الجماعة (٤٠ هـ) وختمه عام وفاته، مرتباً على السنين. وجمع الأستاذ شارل بلاّ بقايا شعر ابن شهيد في ديوان (ابن شهيد)، ونشر من قبل (دار المكشوف عام ١٩٦٣م ببيروت)، ثم نشر ثانية في القاهرة في دار الكاتب العربي.المقربين إليه، فهو يخاطب في مرض موته صديقًا له يدعى أبا عمرو، ولا شك أيضًا في أنه كان على صلة بالكاتب أبي حفص بن برد مولى الشهيدين، ولما مات محمد بن ربيب كان ابن شهيد هو الذي اقترح على ابن برد رثاءه، ولم يرثه بنفسه ؟فيما يبدو وابن برد رثى ابن شهيد أيضًا كما رثاه أبو الإصبغ القرشي وكثيرون غيرهما وكان من أصدقائه الذين قبله أيضًا أبو الوليد الزجالي.

بدأ مرض ابن شهيد في مستهل ذي القعدة سنة ٤٢٥، ولازمه حتى قضى نحبه، ومعنى هذا أنه ظل مريضاً سبعة أشهر كاملة، قاسى فيها العذاب الشديد، ويقول ابن بسام : إن الفالج غلب عليه، ولكنه لم يقض على حركته تمامًا فكان يمشي إلى حاجته على عصا مرة، واعتماداً على إنسان مرة، وفي العشرين يوماً الأخيرة صار حجراً لا يبرح، ولا يتقلب، ولا يحتمل أن يحرك لعظيم الأوجاع، أما الحميدي فيقول نقلاً عن ابن حزم : إن علته هي ضيق النفس والنفخ، ويبدو أنهما اجتمعتا

عليه معًا،وأن إصابته بالعلة الثانية ترجع إلى ما قبل أصابته بالفالج،وإن هذا المرض أي الفالج هو الذي استمر سبعة أشهر، ولما بلغت منه الأوجاع مبلغًا شديدًا هم بقتل نفسه، ثم آثر الرضا بقضاء الله. وكان أبو عامر شديد الخوف من الموت، ومن شدة الخوف، فأخذ يدعو الله - عز وجل - ويشهد شهادة التوحيد، ويرغب إلى الله أن يرفق به، حتى أسلم الروح ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ٣٩٣هـ ودفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمه، ولا عقب له، وتكاثر الناس في جنازته، وكثر البكاء والعويل عند قبره، وأنشدت جملة من المراثي(١).

وصيته قبل وفاته

وقد أوصى قبل وفاته بهذه الوصايا:

أ - أن يصلي عليه الرجل الصالح أبو عمر الحصار.

ب - أن يسن التراب عليه دون لبن أو خشب

ج - أن يدفن بجنب صديقه أبي الوليد الزجالي.

د - أن تكتب هذه الكلمات على قبره:

بسم الله الرحمن الرحيم

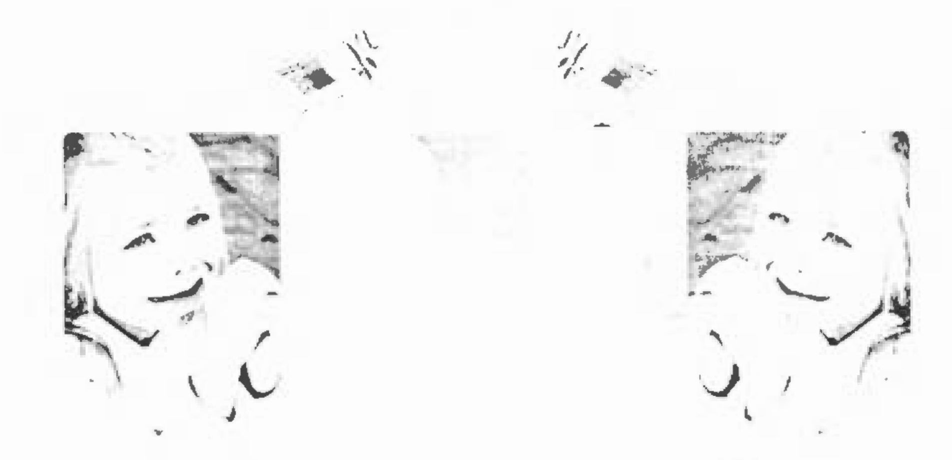
﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾

هذا قبر أحمد بن عبد الملك بن شهيد المذنب، مات وهو يشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور [ثم تاريخ الوفاة بالشهر والسنة] ويكتب تحت النثر هذا النظم:

---

(١) الذخيرة ١/ ١: ١٧٦ والشريشي ١: ١٩٤، ٢٣٠، الذخيرة ١/ ١: ١٧٣، الذخيرة ½: ٥١، الذخيرة ١/ ١: ٢٨٨، راجع الذخيرة ١/ ١: ٢٨١ - ٢٨٩.

شعره على قبره



يا صاحبي قم فقد أطلنا ... أنحن طول المدى هجود

فقال لي: لن نقوم منها ... ما دام من فوقنا الصعيد

تذكر كم مرة لهونا ... في ظلها، والزمان عيد

وكم سرور همي علينا ... سحابة ثرة تجود

كل كأن لم يكن تقضى ... وشؤمه حاضر عتيد

حصله كاتب حفيظ ... وضمه صادق شهيد

يا ويلنا إن تنكبتنا ... رحمة من بطشه شديد

يا رب عفوا فأنت مولى ... قصر في أمرك العبيد



١٢

أشعار على قبر

الوزير العالم أبي القاسم المغربي

السيرة الذاتية



الاسم : الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد

تاريخ الميلاد :الأحد ١٣ من ذي الحجة سنة ٣٧٠ هـ

مكان الميلاد : مصر.

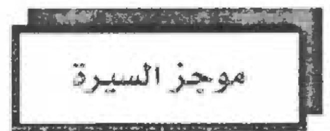
تاريخ الوفاة : ١٣من رمضان سنة ٤١٨ هـ .

مكان الوفاة : العراق ـ قبره الآن بالكوفة بعد نقله.

سبب الوفاة : غير محدد .

الجنسية : مغربي.

المهنة : وزير ـ أديب ـ عالم رياضيات.



موجز السيرة

الوزير المغربي : الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان، ينتهي إلى بهرام جور، المعروف بأبي القاسم، الوزير

المغربي .ولد بمصر في ذي الحجة سنة ٣٧٠ ، وهرب منها لما قتل الحاكم أباه عليًا وعمه محمدًا .وقيل:أن أباه وزر للعزيز بمصر، ثم للحاكم ابنه وهرب الحسين هذا للعراق،وخدم بني بويه،ووقع له بالشرق أمور،ووزر لغير واحد من ملوك الشرق.وتوفى سنة ٤١٨ .وكان فاضلاً عاقلاً شاعراً شهماً كافياً في فنه، حتى قيل: إنه لم يل الوزارة لخليفة ولاملك أكفأ منه .

عُرف جده بالمغربي؛ لأنه كان يختلف على ديوان المغرب، وكان عارفاً فضيلاً وبليغاً مترسلاً، ومفتَنّاً في كثير من العلوم الدينية والأدبية والنجومية، ومشاراً إليه في قوة الذكاء والفطنة، وسرعة الخاطر والبديهة، ولما استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد تعظم وتكبر،ورهبته الناس،ودامت وزارته عشرة أشهر وأياما.ولما نزل الوزير المغربي بواسط في درب الواسطيين مكث أياماً لم يحضر مسجدهم، فدخل عليه أبو بكر أحمد بن العباس الدونباي، فقال: يا شيخ، يا أستاذ، يا وزير، مهما شئت كُنْ. إن كنت تحضر مسجدنا هذا في الصلوات الخمس وإلا فانتقل عنا، فقال: السمع والطاعة أيها الشيخ، ثم انتقل عنهم من يومه.

ساق صاحب الذخيرة له رسالة، سأل فيها مسائل تدل على وفور فضله. ووجد بخط والده على ظهر مختصر إصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير أبو القاسم:ولد سلمه الله، وبلغه مبالغ الصالحين، أول وقت طلوع الفجر،من ليلة صباحها يوم الأحد، الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة، واستظهر القرآن العزيز،وعدة من الكتب المجردة، في النحو واللغة، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم، ونظم الشعر، وتصرف في النثر، وبلغ من الخط إلى ما يقصر عنه نظراؤه، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة إلى ما يستقل بدونه الكاتب، وذلك قبل استكماله أربع عشرة سنة، واختصر هذا الكتاب فتناهى في اختصاره،

وأوفى على جميع فوائده، حتى لم يفته شيء من ألفاظه، وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلى الاختصار، وجمع كل نوع إلى ما يليق به. ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره؛ فابتدأ به، وعمل منه عدة أوراق في ليلة، وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة، وأرغب إلى الله في بقائه ودوام سلامته . انتهى .

وقيل: إنه لم يكن مغربي الأصل، وإنما أحد أجداده، وهو: الحسين بن علي بن محمد، كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد، وليس ذلك بشيء؛ فإنه قال في أدب الخواص، وقد ذكر المتنبي: وإخواننا المغاربة يسمونه المتنبه .

ولما قتل الحاكم أباه وعمه وإخوته، هرب الوزير، ووصل إلى الرملة واجتمع بحسان بن مفرج بن دغفل صاحبها، وأفسد نيته ونية جماعته على الحاكم، وتوجه إلى الحجاز، وأطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية، وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه، ولم يزل الحاكم يعمل الحيل إلى أن استمال هؤلاء، فقصد الوزير العراق هارباً من الحاكم،وقصد فخر الملك أبا غالب بن خلف الوزير،فرفع خبره إلى الإمام القادر، فاتهمه أنه ورد لإفساد دولته، وراسل فخر الملك في إبعاده، فاعتذر عنه فخر الملك، وقام في أمره، وانحدر فخر الملك إلى واسط، وأخذ الوزير أبا القاسم معه، ولم يزل عنده في رعاية وكرامة، إلى أن توفي فخر الملك مقتولاً .

وشرع الوزير في استعطاف قلب الإمام القادر، حتى صلح له بعض الصلاح، وعاد إلى بغداد قليلاً، فاتفق موت كاتب أبي المنيع قرواش، فتقلد الوزير موضعه . وشرع يسعى في وزارة الملك مشرف الدولة البويهي، فلما قبض على الوزير مؤيد الملك أبي علي، كوتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل إلى الحضرة، وقلد الوزارة من غير خلع، ولا لقب، ولا مفارقة الدراعة .وأقام كذلك حتى خرج مشرف الدولة من بغداد، فخرج معه، وقصدا أبا سنان غريب بن محمد بن معن، ونزلا عليه وبينما

هو كذلك، عرض له إشفاق من مخدومه مشرف الدولة، ففارقه وانتقل إلى أبي المنيع قرواش، وأقام عنده .ثم تجدد من سوء رأي الإمام القادر فيه، فكتب إلى قرواش بإبعاده، فقصد أبا نصر بن مروان بميافارقين، وأقام عنده إلى أن توفي ثالث عشر شهر رمضان، سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وحمل إلى الكوفة بوصية منه، ودفن بها في تربة تجاور مشهد الإمام علي بن أبي طالب ﵁[١].

شعره على قبره



وأوصى أن يكتب على قبره[٢]:

كنتُ في سَفْرَةِ البطالةِ والغَوايةِ والجهل مقيماً فحان مني قدوم

تبتُ من كلِّ مأثَم فعسى يُمحي بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين فقد ماطلت إلا أن الغريمَ كريمُ

(1) النجوم الزاهرة: ج٤ ص ٢٦٦. و لطائف الذخيرة، وطرائف الجزيرة لابن مماتي : تحقيق . نسيم مجلي ، الهيئة المصرية ٢٠٠١ ص ١٨١ ، ٢٨٩.

(2) كتاب: الوافي بالوفيات.

١٣

أشعار على قبر

عالم النحو البصري بن سيبويه الفارسي

السيرة الذاتية



الاسم : عمرو بن عثمان بن قنبر البصري.

تاريخ الميلاد : ١٤٠ هـ .

مكان الميلاد: مدينة البيضاء - شيراز - إيران

تاريخ الوفاة : ١٨٠هـ.

مكان الوفاة: قرية البيضاء - شيراز

سبب الوفاة : مات غما بالذرب (داء يحصل في المعدة فلا تهضم).

الجنسية : فارسي.

المهنة : نحوي - أديب.

السيرة الذاتية

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، المعروف بسيبَوَيه (بالفارسية: سيبوُيه أي: «رائحة التفاح» (١٤٠ هـ/ ٧٦٠ م-١٨٠ هـ/ ٧٩٦ م) إمام العربية وشيخ

النحاة الذي إليه ينتهون، وله كتاب في النحو يسمى: «الكتاب» وهو أول كتاب منهجي ينسق ويدون قواعد اللغة العربية، «لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله» وسيبويه فارسي الأصل، ولد في مدينة البيضاء قرب شيراز في بلاد فارس، كان مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحراثي. وقدم إلى البصرة غلاماً، وقدا اختلف في موعد قدومه تحديداً، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي. له وصف لمخارج حروف اللغة العربية هو الأدق حتى الآن.

كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشم منه رائحة الطيب فسمي سيبويه، ومعنى سي: ثلاثون، وبوى: الرائحة، فكأنه ثلاثين رائحة طيب، وقال أحمد بن يحيى ثعلب في أماليه: قدم سيبويه العراق في أيام الرشيد وهو ابن نيف وثلاثين سنة، وتوفي وعمره نيف وأربعون سنة بفارس. قال الأصمعي: قرأت عمن أخذ سيبويه النحو والأدب عن الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش، وعيسى بن عمر.

وحدث أبو عبيدة قال: لما مات سيبويه قيل ليونس بن حبيب: إن سيبويه قد ألف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل. قال يونس: ومتى سمع سيبويه هذا كله من الخليل؟ جيئوني بكتابه، فلما نظر فيه رأى كل ما حكى فقال: يجب أن يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل في جميع ما حكاه كما صدق فيما حكاه عني، وذكر صاعد بن أحمد الجياني من أهل الأندلس في كتابه قال: لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب، أحدها المجسطي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك، والثاني كتاب أرسطوطاليس في علم المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصري النحوي، فإن كل واحد من هذه لم يشذ عنه من أصول فنه شيء إلا ما لا خطر له. وكان إذا أراد

إنسان قراءة كتاب سيبويه على المبرد يقول له: أركبت البحر؟ تعظيماً واستصعاباً.

وحدث محمد بن سلام قال: كان سيبويه جالساً في حلقته بالبصرة فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة فذكر حديثاً غريباً وقال: لم يرو هذا إلا سعيد بن أبي العروبة. فقال بعض ولد جعفر بن سليمان: ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر؟ فقال هكذا يقال؛ لأن العروبة هي الجمعة، ومن قال ابن عروبة: فقد أخطأ. قال ابن سلام: فذكرت ذلك ليونس فقال: أصاب لله دره.

وحدث ابن النطاح قال: كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل: مرحباً بزائر لا يمل، قال: وكان كثير المجالسة للخليل، وما سمعت الخليل يقولها لغيره، قال: وكان شاباً جميلاً نظيفاً.

وحدث أحمد بن معاوية بن بكر العليمي قال: ذكر سيبويه عند أبي فقال: عمرو بن عثمان قد رأيته وكان حدث السن، كنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن الخليل، وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسه، ونظرت في كتابه فرأيت علمه أبلغ من لسانه، وحدث أبو الحسن سعيد بن مسعدة والمبرد وثعلب وجمعت بين أقاويلهم وحذفت التكرار قالوا: قدم سيبويه إلى العراق على يحيى بن خالد البرمكي فسأله عن خبره فقال: جئت لتجمع بيني وبين الكسائي، فقال: لا تفعل، فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها، ومؤدب ولد أمير المؤمنين، وكل من في المصر له ومعه، فأبى إلا أن يجمع بينهما، فعرف الرشيد خبره، فأمره بالجمع بينهما فوعده بيوم، فلما كان ذلك اليوم غدا سيبويه وحده إلى دار الرشيد، فوجد الفراء والأحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه، فسأله الأحمر عن مائة مسألة فما أجابه عنها بجواب إلا قال: أخطأت يا بصري، فوجم سيبويه وقال: هذا سوء أدب، ووافى الكسائي وقد شق أمره عليه ومعه خلق كثير من العرب، فلما

جلس قال له: يا بصري، كيف تقول: خرجت وإذا زيد قائم؟ قال: خرجت وإذا زيد قائم، قال: فيجوز أن تقول: خرجت فإذا زيد قائماً قال: لا، قال الكسائي: فكيف تقول قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور؟ فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب، فقال الكسائي: لحنت، وخطأه الجميع. وقال الكسائي: العرب ترفع ذلك كله وتنصبه، ودفع سيبويه قوله فقال يحيى بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما وهذا موضع مشكل؟. فقال الكسائي: هذه العرب ببابك، وقد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل صقع وهم فصحاء الناس وقد قنع بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم فيحضرون ويسألون، فقال يحيى وجعفر: قد أنصفت، وأمر بإحضارهم فدخلوا وفيهم أبو فقعس، وأبو دثار، وأبو ثروان، فسئلوا عن المسائل التي جرت بينهما فتابعوا الكسائي، فأقبل يحيى على سيبويه فقال: قد تسمع أيها الرجل؟ فانصرف المجلس على سيبويه، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه، فخرج وصرف وجهه تلقاء فارس، وأقام هناك حتى مات غماً بالذرب، ولم يلبث إلا يسيراً ولم يعد إلى البصرة[1].

(1) معجم الأدباء: لياقوت الحموي، وفيات الأعيان: لابن خلكان.

شعره على قبره



كتب على قبر سيبويه بشيراز هذه الأبيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي:

ذهب الأحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا

تركوك أوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

قضى القضاء وصرت صاحب حفرة ... عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا



١٤

أشعار محمد بن أحمد

على قبره كتبها قبل موته

السيرة الذاتية

الاسم : محمد بن أحمد بن محمد بن علي.

تاريخ الميلاد :غير محدد.

مكان الميلاد: وادي آش

تاريخ الوفاة :٦٤٢هـ.

مكان الوفاة: وادي آش

سبب الوفاة : غير محدد

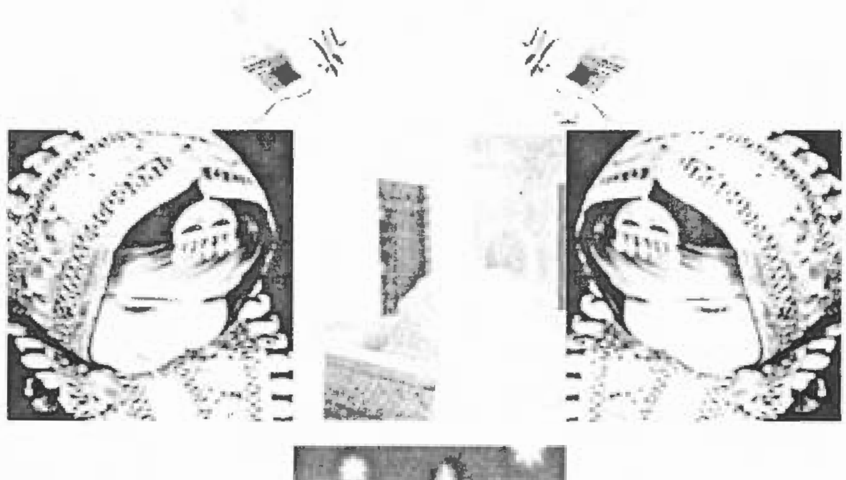
الجنسية :أندلسي.

المهنة : أديب.

موجز السيرة

قال محمد بن أحمد بن محمد : (الوادي آشي تُوفي عام ٦٢٤ هـ) أبياتاً كتبها على قبره قبل موته فيها رجاء ودعاء وتوسل .

شعره على قبره





أتيـــت إلى خـــالقي خاضـــعاً	ومـــنْ خـــدُّه في الثَّـــرى يخضـــعُ
وإن كنـــتُ وافيتـــهُ مجرمـــاً	فـــإنّي في عفـــوه أطمـــعُ
وكيـــف أخـــاف ذنوبـــاً مضـــتْ	وأحمـــد في زلّتـــي يشـــفع!
فـــأخلص دعائـــك يـــازائري	لعـــلَّ الإلـــه بـــه ينفـــع



١٥

أشعار على قبر علي بن عيسى

الوزير حسب وصيته قبل الرحيل



السيرة الذاتية

الاسم : علي بن عيسى بن داود بن الجراح.

تاريخ الميلاد : الجمعة ٢٢ جمادى الأولى ٢٤٥هـ.

مكان الميلاد: قرية ديرقُنِّي ـ شرق بغداد

تاريخ الوفاة :يوم الجمعة غرة ذي الحجة ٣٣٤هـ.

مكان الوفاة: بغداد

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية :عراقي.

المهنة : وزير ـ أديب ـ فقيه.

موجز السيرة

علي بن عيسى: الوزير البغدادي علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر. كان على الحقيقة غنياً شاكراً صدوقاً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء، وهو كثير البر والمعروف والصلاة والصيام، ويجالس العلماء. توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وزر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع الدعاء، كتاب معاني القرآن وتفسيره، أعانه عليه أبو الحسين الواسطي وأبو بكر بن مجاهد، وكتاب ترسله. وكان يستغل ضياعه في السنة سبع مائة ألف دينار، ويخرج منها في وجوه البر مائة ألف دينار وستين ألف دينار، وينفق أربعين ألف دينار عى خاصته. وكانت غلته عند عطلته ولزوم بيته نيفًا وثمانين ألف دينار، ينفق على نفسه وخاصته ثلاثين ألف دينار، ويصرف الباقي في وجوه البر.

قال الصولي: لا أعرف أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وحفظه القرآن، وعلمه بمعانيه. وكان يصوم نهاره، ويقوم ليله. ولا أعلم أنني خاطبت أحداً أعلم منه بالشعر، وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج إليه. ولما عزل في وزارته الثانية وولي ابن الفرات، لم يقنع المحسن بن أبي الحسن بن الفرات إلا بإخراجه عن بغداد، فتوجه إلى مكة وأقام بها مهاجراً.

ولما حبس كان يلبس ثوبه ويتوضأ للصلاة، ويقوم ليخرج لصلاة الجمعة فيرده المتوكلون، فيرفع يده إلى السماء ويقول: اللهم اشهد لي أنني أريد طاعتك ويمنعني هؤلاء. وأشار على المقتدر أن يقف العقار ببغداد على الحرمين والثغور، وغلتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر، والضياع الموروثة بالسواد، وغلتها نيف وثمانون ألف دينار، ففعل ذلك وأشهد على نفسه الشهود، وأفرد هذه الوقوف ديوانا وسماه البر.

وخدم السلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن أحد. وأحصي له أيام وزارته نيف ثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد، ولم يقتل أحداً، ولا سعى في دمه.

وعزى ولدي القاضي أبي الحسن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف، فلما أراد الإنصراف قال: مصيبة قد وجب أجرها خير من نعمة لا يؤدى شكرها. وكان يجري على خمسة وأربعين إنسان جرايات تكفيهم.



هذان البيتان لأبي القاسم بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى أوصى أن تكتب على قبره[1]:

كالذي قال ميت قد صار بالعلم حيًا	**ومبقى قد مات جهلا وغيا**
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا	**لا تعدوا البقاء في الجهل شيا**

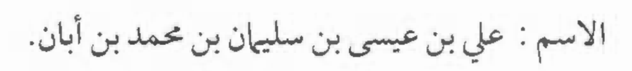
(1) مسكويه: تجارب الأمم،١/ ١٥١. ابن الجوزي: المنتظم،٦/ ٢٠٥ ، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،٣/ ٢٣٩ ، ابن العمراني: الأنباء في تاريخ الخلفاء/ ١٥٣ . ابن خلدون: العبر،٣/ ٢٥٤ . الصابي: الوزراء/ ٣٩٠ ، التنوخي: نشوار المحاضرة،٨/ ٢٣، ٢٤ .

١٦

أشعار على قبر

علي الفارسي المعروف بالسكري

السيرة الذاتية



الاسم : علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن أبان.

تاريخ الميلاد :شهر صفر سنة ٣٠٧هـ.

مكان الميلاد: بغداد

تاريخ الوفاة :٤١٣هـ.

مكان الوفاة: بغداد

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية :عراقي.

المهنة : قاضي ـ أديب ـ فقيه.

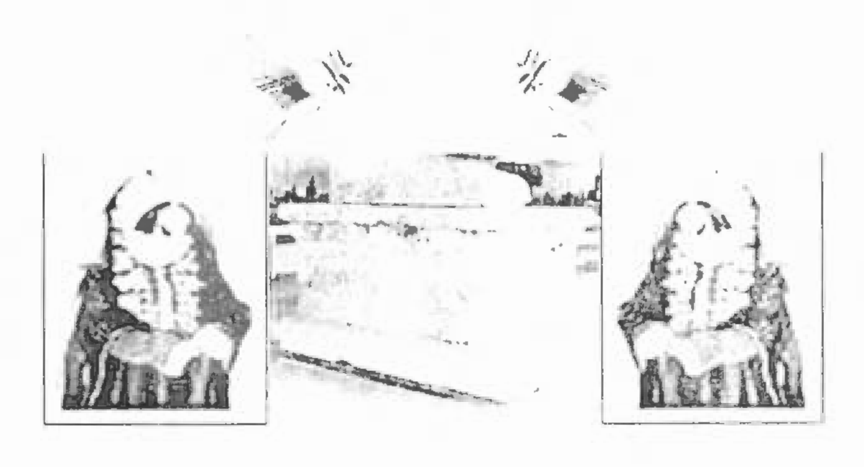
السيرة الذاتية

علي بن عيسى :ابن سليمان بن محمد بن أبان أبو الحسن الفارسي المعروف: بالسكري الشاعر، وكان يحفظ القرآن، ويعرف القراءات، وصحب أبا بكر الباقلاني، وأكثر شعره في مديح الصحابة وذم الرافضة وكانت وفاته في شوال من



هذه السنة ودفن بالقرب من قبر معروف[1].

السيرة الذاتية



وقد كان أوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات التي عملها وهي قوله :

يا نفس كما تمادين في تلفي ... وتمشين في الفعال المعيب
راقبي الله واحذري موقف العرض ... وخافي يوم الحساب العصيب
لا تغرنك السلامة في العيش ... فإن السليم رهن الخطوب
كل حي فللمنون ولا يدفع ... كأس المنون كيد الأديب
واعلمي أن للمنية وقتا سوف ... يأتي عجلان غير هيوب
إن حب الصديق في موقف الحشر ... أمان للخائف المطلوب



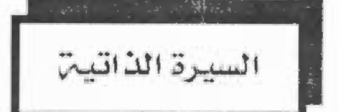
(١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابن كثير : البداية والنهاية، ج١٢ .

١٧

أشعار على قبر أبي العلاء المعري

من نظمه ووصيته قبل موته







الاسم : أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري.

تاريخ الميلاد :٢٧ من ربيع الأول سنة ٣٦٣ هـ .

مكان الميلاد : معرة النعمان ـ سوريا.

تاريخ الوفاة : ٣ من ربيع الأول سنة ٤٤٩هـ.

مكان الوفاة : معرة النعمان ـ سوريا

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية: سوري.

المهنة: نحوي ـ أديب ـ شاعر .

موجز السيرة

هو : أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري (٣٦٣-

٤٤٩هـ/ ٩٧٣-١٠٥٧ م) ، شاعر وفيلسوف وأديب .

ولد في مدينة المعرة (معرة النعمان) في سوريا ، ونشأ في بيت علم ووجاهة ، وأصيب في الرابعة من عمره بالجدري فكفّ بصره ، وكان نحيف الجسم .نبغ في الشعر والتفسير والفلسفة.

عبقرية المعري: درس علوم اللغة والأدب، والحديث، والتفسير، والفقه، والشعر على نفر من أهله، وفيهم القضاة والفقهاء والشعراء، وقرأ النحو في حلب على أصحاب ابن خالويه ويدل شعره ونثره على أنه كان عالما بالأديان والمذاهب وفي عقائد الفرق، وكان آية في معرفة التاريخ والأخبار. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة .

كان على جانب عظيم من الذكاء والفهم وحدة الذهن، والحفظ، وتوقد الخاطر. وسافر في أواخر سنة ٣٩٨ هـ، إلى بغداد فزار دور كتبها وأخذ عن علمائها . وعاد إلى معرة النعمان سنة ٤٠٠ هـ، وشرع في التأليف والتصنيف ملازما بيته وكان اسم كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم .

عاش المعري بعد اعتزاله زاهداً في الدنيا، معرضاً عن لذاتها، لا يأكل لحم الحيوان حتى قيل: أنه لم يأكل اللحم ٤٥ سنة، ولا ما ينتجه من سمن، ولبن، أو بيض وعسل، ولا يلبس من الثياب إلا الخشن. ويعتبر المعري من الحكماء والنقاد. وتوفي المعري عن ٨٦ عاما ودفن في منزله بمعرة النعمان.

عقيدته

وقد أثارت عبقرية المعري حسد الحاسدين فمنهم من زعم أنه قرمطي، ومنهم من زعم أنه درزي وآخرون قالوا: إنه ملحد ورووا أشعارا اصطنعوا بعضها وأساءوا تأويل البعض الآخر، غير أن من الأدباء والعلماء من وقفوا على حقيقة

عقيدته وأثبتوا أن ما قيل من شعر يدل على إلحاده وطعنه في الديانات إنما دس عليه وألحق بديوانه. وممن وقف على صدق نيته وسلامة عقيدته الصاحب كمال الدين ابن العديم المتوفي سنة ٦٦٠ هـ، وأحد أعلام عصره، فقد ألّف كتابا أسماه العدل والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري وفيه يقول عن حساد أبي العلاء: « فمنهم من وضع على لسانه أقوال الملاحدة، ومنهم من حمل كلامه على غير المعنى الذي قصده، فجعلوا محاسنه عيوباً وحسناته ذنوباً وعقله حمقاً وزهده فسقاً، ورشقوه بأليم السهام وأخرجوه عن الدين والإسلام، وحرفوا كلامه عن مواضعه وأوقعوه في غير مواقعه.

ديوانه :

وهو على ثلاثة أقسام:

١- (لزوم ما لا يلزم) ويعرف : باللزوميات.

٢- سقط الزند.

٣- ضوء السقط. ويعرف بالدرعيات وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية. وقال ابن خلكان: ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته.

كتبه :

أما كتبه فكثيرة وفهارسها في معجم الأدباء:

- الأيك والغصون في الأدب يربو على مائة جزء .
- تاج الحرة في النساء، وأخلاقهن، وعظاتهن ، وهو أربع مائة كراس .
- عبث الوليد ، شرح به ونقد ديوان البحتري .
- رسالة الغفران .

- ديوان سقط الزند .
- رسالة الصاهل والشاحج .
- رسالة الملائكة.
- رسالة الهناء .

رسالة الفصول والغايات .

ولقد ألف العديد من معاصريه، ومن بعدهم كتباً ودراسات حول آراء المعرّي وفلسفته، مثل :« أوج النحري عن حيثية أبي العلاء المعري »، ليوسف البديعي، و«مع أبي العلاء المعري»، لطه حسين، و«رجعة أبي العلاء » لعباس محمود العقاد، وغيرهم كثير.

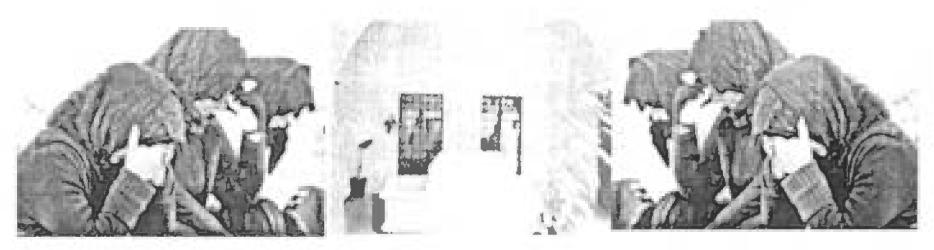
وفاته :

توفي بمسقط رأسه (معرّة النعمان) سنة ٤٤٩ للهجرة الموافق ١٠٥٧م، وقد وقف على قبره أربعة وثمانون شاعراً يرثونه[(١)] .

---

(١) أبو العلاء المعري: أحمد تيمور باشا. ومكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - (١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م). وأبو العلاء المعري: د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ). الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة - (١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م). [سلسلة «أعلام العرب»: ٣٨]. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان - نقله إلى العربية: د. رمضان عبد التواب - دار المعارف - القاهرة - (١٣٩٧هـ=١٩٧٧م) - (الجزء الخامس). تجديد ذكرى أبي العلاء: طه حسين. دار المعارف - القاهرة - (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م). الكوميديا الإلهية: دانتي إليجيري - ترجمة: د. حسن عثمان. دار المعارف - القاهرة - (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م) - (الجحيم). نكت الهيمان في نكت العميان: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. وقف على طبعة: أحمد زكي بك - المطبعة الجمالية بمصر - القاهرة - (١٣٢٩هـ = ١٩١١م).

شعره على قبره



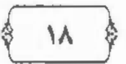
قبر أبو العلاء المعري في معرة النعمان بسوريا

وصية المعري قد أوصى أن ينقش البيت التالي على شاهدة قبره:

هذا ما جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد!

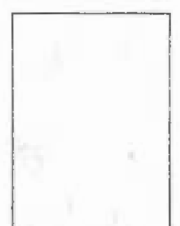
فلم تحقق أية جهة وصيته، ولاندري إذا كان هذا البيت مكتوبًا على الشاهدة فاقتلعها خصومه الذين حكموا عليه بالزندقة.. المهم فإن صحيفة (الثورة) قامت بتحقيق وصية المعري بعد مرور مئات السنين على وفاته، حيث كُلِّف أحد الصحفيين وزميله الصحفي الراحل حيدر علي - رحمه الله- بنقل لوحة رخامية تقاوم عوامل الطبيعة، كتب عليها البيت الشعري الذي أشرنا إليه، وعلقت اللوحة الرخامية بجانب الضريح.

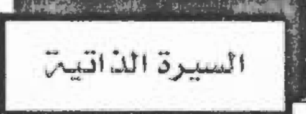




أشعار على قبر

المجاهد السوري فخري البارودي







الاسم : فخري ابن السيد محمود بن محمد حسن بن محمد ظاهر

تاريخ الميلاد :١٨٨٧م.

مكان الميلاد : دمشق.

تاريخ الوفاة : ١٩٦٦م.

مكان الوفاة : دمشق

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية: سوري.

المهنة : عقيد - أديب - شاعر - موسيقي.

موجز السيرة

فخري البارودي: هو فخري ابن السيد محمود بن محمد حسن بن محمد ظاهر

(الملقب: بالبارودي) ابن أحمد ظاهر العمر، ولد في دمشق عام ١٨٨٧ . كان والده زعيماً ومن أعيان دمشق خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر. ولد في دمشق وتعلم في الكتاتيب الشعبية. عمل بالصحافة واشتغل مع محمد كرد علي في تحرير جريدة «المقتبس». عارض الاستعمار الفرنسي في سوريا، ولقب: «زعيم الشباب». نفته السلطات الفرنسية عن دمشق، ثم أعيد إليها بسبب المعارضة الشعبية. عمل نائباً في المجلس النيابي، وضابطاً متطوعاً في سلاح الدرك برتبة مقدم. جرح أثناء العدوان الفرنسي على قلعة دمشق ١٩٤٥. صار عقيداً في الجيش السوري بعد الجلاء ١٩٤٦. كتب الشعر والأناشيد الوطنية ، ولعل أشهرها نشيد «بلاد العرب أوطاني».

انتسب فخري البارودي إلى الكتاب حيث تعلم القراءة والكتابة، وتلقى علومه الإبتدائية في المدرسة العازرية، ثم انتقل إلى مكتب عنبر ليكمل علومه الثانوية. سافر إلى فرنسا عام ١٩١١ والتحق بمدرسة الزراعة، ثم عاد إلى دمشق وانتسب إلى معهد الحقوق عام ١٩٢٩ وترك المعهد وهو في عداد طلاب الصف الثاني. اشترك في جمعية (العربية الفتاة)، وشارك في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) برتبة ملازم ثان في الجيش العثماني، وأُسر في بئر السبع عام ١٩١٧، وسيق إلى مصر ومنها التحق بالجيش العربي برتبة ملازم أول، واشترك في الثورة العربية الكبرى، ثم أوفد إلى الهند لتأليف فرقة من المتطوعة لمساندة القضية العربية. وبعد دخول الأمير فيصل إلى دمشق عُين مديراً للشرطة وقائداً لموقع المقر الأميري، وكان ينتقل بالرتبة والوظيفة نفسها مع الأمير فيصل، ثم اختير مرافقاً رسمياً له عندما تولى عرش سورية. فور تأسيس حزب (الكتلة الوطنية) في دمشق، كان البارودي من أعضائه، وكان العضو الديناميكي فيه، عرف كيف يستغل الشارع، وكيف يستغل المدارس لصالح الحركة الوطنية ومناوأة الاستعمار؟ فإشارة منه كانت تغلق الحوانيت المتاجر، وبإشارة منه كانت تغلق المدارس ويعلن الإضراب. وكثيراً ما كان يشاهد

وهو يسير أمام الطلاب المتظاهرين، ويخاطبهم ويشجعهم، لذا سمي: (زعيم الشباب). انتخب البارودي نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨، كما انتخب نائباً عن دمشق لدورات ١٩٣٣ ـ ١٩٣٦ ـ ١٩٤٣، ثم نائباً عن دوما في دورة ١٩٤٧. في عام ١٩٣٨ أوفد إلى مدينة نيويورك ليدرس إمكانية اشتراك سورية في المعرض الدولي الذي سيقام فيها، ولكنه وجد مقاومة شديدة من رجال الحكومة السورية آنذاك فعاد إلى دمشق. وضع ميثاقاً اقتصادياً طالب فيه الشعب بسلوك مبدأ الاقتصاد المغلق، وذلك بالإمتناع عن شراء الحوائج الأجنبية والاستعاضة عنها بالمصنوعات الوطنية. وعمل على أن تبدأ في البلاد سياسة التصنيع، وكان من الذين عملوا على إنشاء صناعة (الجوخ) وصناعات أخرى. عمل في ميدان الصحافة في جريدة المقتبس مع الأستاذ العلامة محمد كرد علي، كما أصدر أعداداً من مجلة ساخرة اسمها (حط بالخرج). وأنشأ مكتباً للدعاية الوطنية باسم (المكتب العربي) بين عام ١٩٣٤ و١٩٣٦. وأطلق (مشروع الفرنك) الذي يقضي بجباية فرنك سوري واحد من الناس في كل المشاريع التي تحتمل ذلك، من أجل الدعاية ودعم المشاريع الوطنية. وحين تسلمت الكتلة الوطنية الحكم في عام ١٩٣٦، كان فخري البارودي هو الذي أسس فرق القمصان الحديدية أو الحرس الوطني، وكانت منظمة شبه عسكرية، ويعاونه في ذلك عدد من الشباب المثقفين.

وفي أيار عام ١٩٤٥، حين قامت الانتفاضة الشعبية، ارتدى البارودي ثياباً عسكرية، وساهم في تنظيم المتطوعين. ومنذ ذلك الوقت اعتبر عقيداً في الجيش، وهي رتبة اعترفت له بها القيادة العامة. يعتبر البارودي من أوائل الوطنيين الإقطاعيين الذين ساندوا الموسيقى والموسيقيين، وأمدوهم بكل دعم منذ أوائل القرن العشرين، وكان مايزال شاباً عندما أخذ يعقد في بيته في حي القنوات بدمشق وفي بلدة دوما القريبة منها الندوات الشيقة لأهل الأدب والفن. وفي أعقاب الثورة

السورية وبالتحديد عام ١٩٢٨ أسس البارودي مع توفيق الصباغ (النادي الموسيقي السوري الشرقي) الذي أغلقه الفرنسيون بعد عامين لنشاطه المعادي للاستعمار، وعندما سمح الفرنسيون في بداية الحرب العالمية الثانية للأندية الموسيقية بمعاودة نشاطها، ساهم البارودي بدعمها مادياً ومعنوياً واجتماعياً. وبعد الجلاء وعندما كان البارودي نائباً عن دمشق في دورة عام ١٩٤٣، نجح بنفوذه السياسي والاجتماعي في أن ينتزع من المجلس النيابي بعد جلسة حامية الموافقة على تأسيس أول معهد رسمي للموسيقى يتبع وزارة المعارف تحت اسم (المعهد الموسيقي) وكان ذلك عام ١٩٤٧. ولم يكتف البارودي بما حققه إذ أشرف بنفسه إشرافاً فعلياً عليه مدة عامين وترأس مجلس إدارته. وخلال هذه الفترة من عمر المعهد تمكن البارودي عن طريق الفنانين المتميزين من تكريس المعهد لإحياء الأعمال التراثية. عام ١٩٥٠ ألمت بالبارودي ضائقة مالية فاضطر لبيع داره والإنتقال إلى دار صغيرة في منطقة الكواكير، وبتاريخ ١٨ تموز ١٩٦٣، وخلال الإنقلابات السياسية إلتهمت النيران دار البارودي بما فيها مكتبته التي جمعها وصرف من أجلها كل غال ورخيص خلال ستين عاماً، وقد كان لهذه الحادثة المؤلمة أثر كبير في نفسه وجسمه، فانطوى على نفسه وزهد في الدنيا، حتى وافته المنية عام ١٩٦٦. كان فخري البارودي نشيطاً في ميدان الفكر والنشر.

ومن آثاره[1]:

١ - كتاب (تاريخ يتكلم)، مليء بشعر صادق في الوطنية.

---

(1) (صانعو الجلاء في سورية) نجاة قصاب حسن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩، ص(٢١١-٢١٩). (الموسيقى في سورية) صميم الشريف، أعلام وتاريخ، دمشق، ١٩٩١، ص(١٤٨-١٥٤). بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦، الجزء الرابع، ص(٤٧٦). (عبقريات شامية) عبد الغني العطري، دمشق، طبعة أولى ١٩٨٦، ص(١٠١،١٠٠).

٢ ـ كتاب (مذكرات البارودي)، جزآن.

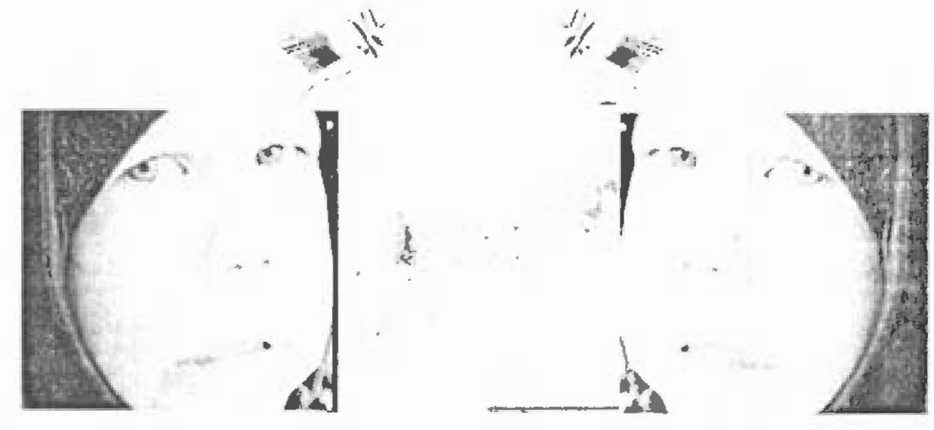
٣ ـ كتاب (مذكرة الشرطي).

٤ ـ كتاب (رسالة إلى ملوك ورؤساء الدول العربية).

٥ ـ له كتاب ضخم عن الموسيقى يسهل تعلم النوتة الموسيقية



شعره على قبره



كان البارودي قد أوصى أن تكتب هذه الأبيات على شاهدة قبره في مقبرة الباب الصغير بدمشق فنفذت وصيته:

قفوا أيها الزوار قربي هنيهة ... وقولوا سلاما أيها الميت الحر

وطوفوا حيال القبر صحبي وفكروا ... بموت أكيد ثم يتبعه حشر

تروا أن كأس الموت حق على الورى ... وكل له يوم وإن ألّف العمر

◆ ◆ ◆

١٩

أشعار على قبر

الأديب محمد بن مهدي الجواهري



السيرة الذاتية




الاسم : محمد مهدي الجواهري.

تاريخ الميلاد:١٨٩٩م.

مكان الميلاد: النجف ـ العراق.

تاريخ الوفاة : ١٩٩٧م.

مكان الوفاة : دمشق

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية : عراقي.

المهنة : أديب ـ شاعر ـ صحفي.

السيرة الذاتية

محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩ -١٩٩٧) شاعر العرب الأكبر، وهو من العراق ولد في النجف ، كان أبوه عبد الحسين عالماً من علماء النجف ، أراد لابنه أن يكون عالماً دينيًا، لذلك ألبسه عباءة العلماء وعمامتهم وهو في سن العاشرة. يرجع أصول الجواهري إلى عائلة تُعرف بآل الجواهر ، نسبة إلى أحد أجداد الأسرة والذي يدعى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، والذي ألّف كتاباً في الفقه واسم الكتاب: «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام » ومنه جاء لقب الجواهري. قرأ القرآن وهو في سن مبكرة ، ثم أرسله والده إلى مُدرّسين كبار ليعلموه الكتابة والقراءة و النحو والصرف و البلاغة و الفقه. وخطط له والده وآخرون أن يحفظ في كل يوم خطبة من نهج البلاغة وقصيدة من ديوان أبو الطيب المتنبي .

نظم الشعر في سن مبكرة وأظهر ميلاً منذ الطفولة إلى الأدب فأخذ يقرأ في كتاب البيان والتبيين ومقدمة ابن خلدون ودواوين الشعر ، كان في أول حيته يرتدي لباس رجال الدين ، واشترك في ثورة العشرين عام ١٩٢٠ ضد السلطات البريطانية.

صدر له ديوان «بين الشعور والعاطفة» عام (١٩٢٨). وكانت مجموعته الشعرية الأولى قد أعدت منذ عام (١٩٢٤) لتُنشر تحت عنوان «خواطر الشعر في الحب والوطن والمديح». ثم اشتغل مدة قصيرة في بلاط الملك فيصل الأول عندما تُوج ملكاً على العراق وكان لا يزال يرتدي العمامة ، ثم ترك العمامة كما ترك الاشتغال في البلاط الفيصلي وراح يعمل بالصحافة بعد أن غادر النجف إلى بغداد ، فأصدر مجموعة من الصحف منها جريدة (الفرات) وجريدة (الانقلاب)، ثم جريدة

(الرأي العـام) وانتخب عـدة مرات رئيسـاً لاتحـاد الأدبـاء العـراقيين .استقال مـن البلاط سنة ١٩٣٠ ، ليصدر جريدته (الفرات)، ثم ألغت الحكومة امتيازها وحاول أن يعيد إصدارها ، ولكـن بـدون جدوى ، فبقـي بـدون عمـل إلى أن عُـيِّنَ معلـماً في أواخر سنة ١٩٣١ في مدرسة المأمونية ، ثـم نقـل لإلى ديـوان الـوزارة رئيسـاً لـديو ن التحرير .

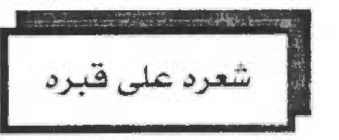
في أواخر عام ١٩٣٦ أصدر جريدة (الانقلاب) إثر الانقـلاب العسكري الـذي قاده بكر صدقي لكنه سرعان مابدأ برفض التوجهات السياسية للانقـلاب فحكـم عليه بالسجن ثلاثة أشهر وبإيقاف الجريدة عن الصدور شهراً .بعد سقوط حكومـة الانقـلاب غير اسـم الجريـدة إلى (الـرأي العـام) ، ولم يـتح لهـا مواصـلة الصـدور ، فعطلـت أكثـر مـن مـرة بسـبب مـا كـان يكتـب فيهـا مـن مقـالات ناقـدة للسياسـات المتعاقبة . لما قامت حركة مـارس ١٩٤١ أيّـدها وبعـد فشـلها غـادر العـراق مع مـن غادر إلى إيران ، ثـم عاد إلى العراق في العام نفسه ليسـتأنف إصـدار جريدتـه (الـرأي العام) . انتخب رئيسـاً لاتحاد الأدباء العراقيين ونقيباً للصـحفيين، واجـه مضـايقات مختلفة فغادر العراق عام ١٩٦١ إلى لبنان ومن هناك استقر في بـراغ سـبع سـنوات ، وصدر له فيها في عام ١٩٦٥ ديوان جديد سمّاه « بريد الغربة ».

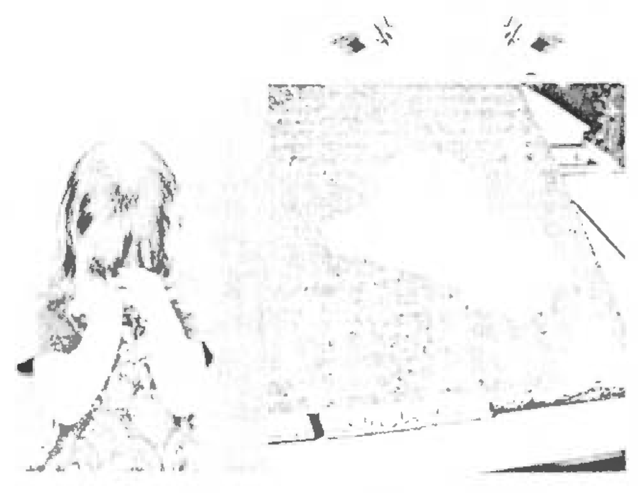
عاد إلى العراق في عام ١٩٦٨ وخصصت له حكومة الثـورة راتبـاً تقاعـدياً قـدره ١٥٠ ديناراً في الشهر ، في عام ١٩٧٣ رأس الوفد العراقي إلى مـؤتمر الأدبـاء التاسـع الذي عقد في تونس . تنقل بـين سـوريا ،مصر، المغـرب، والأردن ، ولكنـه اسـتقر في دمشق بسوريا ونزل في ضيافة الرئيس الراحل حافظ الأسد. كرمه الـرئيس الراحـل «حـافظ الأسـد» بمنحه أعلى وسـام في الـبلاد ، وقصـيدة الشـاعر الجـواهري (دمشـق جبهة المجد» يعتبر ذروة من ذرا شعره ومن أفضل قصائده تجول في عدة دول ولكن

كانت إقامته الدائمة في دمشق التي أمضى فيها بقية حياته حتى توفي عن عمر قارب المائة سنه ، في سوريا وجد الاستقرار والتكريم ، ومن قصائده الرائعة قصيدة عن دمشق وامتدح فيها الرئيس حافظ الأسد ، (سلاما أيها الأسد..سلمت وتسلم البلد) .

(شاعر العرب الأكبر) ، اللقب الذي استحقه بجدارة في وقت مبكر في حياته الشعرية ، وارتضاه له العرب أينما كان وأينما كان شعره ، رغم أن الساحة العربية كانت مليئة بالشعراء الكبار في عصره . فقد حصل على هذا اللقب عن جدارة تامة وإجماع مطلق .

إن أهم ميزة في شعر الجواهري أنه استمرار لتراث الشعر العربي العظيم ، ولعلنا لانجافي الحقيقة إذا قلنا أنه لم يظهر بعد المتنبي شاعر مثل الجواهري ، وهذه قناعة العرب جميعا . قارئين ونقادًا وباحثين . في الوقت ذاته واكب الحركة الوطنية العربية ، وعبر في شعره عنها ، وقدم لها قصائد ستظل خالدة . بالرغم من قصائده المطولة التي وصلت إلى أكثر من ١٠٠ بيت ،لاتجد فيها غير الجيد من الشعر ، فكله على وجه التقريب من أسمى الشعر العربي وأقومه مادة ولغة وأسلوبًا ، وهي كذلك في أعلى مدارج الإبداع ، وأرقى مراقي الفن .لهذا طبع شعر الجواهري في ذهن الناشئة من كل جيل مفاهيم وقيما شعرية إنسانية لا تزول . أما التجديد في شعره فجاء مكللا بكل قيود الفن الرفيع من وزن و قافية، ولغة وأسلوب، وموسيقى، وجمال وأداء .توفي الجواهري في إحدى مشافي العاصمة السورية دمشق سنة ١٩٩٧ عن عمر يناهز الثامنة و التسعين.






ضريح محمد مهدي الجواهري

كُتب على ضريحه وفي زوايا مختلفة منه، العديد من الأبيات الشعرية المفردة، التي نظمها في أوقات مختلفة.

وقد رسمت على واجهة قبره المرمرية الواسعة، والمائلة خارطة العراق يقطعها نهرا دجلة والفرات من الشمال إلى الجنوب، وفي قلب الخارطة نقشت كلمات الجواهري «أنا العراق لساني قلبه ودمي فراته وكياني منه أشطار» وفي أعلى قبر الجواهري خطت قصيدة يوم الشهيد:

يوم الشهيد تحية وسلام ... بك والنضال تؤرخ الأعوام

بك يبعث «الجيل» المحتم بعثه ... وبك «القيامة» للطغاة تقام

يا شام يا لمح الكواكب في دجى ... يا موكب الأعراس في صحراء

وكتبت في أسفل شاهدة قبر الجواهري:

أنا عندي من الأسى جبل	يتمشى معي وينتقل
أنا عندي وان خبا أمل	جذوة في الفؤاد تشتعل
إنما الفكر، عارمًا، بطل	أبد الآبدين يقتتل
قائد ملهم بلا نفر	حسرت عن راية الظفر

كتبت على الجانب الأيسر من القبر المغلف بالمرمر باللون الأسود قصيدة «سلام على هضبات العراق» وفي خلف القبر الذي يتكون من قطعة مرمرية مربعة الشكل قصيدة «يا دجلة الخير». وهي التي استحوذت على الشاهدة حملت اسم (يا دجلة الخير) ومنها نختار هذه الأبيات التي نظمها الشاعر في براغ شتاء عام ١٩٦٢:

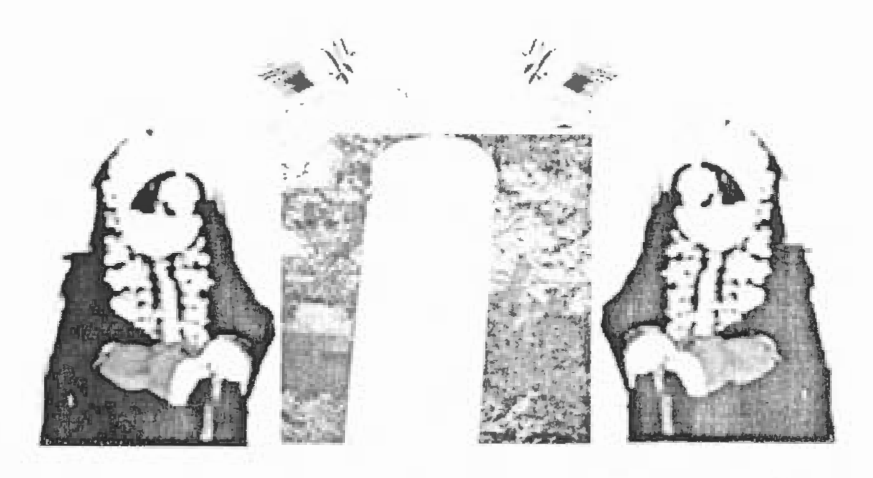
حَيّيتُ سفحكِ عن بعدٍ فحييني	يا دجلة الخير ياأمَّ البساتين
حييتُ سفحك ظمآنا ألوذ به	لوذَ الحمائم بين الماء والطين
يا دجلة الخير يا نبعاً أفارقهُ	على الكراهة بين الحين والحين



٢٠

أشعار على قبر

نبيهة الجواهرجي



قبر نبيهة أخت الجواهري ، وقد ظهرت القصيدة الطويلة التي كتبها على قبر أخته التي نختار منها:

نبيهة إن الليالي ملعبه	ونحن فيها طابة ومضربه
رهن الليالي كيف ما دارت بنا	كعقرب الساعة رهن الذبذبة
حبيبتي نبيهة كيف ذوت	معجلة بسمتك المحببة
حبيبتي نبيهة سنلتقي	عما قليل عند هذي المتربة



٢١

أشعار على قبر فقيه الحنفية

وخاتمة المحققين محمد بن عابدين

السيرة الذاتية



الاسم : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد

تاريخ الميلاد:١١٩٨هـ

مكان الميلاد : زقاق المبلط في حي القنوات ـ دمشق.

تاريخ الوفاة : الأربعاء ٢١ من ربيع الثاني سنة ١٢٥٢هـ

مكان الوفاة : دمشق

سبب الوفاة : غير محدد

الجنسية: سوري.

المهنة: فقيه ـ شاعر ـ صحفي.

موجز السيرة

حياته وآثاره: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن محمد صلاح الدين بن نجم الدين بن محمد صلاح الدين بن نجم الدين بن كمال بن تقي الدين المدرس بن مصطفى الشهابي بن حسين بن - رحمة الله- بن أحمد الفاني بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين بن عبد الله بن قاسم بن حسن بن إسماعيل بن حسين النتيف بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي - رضوان الله - عليهم جميعًا.

ووالده الشيخ محمد أمين من ذرية الحافظ محمد عبد الحي الداودي صاحب التآليف المشهورة ، وجدته لأبيه بنت الشيخ محمد أمين المحبي صاحب (خلاصة الأثر) ولد الشيخ محمد أمين بدمشق بزقاق المبلط في حي القنوات سنة١١٩٨هـ ونشأ في رعاية أبوين معروفين بالصلاح والتقوى ، وكان والده تاجرًا. قرأ القرآن الكريم وجوده وحفظه على الشيخ سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق.وكان سبب تلقيه القرآن وحرصه عليه أنه جلس مرة في دكان والده يقرأ ، فمر به شيخ سمعه فقال له:لايحسن أن تقرأ القرآن الكريم هنا لأنك تبتذله في مكان لاينصت إليك فيه الناس ، وقراءتك ملحونة أيضًا، فيجب يابني، أن تتعلم القرآن الكريم صحيحًا ، فلزم على اثر ذلك الشيخ سعيدا ، وقرأ عليه مع القرآن القراءات بوجوهها وطرقها وحفظ عليه الميدانية والجزرية والشاطبية وأتقنها وتعلمها ، وتلقى عنه طرفًا من النحو، والصرف، والفقه الشافعي، وحفظ (متن الزبد) ثم لزم الشيخ شاكر العقاد وبذلك تنتهي مرحلته الأولى التي تلقى فيها ثلاث

إجازات ،وتبدأ مرحلته الثانية.

بقي ابن عابدين يتردد على الشيخ العقاد سبع سنوات قرأ فيها عليه المعقولات ، وألزمه التحول إلى المذهب الحنفي ، وتفقه عليه وأخذ عنه الفرائض والحساب والأصول، والحديث، والتفسير ، وقرأ عليه من الفقه الملتقى والكنز والبحر لابن نجيم والوقاية لصدر الشريعة، والهداية، والدراية، وغير ذلك، وأخذ عنه الطريقة القادرية والتصوف. وكان شيخه العقاد يتفرس فيه الخير ويحبه حبًا جمًا ويكرمه ويقول له: أنت أعز علي من أولادي . وأحضره الشيخ العقاد دروس أشياخه، فصحبه إلى درس شيخه العلامة محمد الكزبري، واستجاز له فأجازه سنة ١٢١٦هـ وكذلك أحضره مرة درس شيخه العلامة أحمد العطار، واستجازه له فأجازه في السنة ذاتها ، وقرأ على الشيخ أحمد العطار الأربعين العجلونية إلى الحديث الثلاثين ثم أتمها على الشيخ شاكر سنة ١٢١٨هـ، واستجاز له من الشيخ نجيب القلعي يوم عيد الفطر سنة ١٢٢٠هـ فأجازه ، وأحضره عند الشيخ محمد عبد الرسول الهندي النقشبندي خليفة الشيخ عبد الله الدهلوي، واستجازه له فأجازه مع أخيه الشيخ عبد الغني عابدين.

واصطحبه الشيخ العقاد مرة لزيارة الشيخ محمد عبد النبي الذي قدم من الهند زائرًا ، فلما دخلا عليه وجلس الشيخ العقاد وبقي ابن عابدين في العتبة واقفًا بين يدي شيخه حاملا نعله بيده كما هي عادته مع شيخه. فقال الشيخ للعقاد : مر هذا الغلام السيد، فليجلس فاني لا أجلس حتى يجلس ، فانه ستقبل يده وينتفع بفضله في سائر البلاد ، وعليه نور آل بيت النبوة.

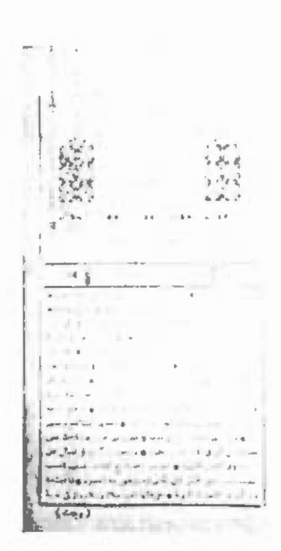
عرض عليه الشيخ العقاد أن يزوجه ابنته ولكن آباه عارض وقال : أخاف عليك من غضب شيخك وعقوقه إن أغضبت ابنته يوما.

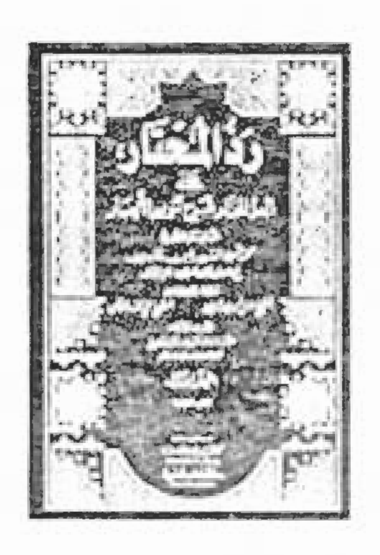
وشجعه الشيخ العقاد على تحرير المسائل وجمع الرسائل ليتقوى على الممارسة في التأليف، فكتب حاشية على شرح الشيخ سعيد الأسطواني ، وشرح أيضًا الكافي في العروض والقوافي، وكان عمره يومئذ سبع عشرة سنة.وأجازه الشيخ العقاد نظمًا ونثرًا، ثم شرع في قراءة (الدر المختار)على الشيخ العقاد مع جماعة منهم الشيخ سعيد الحلبي ، وتوفي الشيخ العقاد سنة١٢٢٢هـ ولم تتم قراءة الكتاب . فأتمه على الشيخ سعيد الحلبي أكبر طلاب الحلقة .وبذلك تبدأ المرحلة الثالثة من حياته وهي الأخيرة.

قرأ على الشيخ سعيد ولزمه واستجازه فأجازه بخطه وختمه ، ونظم ابن عابدين قصائد في مدحه، وفي حياته شرح ابن عابدين الدر المختار (حاشية ابن عابدين) واتصل ابن عابدين بالشيخ خالد النقشبندي فلقنه الطريقة وأجازه ، ودافع عنه ضد خصومه وكتب في ذلك رسالة بعنوان (سل الحسام الهندي في نصرة مولانا خالد النقشبندي) أجازه الشيخ إبراهيم، وعبد القادر حفيدًا الشيخ عبد الغني النابلسي، وصالح الزجاج ، وهبة الله البعلي ، وصالح الأمير المصري ، وصالح المدني . تولى أمانة الفتوى في عهد المفتي حسين المرادي، وحج سنة ١٢٣٥هـ.

مؤلفاته :

الكتب المطبوعة« الحاشية» وتسمى: (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار) بدأه من باب الإجارة حتى أتمها ثم عاد من أولها فتوفي في أثناء ذلك فبقيت مخرومة من أول ثلثها الأخير تقريبًا.والذي أكمله ولده ، وسبب تأليفها أن الشيخ سعيد الحلبي بحث مع تلاميذه بحوثًا متعددة مشكلة فكان ابن عابدين يتفوق في الإجابة دومًا ، وكان من أبرز المسائل مسألة المتحيرة في باب المستحاضة وأعجب الشيخ الحلبي بتقريره للمسألة، فأمره بوضع حاشية على كتاب الدر المختار .





رد المحتار على الدر المختار

حزن الناس لوفاته وخرجت جنازته حافلة حاشدة وشيعه علماء دمشق ورؤساؤها ومنهم شيخه سعيد الحلبي الذي بقي مواظبا على حضور درسه حتى آخر عمره.

وكان ابن عابدين قبل وفاته بعشرين يومًا اشترى القبر الذي دفن فيه وأوصى بذلك محبة في جوار عالمين جليلين هما علاء الدين الحصكفي صاحب الدر المختار، وصالح الجنيني المحدث المشهور .

شعره على قبره



قوموا واغبطوا قبرا تسامى بعالم   وقولوا له هنيت وافاك سيد

هو الحبر من أضحى بعلمه عالمًا   هو العابد ابن عابدين محمد

لقد بكت الأملاك حزنًا لموته   فحقا نعاه روض درس و سجد



٢٢

أشعار على قبر

القلاعي كتبها على قبره قبل موته

السيرة الذاتية

الاسم :سليمان بن موسى بن سالم بن إبراهيم

تاريخ الميلاد:شهر رمضان سنة٥٦٥هـ

مكان الميلاد :بلنسية.

تاريخ الوفاة :ذي الحجة عام ٦٣٤هـ.

مكان الوفاة :دمشق

سبب الوفاة :استشهاد

الجنسية:أندلسي.

المهنة: فقيه

موجز السيرة

الكلاعي[1]: هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي البلنسي

(1) ترجمة الكلاعي في التكملة رقم: ١٩٩١ ، الذيل والتكملة ٤: ٨٣ . برنامج الرعيني: ٦٦ ، المقتضب من تحفة القادم: ١٢٩، إعتاب الكتاب: ٢٤٩، المرقبة العليا: ١١٩ والديباج: ١٢٢ . تذكرة =

آخر حفاظ الأندلس والبلغاء المترسلين، سمع أبا القاسم ابن حبيش وخلقاً، وأجاز له عبد الحق صاحب « الأحكام » والمنذري من مصر. قال السيوطي : « اعتنى بهذا الشأن أتم عناية » .

وقال تلميذه الحافظ ابن الأبار: « كان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك، وبحفظ أسماء الرجال، خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره.له كتاب «الأربعين» عن أربعين شيخاً عن أربعين صحابياً، والأربعين السباعية، والسباعيات من حديث الصدفي، وحلية الأمالي في الموافقات العوالي، والمسلسلات والإنشادات، والمعجم في مشيخة شيخه أبي القاسم ابن حبيش، وبرنامج روايته، والإكتفاء، وكتاب معرفة الصحابة والتابعين، حافل وغير ذلك.

قال الصفدي:

« سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الحميري الكلاعي الأندلسي البالنسي الحافظ الكبير، ولد فِي شهر رمضان سنة خمس وستّين وخمس مائة، وتوفيّ سنة أربع وثلاثين وستّ مائة، كَانَ بقيّة أعلام الحديث ببلنسيّة، عني أتمّ عناية بالتقييد والرواية، وَكَانَ إماماً فِي صناعة الحديث بصيراً بِهِ حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديد ذكراً للمواليد والوفيات، يتقدّم أهل زمانه فِي ذَلِكَ وَفِي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخّر من زمانه وعاصره، وكتب الكثير وَكَانَ الخطّ الَّذِي يكتبه لا نظير لَهُ فِي الإتقان والضبط مع الاستبحار فِي الأدب والإشتهار بالبلاغة فرداً فِي إنشاء الرسائل مجيداً فِي النظم، وَكَانَ هو المتكلم عن الملوك فِي مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه فِي المحافل عَلَى المنبر. ولي خطابة بلنسيّة.

=الحفاظ: ١٤١٧ ، نفح الطيب (انظر: الفهرست). «الإحاطة في أخبار غرناطة».

وَلَهُ تصانيف مفيدة فِي عدّة فنون: ألف الاكتفاء فِي مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء فِي أربع مجلّدات، وَلَهُ كتاب حافل فِي معرفة الصحابة والتابعين لَمْ يكمله، وكتاب مصباح الظلم. يشبه الشهاب وكتاب فِي أخبار البخاري وسيرته وكتاب الأربعين سوى مَا صنّف فِي الحديث والأدب والخطب».

ومن أعجب الأمور أن يكتب الإنسان شاهده على قبره، فقد جاء في كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) عن أحد العلماء قد أعدّ شاهده بنفسه فكتب:عليه الأبيات التالية، ثم قال بعد تمام الكتابه انتهى، وكتب هذا بخطه في مدينة بلنسية حماها الله، سليمن بن موسى بن سالم الكلاعي، الموافق عشرين لجمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وستمائة، والحمد لله رب العالمين.

شعره على قبره



أيها الواقف اعتباراً بقبري ... استمع فيه قول عظمي الرميم

منْ أودعوني بطن الضريح وخافوا ... ذنوب كلومها بأديم

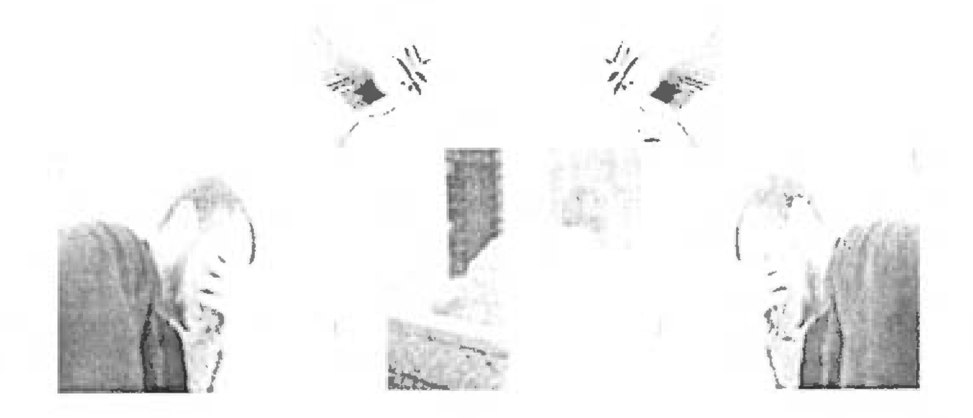
قلت لا تجزعوا عليَّ فإني ... حسن الظن بالرؤوف الرحيم

ودعوني بما اكتسبت رهينًا ... غلق الرهن عند مولى كريم

٢٣

أشعار على قبر

محمد بن المعتمد



إبراهيم بن محمد بن المعتمد، قد مات والده فكتب على قبره:

يـا ربنـا يـا مـن لـه	نعـم غـزار لا تعـد
يـا مـن يرجـى فضلـه	يـامن هـو الفـرد الصـمد
اغفـر لسـاكن ذا	الضريـح محمـد المعتمـد

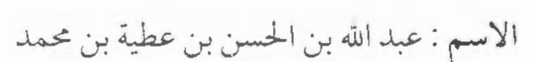


٢٤

أشعار على قبر

الفقيه القاضي عبد الله الدواري

السيرة الذاتية





الاسم : عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد

تاريخ الميلاد: ٧١٥هـ

مكان الميلاد :صعده

تاريخ الوفاة : ٨٣٨ هـ

مكان الوفاة :صعده

الجنسية: يمني.

المهنة: قاضي ـ حاكم.

موجز السيرة

هو : القاضي عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري، ولد سنة ٧١٥هـ (١٣١٥م)، كان عظيم الجاه مسموع الكلمة على درجة كبيرة من العلم، كان الناس يتوقفون عن مبايعة بعض الأئمة إن لم يكن حاضراً، عينه الإمام المهدي

علي بن محمد قاضياً للشرع بصعدة، ثم عينه ابنه الإمام الناصر صلاح الدين بن المهدي حاكماً لصعدة، كان متولياً لجميع الأعمال المعمارية التي أمر بها الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد في جامع الهادي إلى الحق. تربى وعاش في كنف أبيه القاضي: عبد الله بن الحسن الدواري وقرأ عليه؛ عرف عنه حبه للعلم وإقباله على مجالسه. تولى القضاء بصعدة لمدة من الوقت، وكانت له حلقة في جامع الإمام الهادي إلى الحق. توفي بصعدة سنة ٨٣٨ هـ.

شعره على قبره

يا قبرُ جاد عليك العارض الهطل ... فبين تربك حل َ العلم والعملُ

وفي ضريحك طود الحلم مستتر ... عنا وفي اللحد بحر العلم مزدملُ

فافخر فقد نلت دون الأرض مفخرة ... لما ثوى في ثراك البحر والجبل

غيبت طلعة من نلنا بطلعته ... مراتب دونها في برجه زحل

فكل قلب بنار الحرب مشتعل ... وكل طرفٍ بماء الدمعِ منهمل

وصعدة الشام تبكي وهي مقفرة ... كأنها بعده ما حلها رجل

وجملة الضعفا والساكنين بها ... ضاقت عليهم بها من بعده السبل

وكل ذي حاجةٍ في الناس أو أرب ... لم يبق فيها لهم من بعده أمل

فيا مشاهد قبراً قد حوى جسدا ... جُد بالدموع ونار الوجد مشتعل

وقف به ساكباً للدمع معتبراً ... فالموت يفعل ما لا تفعل الأسل

ويا صفائح لحد ضم أعظمه ... ليت الجفون لكم في لحده بدل

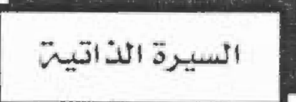
أبا علي وددنا أن نكون معاً ... نفديك لولا قضاء الله والأجل

فرحمة الله طول الدهر دائمة ... عليك متصلٌ منها ومنفصل

٢٥

أشعار على قبر

فادي بن زهير شورى



الاسم : فادي بن زهير شورى

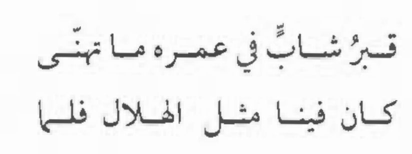
تاريخ الوفاة :١٣٩٨هـ.

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره





قبرُ شابٍّ في عمره ما تهنّى   خطفته أيدي المنية منا

كان فينا مثل الهلال فلما   صار بدرا بتمّه غاب عنا



٢٦

أشعار على قبر

الشهيدة جيهان بنت صادق الحجار

السيرة الذاتية

الاسم : جيهان بنت صادق الحجار

تاريخ الوفاة :٢٤ ذي القعدة١٣٥٥ هـ.

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية

شعرها على قبرها





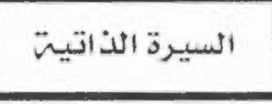
زُرْ مرقد حلّت به جهانٌ ... من في النفاس نالت الشهادهْ

ذات العفاف واله مصونة ... قضت صباها الغض في العبادهْ

٢٧

أشعار على قبر

فاطمة بنت محمد قاسم الديري



الاسم : فاطمة بنت محمد قاسم الديري

تاريخ الوفاة :غير محدد هـ.

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية





لاذت بـــــرب الأنـــــام ... فتـــاة قـــوم كـــرام

لـــذا الكـــريم حباهـــا ... عفـــوا بـــدار الســـلام

علامــــة العفـــو أرخ ... لحســـين حســـن الختـــام

٢٨

أشعار على قبر

مصطفى أغا الططري

السيرة الذاتية

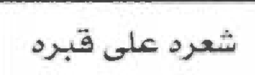


الاسم : مصطفى آغا الططري

تاريخ الوفاة : ١٣٥٣هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري



شعره على قبره





نزلتُ بمرقد أضحى سرورا ... به شاهدتُ ولدانا وحورا

رفاقي هنئوني في مقام ... غدا يوم اللقاء علي نورا

وحاشا أن أعذب في ضريحي ... لأني ضفتُ ستارا غفورا

٢٩

أشعار على قبر

أدهم بن محمد عزت الطباع

السيرة الذاتية

الاسم : أدهم بن محمد عزت الطباع

تاريخ الوفاة : ١ صفر ١٤١٠هـ

مكان الوفاة : دمشق

الجنسية: سوري

شعره على قبره

أبدعتَ من حلل الجمال روائعًا	فيها النبوغ وشى بأنك ملهم
أديت دورك في الحياة مباركاً	نم يا قرير العين أنت الأدهم

٣٠

أشعار على قبر

مكرَّم بنت أسعد غزال

السيرة الذاتية

الاسم : مكرَّم بنت أسعد غزال

تاريخ الوفاة : ٩ شعبان١٢٦٩هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية

شعرها على قبرها



ملحوظة : صورة التلميذة الوسطى التي على القبر صورة حقيقية لطفلة كانت في المدرسة وعندما عادت للبيت وجدت أبيها قد توفى فذهبت على القبر وأخذت تبكي! كما تراها في الصورة، بالرغم من أن القبر ليس قبر المرحومة مكرم التي لما

هذه الأبيات:

لله قـــبرٌ ضـــم فـــيه مكرَّمًـــا	لبـــت نـــداء الـــراحم المتفضـــل
فـــي جنـــة أضـــحت غـــزال أمهـــا	نالـــت مـــع الشـــهداء أرفـــع منـــزل
أمكـــرما بنـــت الغزالـــة فـــاهنئي	في رحمـــة البـــاري العـــلي الأفضـــل
ولـــتنعمي في عيشـــة مرضـــية	وجوار خير الرسل أعظم مرسل
أطفـــالك اليتم الصـــغار قلـــوبهم	تبكـــي عليـــك بحرقـــة وتـــذلل
خـــلفـــت زوجًـــا والشـــقاء يلفـــه	يـــبكيك مشـــتاقًا محمـــد برغـــل

يقول الأديب الشاعر أحمد ظاظا :علق والدي بكلام يخص هذه القطعة قال : «تأثرت كثيرًا بتنقلي بين هذه الشواهد، ولكن شاهدة المرحومة مكرم غزال كان أثرها كبيرًا عليّ، فلم أكد أفرغ من نقلها حتى انهالت الدموع من عيني، وحين عدت للبيت وقرأتها لزوجتي صارت تبكي أيضًا بصوت مرتفع».



٣١

أشعار على ضريح

العلامة عبد الله أبو الشامات

السيرة الذاتية

الاسم : عبد الله بن أبو الشامات

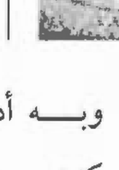
تاريخ الوفاة : ١٣٨١هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره







أنـــا عبــد الله اســـم الـــذات ... وبـــه أدعـــى أبـــو الشـــامات

لـــيس لي اســـم ســـواه ولا ... كنيتـــي غـــير صـــفات الـــذات

٣٢

أشعار على قبر

محمد أبو الشامات

السيرة الذاتية

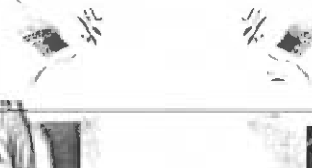
الاسم : محمد أبو الشامات

تاريخ الوفاة : مساء الأحد ٤ رجب ١٣٥٢هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره



مــــظاهر الحـــق نـــورُ	منهـــا الزكـــي الجســـورُ
نـــجل أبي الشـــامات	محمـــــدٌ الغيـــــور
لبـــى نـــداء مـــولاه	في رجـــبٍ الشـــكور
مـــع رحمـــة مـــن غفـــور	وربنـــا الغفـــــور

٣٣

أشعار على قبر

ظافر بن مصطفى أبو الشامات

السيرة الذاتية

الاسم : ظافر بن مصطفى أبو الشامات

تاريخ الوفاة : ٢٢ محرم١٤١٠هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره



مظهر الأشياء ذو العرش المجيد   وهو فعال وفينا ما يريد

وأبو الشامات ظل زائد   وهو مطوي على خلق جديد

٣٤

أشعار على قبر

عبد الفتاح الحكيم

السيرة الذاتية

الاسم : عبد الفتاح سعيد الحكيم

تاريخ الوفاة : الجمعة ٢٢ رمضان١٣٨٨هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره





قـدمتَ في دنيـاك كـل فضـيلة ... وحملـت منهـا حسـن كـل صـفات

أبشر بحســن مكانــة وكرامــة ... فهـو الغفـور لمـن أتـى الحسـنات

رحمــاك يــا ربي وأكــرم محســناً ... يرجـو الثـواب بواسـع الجنـات

٣٥

أشعار على قبر

محمود بن محمد الصيرفي

السيرة الذاتية

الاسم : محمود بن محمد الصيرفي

تاريخ الوفاة : 1336هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

رحل الأحبة والفؤاد مُلوّعُ أسفاً عليهم والتراب يُجمّعُ
ناديتهم يا راحلين بحقكم عودوا فإنا للتباعد نَجزع
نادي لسان الحال عنهم مخبرًا حكم الإله بأننا لا نرجع



أشعار على قبر

محمد سعيد علي القباقيبي

السيرة الذاتية

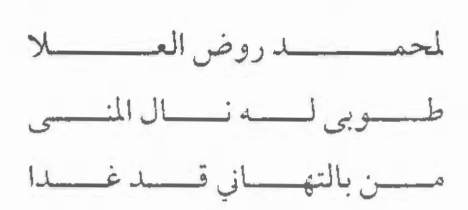
الاسم : محمد سعيد على القباقيبي

تاريخ الوفاة : ١٣٠٩هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره



لمحمـــــد روض العـــلا ‏ ‏ ‏ ‏ ومــآب جنــات النعـيم

طـــوبى لــــه نـــال المنــى ‏ ‏ ‏ ‏ مــن فضــل مــولاه الكــريم

مـــن بالتهـــاني قـــد غـــدا ‏ ‏ ‏ ‏ في ســاحة الخلــد المقــيم



٣٧

أشعار على قبر

رسمية الحمصي بنت عبد الغني

السيرة الذاتية

الاسم : رسمية بنت الحمصي بنت عبد الغني

تاريخ الوفاة : ١٣١٠هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية

شعرها على قبرها







يقول الأديب أحمد ظاظا: شاهدة قبرها مكتوبة باللهجة العامية، والفصحى

سألت عنها ولدي زهير، فسألني أن أكتبها كما قرأتها، وهي مكررة حرفيًا على شواهد قبور كثيرة في مقبرة باب الصغير في سوريا:

يا زائري قف على قبري شويّ　　　واقرأ لروحي الفاتحة وهبةً منك إليّ

بالأمس كنت مثلك أقرا القرآن حيًا　　　وغدا تصبح مثلي ليس بعد الله شي

قال الأستاذ زهير: ويصح وزن هذه الأبيات مع المحافظة على بعض العامي فيها بأن نقول:

أيها الماشي بقبري　　　قف على قبري شُوَيْ

واقرأ الذكر لروحي　　　وُهْبَةً منك إلي

فأنا مثلك يومًا　　　كنت أتلو الذكر حي

وغدا تصبح مثلي　　　ليس بعد الله شي



٣٨

أشعار على قبر

موفق بن يحيى الشربجي

السيرة الذاتية

الاسم : موفق بن يحيى الشربجي

تاريخ الميلاد: ٥ يونيو١٩١٦م

تاريخ الوفاة : الجمعة ٢٩ رمضان١٤١٧هـ

مكان الوفاة :دمشق

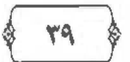
الجنسية:سوري

شعره على قبره

لا تقل مات فالشذى لن يزولا — عن معانيه والضحى لن يميلا

لا تقل مات فالخلود وجودٌ — يتحدى على الردى المستحيلا

يهزم اللحد والفناء ليبقى — في جبين الحياة سفرا جليلا



أشعار على قبر

حياة بنت أحمد عبد المؤمن

السيرة الذاتية

الاسم : حياة بنت أحمد عبد المؤمن

تاريخ الوفاة : ١٥ رمضان ١٤١٤هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية

شعرها على قبرها

وكتب على قبرها بوصية منها:

يـا رسول الله إني دخيلٌ ودخيل الكرام حاشا يضام

٤٠

أشعار على قبر

يسري المارديني بنت أمين الزين

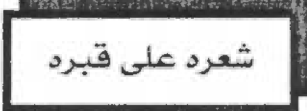
السيرة الذاتية

الاسم : يسرى بنت أمين الزين المارديني

تاريخ الوفاة : السبت ٢٠ ذو القعدة ١٣٧٥هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية









أمسيتِ ضيفةَ من له دار الرضا ... وعلى الكريم كرامة الضيفان

يعنو الملوك لنازلين بخيمهم ... كيف النزيل بباحة الرحمن

٤١

أشعار على قبر

أسعد بن أحمد بن الحكيم

السيرة الذاتية

الاسم : أسعد بن أحمد بن الحكيم

تاريخ الوفاة : ٢٥ صفر ١٣٩٩هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره







سقى الله قبرا قد تضمّن أسعدا	شآبيبَ عفوٍ لا تغبّ سواكبهْ
وفي جنة الفردوس لا زال رحمة	من الله تغشى سفحه وتواكبهْ

٤٢

أشعار على قبر

عبد الرحيم خليفة مسعود

السيرة الذاتية

الاسم : عبد الرحيم خليفة مسعود

تاريخ الوفاة : رجب1937 م

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره





إذا أمسى فراشي من تراب ... وبتُّ جوارَ رحمنٍ رحيم

فهنوني أحبائي وقولوا ... لك البشرى قدمتَ على كريم

٤٣

أشعار على قبر

عدلة بنت عبد الرحمن البيطار

السيرة الذاتية

الاسم : عدلة بنت عبد الرحمن البيطار

تاريخ الوفاة : ربيع الثاني ١٣٢٨هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سورية

شعرها على قبرها



أيا سحب الرضا والأنس دومي ... على روض حوى نفسا شريفة

وتلك حنيفة ابنة عابد بن الـ ... لذي يدعى الأمين أبا حنيفة

أجابت داعي المولى ترجّي ... مراحمه وأنعمه المنيفة

سقاها وابل الإحسان فضلا ... ولا زالت بها الرُحمى مطيفة

٤٤

أشعار على قبر

محمد ياسين الفرّا

السيرة الذاتية

الاسم : محمد ياسين الفرّا

تاريخ الميلاد: ١٢٩١هـ

تاريخ الوفاة : ١٣٦٨هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

الزجل على قبره

وهو أرحم العلماء قلبا، وأحفظهم مودة، وأوصلهم رحما، وأبهرهم نورا،

وأجلهم وقارًا، وأحسنهم طلعة وشيبة: قدوة المحسنين وأبو الفقراء والمساكين، وملجأ العائذين واللائذين، قضى سني عمره يساعد العلماء، ويعطي ويجمع للفقراء، مصلحًا ذات البيّن منشئًا للسبل راعيًا لبيوت الله.



٤٥

أشعار على قبر

محمد يوسف عبيد

السيرة الذاتية

الاسم : محمد يوسف عبيد

تاريخ الميلاد: ٥ يونيو١٩١٦م

تاريخ الوفاة : ١٧ذي الحجة1315 ه

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

مقــر الوالــدين ســقاك غيــثٌ	مــن الرحمــات لا يــألوك ســقيا
جمعــت أبــرّ والــدة وأحنــى	وأكــرم والــد لبنيــه رعيــا
لــئن ســعدا بعفــو الله أخــرى	لقــد ســعدا بفضــل الله دنيــا



٤٦

أشعار على قبر

محمد بن غنيم الوتار

السيرة الذاتية

الاسم : محمد بن غنيم الوتار

تاريخ الوفاة : ١٣ ربيع الثاني 1335هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

يا زائرا الروضة ... مثل رياض الجنة

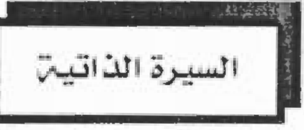
حل بها نزيلها ... غريق بحر الرحمة

قد أحسن الله له ... ختامه بالتوبة

٤٧

أشعار على قبر

الشهيد مصطفى بن محمد الشيخ



الاسم : مصطفى بن محمد الشيخ

تاريخ الوفاة : ٢٩جمادى الأولى١٣٩٠هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره





لروحك مصطفى منا السلام ... وفي دار البقاء لك المقام

لقد أصبحت في جنات خلد ... تطوف بك الملائكة الكرام

فطب يا مصطفى مانلت منها ... جوار المصطفى طاب المقام

٤٨

أشعار على قبر

حسن بن عبد الغني الحوري

السيرة الذاتية

الاسم : حسن بن عبد الغني الحوري

تاريخ الوفاة : ربيع الثاني عام ١٣٦٨هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره





وعلى شاهدة قبره شعر من الجهتين.

فمن جهة الزائر:

لله سار ملبيًا حسن وقد نال — المواهب والمكارم إذ صبر
قد كان في بلواه شاكر ربه — ولذاك يحشر في غد مع من شكر
فالله يرحمه بواسع رحمة — وبعفوه قد جاءه وله غفر

وكتب على الجهة الخلفية:

في دار دنياي قد خولتني نعما — وجدت مولاي لي بالخير والنعم
وكنت تدركني باللطف في قدر — إن مسني الضر أو إن ساءني ألمي
وكان فضلك إن قصرت يسبقني — حاشاك تحرمني إن زل بي قدمي
وقد قدمت عليك اليوم جُد كرما — لي بالمواهب والإحسان والكرم



٤٩

أشعار على قبر

عز الدين الخضرا

السيرة الذاتية

الاسم : عز الدين الخضرا

تاريخ الوفاة : ٢ذي الحجة١٣٩٦هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

إنما الدنيا زوال وخيال في خيال

كلنا نفنى ويبقى وجه ربكْ ذو الجلال



الفصل الثاني

علم الرياضيات، وأشعار السلاطين ، والملكات



حساب الجمل

ما يزال حساب الجمل مستعملاً في تأريخ الأحداث الهامة في المآثر التاريخية مثلاً وفي القصائد الشعرية. ووجدت أشعار كثيرة بها تواريخ « أبجدية » واستعمله الشعراء في تأريخ بعض الأحداث، بنظم أبيات في موضوع الحدث، ثم صيغت جملة يبلغ مجموع حروفها سنة وقوع الحدث، وتميز هذه الجملة عن غيرها من سياق الأبيات بأنها ترد بعد ذكر التاريخ، بقوله: «أرخ، أو: أرخته، أو: أرخوا»، وسوى ذلك أمثلة، ويبدو على بعضها التكلف والركاكة .

لم يكتف الفنان المسلم بمنحنا هذا التراث المعماري الثري بوحداته المتنوعة من مآذن وقباب وعقود، ومختلف الفنون الإسلامية وتنوعاتها علي الخشب والحجر والرخام، بل أهدانا هذا التراث المعماري الضخم تحف به باقات من الشعر العربي، تجاريفي نظمها ونسقها روعة الأرابيسك وتناغم وحداته الزخرفية، وتقوم في نفس الوقت بدورها الدعائي في الإشارة لصاحب الأثر ووظيفته، وحملت حروفها أحياناً تاريخ المنشأة فيما يسمي : بحساب الجمل، وهي طريقة ضاربة في القدم، حيث استخدم العرب حروف أبجديتهم كرمز للأعداد ؛ لذلك فالحرف الظاهر يحمل داخله مدلولاً عدديًا،وانعكس ذلك علي تعاملاتهم مع الأعداد شأنهم في ذلك شأن الأمم السامية ، وعبريي العهد القديم.

وأجري العرب بهذه الطريقة عملياتهم الحسابية وبرعوا فيها وطوروها، و مع ازدهار الحضارة العربية تم تعميم الجمل في دواوين الجيش ، والوزارات وأمور الخراج وسميت في بعض الأحيان : حساب (أبجد هوز) (٢) ووجدت هذه الطريقة سبيلها إلي الشعر العربي، فاستخدمها الشعراء استخدامًا لا يخلو من الطرافة

. فنقشت الأبيات علي الرخام ، وتصدرت القاعات وواجهات المساجد والأسبلة وأحيانا شواهد الأضرحة ، كما أورد بعض المؤرخين نماذج من هذه الأشعار علي اختلاف أغراضها في وصف الأحداث وتأريخها ، ومنهم :الجبرتي وسلطوا الأضواء علي بعض من كتبوا بها.

وكانت الأبيات الشعرية التي تتصدر المنشآت منظومة بعناية فائقة تقوم بدور إعلامي ودعائي لصاحب المنشأة ، فتشير لاسمه وألقابه ، ثم إلي منشآته ومكوناتها ووظيفتها ويحوي الشطر الثاني من البيت الأخير تاريخ المنشأة بحساب الجمل والتي سوف نستعرضها في سياق الدراسة.

وعن طريق فك رموز هذه العبارة كان يستدل علي تاريخ الأثر لذلك ، فهي ذات قيمة تاريخية وأثرية إلي جانب قيمتها اللغوية.

وتذكر العديد من المراجع أن أول استخدام لحساب الجمل كان بفارس علي 'قبر حافظ' سنة ٩٧ هـ ، ولكن في دراسة ثرية للدكتور: «حجاجي إبراهيم» أثبت وجود مجموعة من النصوص بحساب الجمل ترجع إلي أنّ تاريخ حساب الجمل أقدم من ذلك منها: أسطر من طليطلة أحدهما مؤرخ ٤٥٩ هـ والثاني مؤرخ سنة 460هـ وقد انتقلت هذه الطريقة إلي مصر عن طريق الحجاج المغاربة ويثبت ذلك نص علي المزار رقم ٧٧ بجبانة البكوات المؤرخ بعام ٦٠٠هـ.

وانتقلت هذه الطريقة في الحساب للأطفال في الكتاتيب ، وهي ظاهرة تحدث عنها المستشرق إدوارد وليم لين ١٨٣٤م.

فقال: (أول ما يتعلم الأولاد، حروف الهجاء ثم الشكل، ثم يتعلمون القيمة العددية لكل حرف من حروف الهجاء) ؛ لذلك ليس بالغريب أن يتقن هذه الطريقة العديد من الشعراء لدرايتهم بها من الصغر.

هذا النوع من الحساب يسمى بـ:(التأريخ الشعري)، أو (حساب الجُمَّل).. أما طريقة حسابه، فتعتمد على ترتيب حروف الهجاء الترتيب الأبجدي لا الترتيب الألفبائي الذي نستخدمه، والترتيب الأبجدي هو كما يلي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

وكل حرف من هذه الحروف له قيمة عددية، وهي كما بالجدول التالي:

ا	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

وقد اشترط أصحاب هذا الفن عدة شروط لضبطه، وحسن استخدامه منها:

(١) أن يتقدم على ألفاظه كلمة أرّخ أو أرّخوا، أو ما يدل على التاريخ، وإذا تصرف الشاعر في تقديم، أو تأخير، أو زيادة بعد لفظة (التاريخ) أشار إلى ذلك؛ لئلا يستغلق على القارئ.

(٢) ألا يكون التاريخ في بيتين، بل في بيت واحد ويستحسن أن يكون في عجز البيت لا في صدره.

(٣) أن يكون في الأبيات الشعرية نكتة أدبية، أو فكاهة، أو حكمة، وأن تكون الألفاظ منسجمة والمعاني مؤتلفة.

(٤) أن تحسب الحروف على صورتها الكتابية لا حسب لفظها، فألف [فتى] تحسب ياء، وتاء التأنيث المنقطة تحسب تاء، وغير المنقطة تحسب هاء، والحرف المشدد يحسب واحداً، والهمزة الواقعة على السطر لا تحسب شيئاً كما أن ألف الإطلاق تعد ألفاً.

ومن أمثلة ذلك قول :ابن المبلط يؤرخ جلوس السلطان سليم الثاني سنة ٩٧٤هـ:

تولى مليك العصر وابن مليكه ... بعز وتأييد ونصر وسلطان

ودولة ملك قلت فيها مؤرخا ... (سليم تولى الملك بعد سليمان)

ولو حسبنا جُمَّل قوله (سليم تولى الملك بعد سليمان) لوجدناه يساوي ٩٧٤ وهو تاريخ جلوسه على العرش.

سليم				تولى				الملك					بعد			سليمان						المجموع
س	ل	ي	م	ت	و	ل	ى	ا	ل	م	ل	ك	ب	ع	د	س	ل	ي	م	ا	ن	
٦٠	٣٠	١٠	٤٠	٤٠٠	٦	٣٠	١٠	١	٣٠	٤٠	٣٠	٢٠	٢	٧٠	٤	٦٠	٣٠	١٠	٤٠	١	٥٠	
١٤٠				٤٤٦				١٢١					٧٦			١٩١						٩٧٤

وبعض الشعراء يتفنن في هذا تفنناً، ويأتي بما يشبه المعجزات، ومن ذلك أن بعضهم أرخ عرساً جرى بحلب، فجعل جمّل الحروف المهملة في البيت الأخير تاريخ العرس وهو سنة ١١٣٠هـ، وجعل الحروف المعجمة في البيت ذاته التاريخ نفسه وأضاف إلى ذلك ذكر التاريخ صراحة والأبيات هي:

أيها الكامل يا من أخبرت ... في علاه فئة بعد فئة

خذ تواريخاً ثلاثاً جمعت ... لك في مفرد بيت منبئه

بـــصريح وحـــروف أعجمـــت	وحـــروف أهـــملت مختبئـــه
عـــم حـــول وسرور العـــرس	وهـــو ثلاثـــون وألـــف ومئـــه

ونظم البهلول بيتين جعل التاريخ في كل شطر، بل جعل التاريخ مكررٍ في الشطر الواحد، حتى إنه كرر التاريخ ثماني مرات في البيتين وهما:

(أهديك مدحاً بليغاً)	(يا سني غداً)	(بحر الفتوحات)	(باهي الفضل والمنن)
١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦.
(ألفاظه كنجوم)	(فهي تشرق ما)	(بدا سنا بدرها أرخه)	(عبد غني)
١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦	١١٣٦.

ومن ذلك قول الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - في ختام منظومته في العقيدة: أبياتها (يسر) بعدِّ الجمَّل تاريخها (الغفران) فافهم وادع لي والأمثلة على ذلك كثيرة - وسوف نتناول إن شاء الله - الزجل والأشعار على قبور السلاطين والعامة محل البحث والدراسة .



مسجد بدمشق عليه التاريخ شعرا بحساب الجمل



الرياضيات تقول في المشمش

مات السلطان برقوق

السيرة الذاتية



الاسم :أنس بن عبد الله الشركسي.

تاريخ الميلاد: ٧٨٤هـ-١٣٨٣م.

تاريخ الوفاة: ٨٠١هـ-١٣٩٨م.

المهنة : حاكم من حكام الشراكسة الذين حكموا مصر



واسمه الكامل :برقوق بن أنس بن عبد الله الشركسي ، وقد سمي برقوق لنتوء في عينيه . قال المقريزي: «مترجماً الظاهر برقوق مُنشئ الدولة البرجية الشركسية : « يُجل أهل الخير ومن ينسب إلى الصلاح ، وكان يقوم للفقهاء والصلحاء إذا دخل أحد منهم عليه - ولم يكن يُعهد ذلك من ملوك مصر[1] قبله - وتنكر للفقهاء في سلطنته الثانية من أجل أنهم أفتوا بقتله ، فلم يترك إكرامهم قط - مع شدة حنقه

(1) لاحظ أن المؤرخين معاصري السلاطين كانوا يطلقون عليهم اسم الملوك وليس مماليك ؟!

عليهم، وكان كثير الصدقات»[1].

وصفه (العيني) بأنه «كان حسن القامة،عريض الكتفين، فصيح اللسان، ذكي الفهم،عالماً بألوان الفروسية،ذا أدب وحشمة، ووقار، ومعرفة، وتدبيرٍ حسن، وكان على درجة كبيرة من العقل، والرزانة، والصبر والتحمل ...»[2].

لم يشتهر بشرب الخمر وامتدحه الخطيب بأنه: «كان كثير الإحسان للمحتاجين محباً لأهل العلم،والخلاصة أن السلطان برقوق لم يشتغل باللهو والطرب كما فعل السلاطين الأواخر في دولة المماليك الأولى».

يصفه صاحب (شذرات الذهب) بأنه:«كان أعظم ملوك الشراكسة بلا مدافع، بل المتعصب يقول: إنه أعظم ملوك الترك قاطبة».

تمكن من تثبيت دعائم دولة البرجيين الشراكسة بعد قضائه على العصبية التركية، وحدَّ من نفوذ العربان وواجه كل هذه الحروب، والفتن بشجاعة وقوة. على أن هذه الفتن والحروب لم تشغل السلطان برقوق في إصلاحاته الداخلية الكثيرة التي صار لها أكبر الأثر في تدعيم كيان دولته الشركسية في مصر وبلاد الشام والحجاز وغيرها إلى عام ١٥١٧م وما بعدها.

ومن هذه الإصلاحات:

* أقام جسراً على النيل بين جزيرة أروى (الزمالك)، وجزيرة الروضة من طرفها البحري، هذا الجسر الذي عجز عن إقامته كثير من السلاطين السابقين وعهد السلطان برقوق لإقامة هذا الجسر إلى الأمير (جاركس) الخليل أحد قواده المخلصين.

(1) المقريزي: السلوك ـ ج ٣ ص ٩٤٤.

(2) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ـ ج١٢ ص ١١٣-١١٤. (٤): نفس المصدر السابق ص١١٥.

* أنشأ أيضاً جسراً على ضفة نهر الأردن بالغور بطول مائة وعشرون ذراعاً بعرض عشرين ذراعاً .

* وأصلح خزائن السلاح بثغر الإسكندرية ، وسور مدينة دمنهور ليقيها من هجمات البدو .

* وعمر الجبال الشرقية بالفيوم بالناس ليقيها من هجمات البدو .

* عمّر زاوية البرزخ بدمياط .

* أنشأ قناة العروب بالقدس.

* بنى بركة بطريق الحجاز إلى الحج .

* جدد القناة التي تحمل ماء النيل إلى قلعة الجبل ،وأصلح الميدان تحت القلعة وزرعها .

* بنى صهريجاً للماء.

* وأنشأ مكتباً يقرأ فيه أيتام المسلمين القرآن الكريم بقلعة الجبل وجعل عليها وقفاً .

* أقام طاحونة بالقلعة سبيلاً تجاه باب بيت الضيافة ، وأمام القلعة .

* اهتم السلطان بالعلم ؛ إذ افتتح مدرسته التي بناها بين القصرين أثناء سلطنته الأولى.

* واستقدم لها عدداً من العلماء من كثير من أنحاء العالم العربي[1] ورتب لها صوفية بعد العصر كل يوم، وجعل بها سبعة دروس قام بتدريسها علماء المذاهب الأربعة ،ودرساً للتفسير ودرساً للحديث ، وآخر للقراءات وأجرى على جميع

(1) راجع السيوطي : حسن المحاضرة _ ج٢ ص٢٣٥-٢٣٦.

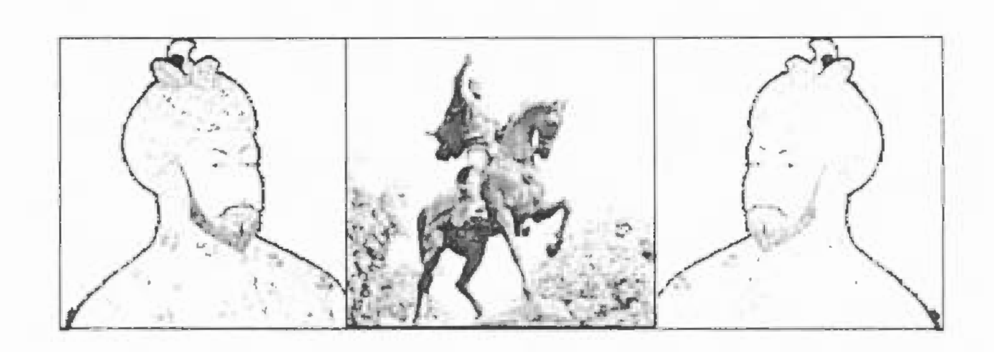
مدرسيها وطلابها في كل يوم الخبز واللحم ، ورتب لهم مخصصات شهرية من الحلوى والزيت والصابون والدراهم ، وخاتمة المطاف أن سياسة السلطان برقوق أنقذت مصر ، وبلاد الشام والعراق وغيرها ، من عوامل الضعف التي تعرضت لها من الداخل ، والخارج أواخر دولة المماليك الأولى،وجعلت هذه السياسة لدولة المماليك الثانية (الشركسية) شخصيتها ونفوذها في الداخل والخارج .

ونرى بذلك أن السلطان برقوق قد مهّد الحكم للشراكسة حتى عام ١٥١٧م؛ حيث احتلت الجيوش العثمانية بلاد الشام ومصر .

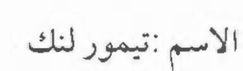
ومن جوانب قوته وشجاعته يتجلى في مهاجمة جيوش تيمورلنك ، ونقدم خطاب تيمورلنك إلي السلطان برقوق، وخطاب السلطان برقوق إلى تيمورلنك ولنعرف أولاً من هو تيمورلنك.



تيمورلنك



السيرة الذاتية



الاسم :تيمور لنك

مكان الميلاد:إحدى قرى مدينة«كش» ـ أوزبكستان

تاريخ الميلاد: ٢٥ شعبان٧٣٨هـ ـ ٨ أبريل١٣٣٦م

تاريخ الوفاة: ٨٠١هـ ـ ١٣٩٨م.

المهنة : قائد مغولي.

موجز السيرة

تيمورلنك قائد مغولي من القرن الرابع عشر ومؤسس الإمبراطورية التيمورية في وسط آسيا وأول الحكام في العائلة التيمورية الحاكمة ، والتي استمرت حتى عام ١٥٠٦ م. ويعني : اسمه «لنك الأعرج» نتيجة لإصابته بجرح خلال إحدى

معاركه. أما كلمة تيمور فتعني: بالمنغولية «الحديد». كان تيمورلنك قائدًا عسكريًا فذًا قام بحملات توسعية شرسة أدّت إلى مقتل العديد من المدنيين، وإلى اغتنام مجتمعات بأكملها. و تيمورلنك كان يدّعي الإسلام، و يبدي كثيراً من التقديس لآل النبي (صلى الله عليه وسلم). واهتم بجمع العلماء الصناع المهرة من البلاد التي غزاها إلى عاصمته سمرقند

المولد والنشأة:

في إحدى قرى مدينة «كش» ولد تيمور في (٢٥ من شعبان ٧٣٦ هـ = ٨ من إبريل ١٣٣٦م). ومدينة كش هي اليوم مدينة «شهر سبز»، أي: المدينة الخضراء بالفارسية، وتقع جنوبي سمرقند في أوزبكستان.

عاش تيمور أيام صباه بين أفراد قبيلة «البرلاس» الأوزبكية أقرباء أجداده، وأتقن فنون الحرب الشائعة عند القبائل الصحراوية من الصيد والفروسية ورمي السهام، حتى غدا فارسًا ماهرًا، متقنًا لرمي السهام، ودخل في مذهب النصيرية على يد السيد بركة عندما التقى به في بلدة بلخ، وكان لبركة دوراً هاماً (في الفترات اللاحقة) في تشجيع تيمورلنك على غزواته، وبخاصة مع تقتمش خان.

أول ما عرف من حال تيمور أنه كان لصا، فسرق في بعض الليالي غنمة وحملها ليهرب بها، فأنتبه الراعي وضربه بسهم فأصاب كتفه، ثم ردفه بآخر فلم يصبه، ثم بآخر فأصاب فخذه وعمل فيه الجرح الثاني الذي في فخذه حتى عرج منه؛ ولهذا سمي تيمورلنك؛ لأن «لنك» باللغة الفارسية: أعرج. ولما تعافى أخذ في السرقة على عادته وقطع الطريق، وصحبه في ذلك جماعة عدتهم أربعون رجلاً.

وعندما تُوفِّي «كازغان» آخر إيلخانات تركستان سنة (٧٥٨ هـ = ١٣٥٧م) قام «تغلق تيمور» صاحب: «قشغر» بغزو بلاد ما وراء النهر، وجعل ابنه «إلياس

خواجه» قائدًا للحملة، وأرسل معه تيمور وزيرًا، ثم حدث أن ساءت العلاقة بين الرجلين؛ ففرَّ تيمور، وانضم إلى الأمير «حسين حفيد» كازغان آخر إيلخانات تركستان، وتقرب إليه، ولا زال يترقى بعد ذلك من وظيفة إلى أخرى حتى عظم وصار من جملة الأمراء، وتزوج بأخت السلطان حسين.

ونجح الاثنان في جمع جيش لمحاربة إلياس خواجه، لكنهما لم ينجحا في تحقيق النصر، وفرَّا إلى خراسان، وانضما إلى خدمة الملك «معز الدين حسين كرت». ولمَّا علم الأمير تغلق تيمور بوجودهما بعث إلى معز الدين بتسليمهما له، غير أن تيمور وصاحبه هربا إلى قندهار ،ومنها إلى سيستان، فاحتال واليها وهاجمها.

ثم عاود الاثنان جمع الأتباع والأنصار، ونجحا في مهاجمة إلياس خواجه، وتمكنا سنة (٧٦٦ هـ = ١٣٦٤م) من السيطرة على بلاد ما وراء النهر، ثم لم يلبث أن وقع الخلاف بين تيمورلنك وصهره، فقتل تيمور زوجته (أخت السلطان)، وأنتصر على السلطان بالحيلة في معركة ضاغلا. ودخل سمرقند في (١٢ من رمضان ٧٧١ هـ = ١٤ أبريل ١٣٧٠ م)، وأعلن نفسه حاكمًا عليها، وزعم أنه من نسل جغتاي بن جنكيز خان، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول، وكوَّن مجلس شورى من كبار الأمراء والعلماء.

* كتاب تيمورلنك إلى السلطان برقوق

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٤٦]. اعلموا أنَّا جند الله مخلوقون من سخطه..... ومسلطون على من حلَّ عليه غضبه..... لا نرق لشاكي..... ولا نرحم لباكي.... قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل لمن لم يكن من حزبنا ومن جهتنا...... قد خربنا البلاد وأيتمنا الأولاد..... وأظهرنا في الأرض الفساد.... وذلت لنا أعزتها....

وملكنا بالشوكة أزمتها... فإن خُيِّل ذلك على السامع ، وأشكل وقال : إن فيه عليه مشكل فقل له: ﴿ **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ [النمل:٤٦] وذلك بكثرة وشدة بأسنا... فخيلونا سوابق ورماحنا خوارق وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق... وقلوبنا كالجبال... وجيوشنا كعدد الرمال...

لسؤددٍ منقام، فمن سالمنا سلم، ومن رام حربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جُهل، وأنتم فإن أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلكم مالنا وعليكم ما علينا، وإن خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلوموا[1] إلا أنفسكم فالحصون منا مع تشديدها لا تمنع، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعائكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع، فكيف يسمع الله دعائكم، وقد أكلتم الحرام، وظلمتم جميع الأنام،وأخذتم أموال الأيتام، وقبلتم الرشوة من الحكام وأُعدَّت لكم النار وبئس المصير:

﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾ [النساء:١٠] فلما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلتم العلماء وعصيتم رب الأرض والسماء ، وأرقتم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي والإسراف ،فأنتم بذلك في النار خالدون، وفي غدٍ ينادى عليكم : ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [المائدة:٩٣] ...فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم أننا كفرة، وثبت عندنا أنكم والله الكفرة الفجرة ، وقد سلطّنا عليكم الإله ،له أمور مقدرة وأحكام محررة، فعزيزكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل؛ لأننا ملكنا الأرض شرقاً وغرباً ، وأخذنا منكم كل سفينة غصباً ، وقد أوضحنا لكم

---

(1) كذا في الأصل .

الخطاب ، فأسرعوا برد الجواب ، قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرم الحرب نارها ،وتضع أوزارها، وتصير كل عين عليكم باكية، وينادي منادي الفراق : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة:٨] .

ويسمعكم صارخ الفناء بعد أن يهزكم هزاً ... ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾ [مريم] وقد أنصفناكم ؛إذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين ... فتخالفوا كعادتكم سنن الماضين وتعصوا رب العالمين ... ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [الزمر] وقد أوضحنا لكم الكلام فأرسلوا برد الجواب والسلام » .

*** جواب السلطان برقوق على هذا الكتاب وتاريخه سنة ٧٩٦هجري**

« بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾ [آل عمران:٢٦] ... حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ونزعاتكم الشيطانية .. وكتابكم يخبرنا عن الحضرة الجنابية وسيرة الكفرة الملائكية وأنكم مخلوقون من سخط الله ومسلطون على من حل عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاكٍ ولا ترحمون عبرة باكٍ ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين ، وتكفيكم هذه الشهادة الكافية ، وبما أوقفتم به أنفسكم ناهية... ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون:[١، ٦].

ففي كل كتاب لُعنتم ... على لسان كل مرسل نعتم ... وبكل قبيحٍ وصفتم ... وعندنا خبركم من حين خرجتم... أنكم كفرة ... ألا لعنة الله على الكافرين ... من

تمسَّك بالأصول فلا يبالي بالفروع .... نحن المؤمنون حقاً ... لا يدخل علينا عيب... ولا يضرنا ريب .... القرآن علينا نزل ... وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحققنا نزوله ، وعلمنا ببركة تأويله ، فالنار لكم خلقت ،

وجلودكم أضرمت .... ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾ [الانفطار] ومن أعجب العجب تهديد الرتوت[1] بالتوت ، والسباع بالضباع ، والكماة بالكراع نحن خيولنابرقية ، وسهامنا عربية، وسيوفنا يمانية ... وليوثنا مضرية ، وأكفنا شديدة المضارب ،وصفتنا مذكورة في المشارق والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة وإن قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٧٠ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٧١ ﴾ [آل عمران:[٦٩، ٧١] وأما قولكم : قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ، فالقصَّاب لا يبالي بكثرة الغنم وكثير الحطب يفنيه القليل من الضرم ... ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٢٤٩ ﴾ [البقرة] الفرار الفرار من الرزايا، وطول البلايا ،واعلموا أن هجوم المنية عندنا غاية الأمنية إن عشنا عشنا سعداء ، وإن قُتلنا قُتلنا شهداء، فإن ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦ ﴾ [المائدة] أَبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة ... لا سمع لكم ولا طاعة وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء ... ففي نظمه تركيك ، وفي سلكه تلبيك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان .... أكفرٌ بعد إيمان ... أم اتخذتم إلهاً ثان ، وطلبتم من معلوم رأيكم أن نتَّبع ربكم ... ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ۝٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ ﴾ [مريم:٨٩، ٩٠].

---

(١) الرتوت : جمع رت وهو الرئيس والسيد (المعجم الوسيط) .

قل : لكاتبك الذي وضع رسالته ووصف مقالته ... وصل كتابك كضرب رباب ، أو كطنين ذباب .... ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ ﴾ [مريم] ... إن شاء الله تعالى لقد خلطتم في الأمر في الذي أرسلتم .... ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [الشعراء] والسلام .

نلاحظ في هذا الرد أن السلطان برقوق يستخف أيما استخفاف بهذا الطاغي الذي حارب ، وانتصر على دول كبيرة عظيمة القوى ؟! .

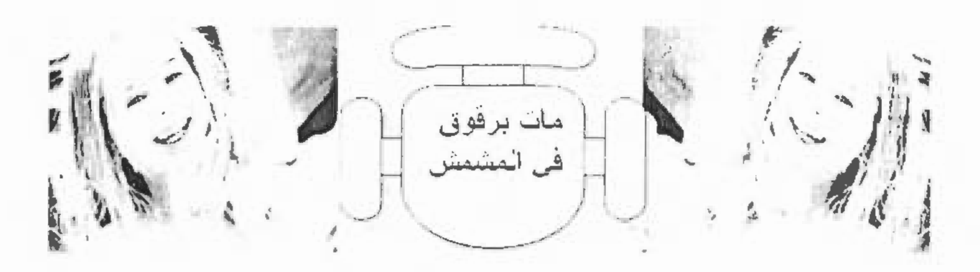
وتعطينا المصادر المعاصرة صورة واضحة عن مدى استعدادات السلطان برقوق لمواجهة تيمورلنك ؛ إذ تذكر أنه جنَّد كل القوى للسفر معه إلى الشام[١] ، ونظراً لأن منطاش ترك خزائن الدولة خاوية ، فإن السلطان اضطر لإقتراض مبالغ طائلة من تجار القاهرة لتغطية النفقات[٢] . ثم قبض على ثلاث مائة من الأجناد البطالين وسجنهم بخزانة شمائل ، وأشرف السلطان برقوق بنفسه على ترتيب الجيش الذي سار « في أبهج زي وأفخر هيئة وأحسن ملبس ، كما كانت آلات الحرب مذهبة ومفضضة ومزركشة »[٣] .

---

(1) المقريزي : السلوك ج٣-ص٧٢٤ .

(2) العيني : عقد الجمان ج٢٤ - ورقة ٣٦٢ -٣٦٣ (لاحظ كلمة اضطر لاقتراض مبالغ طائلة من تجار القاهرة).

(3) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج١٢- ص٥٤-٥٥ .



حين سئل أحد الظرفاء عن تاريخ وفاة السلطان (برقوق) :أجاب : (في المشمش)!! وهي للوهلة الأولي تبدو دعابة ولكن إذا طبقنا حساب الجمل على العبارة لوجدنا مجموع حروفها يوافق ٨٠١ هـ وهو تاريخ وفاة السلطان برقوق. !
فمن طريف المقال : أنه لما مات الملك الظاهر برقوق (٨٠١- ٧٣٨) هـ = ١٣٣٨ - ١٣٩٨ م) سنة ثمانمائة وواحد للهجرة أرَّخَ أحدهم ، وفاته بجملة (في المشمش) !! وأعجب لهذه المناسبة بين البرقوق والمشمش. !!!!

في		المشمش						المجموع
ف	ي	ا	ل	م	ش	م	ش	
٨٠	١٠	١	٣٠	٤٠	٣٠٠	٤٠	٣٠٠	
٩٠		٧١١						٨٠١

في المشمش = ٨٠ + ١٠ + ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٣٠٠+ ٤٠+٣٠٠=٨٠١



٢

الرياضيات تحكي عن

قبة شجرة الدر سلطانة مصر



السيرة الذاتية

الاسم :شجر الدر (عصمت الدين أم خليل)

مكان الميلاد:غير محدد

تاريخ الميلاد: غير محدد

تاريخ الوفاة: ١٢٥٧م

المهنة :سلطانة مصر

موجز السيرة

هي شجر الدر[1]، الملقبة بعصمة الدين أم خليل، تركية الأصل، وقيل :إنها

(1) بيبرس الدويدار ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت ١٩٩٨، جمال الدين الشيال (أستاذ التاريخ الاسلامى) : تاريخ مصر الإسلامية،دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦. المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، دار الكتب، القاهرة ١٩٩٦.

أرمينية.كانت جارية اشتراها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، وحظيت عنده بمكانة عالية حتى أعتقها وتزوجها وأنجبت منه ابنها خليل الذي توفي في ٢ من صفر ٦٤٨هـ (مايو ١٢٥٠م). تولت عرش مصر لمدة ثمانين يوماً بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح نجم الدين أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م). لعبت دوراً تاريخياً هاماً أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر ، وخلال معركة المنصورة.



قبة شجرة الدر(توجد صورة رمزية على الجانبين تجسد الحزن مع الفرح في آن واحد)

قبة السلطانة شجرة الدر، هي : عبارة عن غرفة دفن مربعة الشكل تعلوها قبة، وهناك ثلاثة أبواب في وسط ثلاثة من أضلاعها بينما يوجد المحراب في وسط الضلع الرابع من جهة القبلة. وللمحراب بروز شبه دائري من الخارج، وعلى كل جانب من جانبيه كوة يعلوها عقد ذو زاوية، وفي وسط كل ضلع من الأضلع الأربعة للضريح توجد كوة مستطيلة من الجص بالداخل، ويعلو كوة المحراب عقد نصف دائري، وجميع العقود محمولة على إفريز خشبي يحتضن الضريح تماما.

والمحراب هو أول نموذج في مصر يحتوي على فسيفساء في شكل شريط مضفر وسط خلفية مذهبة، وبه رسم لشجرة بأغصان مسترسلة. ويوجد في وسط الضريح تابوت من خشب حديث نسبي يضم أجزاء أخذت من التابوت القديم.

وقبة شجرة الدر ترجع للعصر الأيوبي ، ومن الملاحظ أن عام ١٢٤٢ هـ الذي يشير إليه الشطر الأخير هو تاريخ تجديد القبة في العصر العثماني ، ويبدأ حساب الجمل في النص السابق بعد كلمة أرخو وفي أبيات لنصوص أخري يبدأ بعد كلمة (أرخت، مؤرخ، أرخ، تاريخه) علي اختلاف سياق النظم يليه الشطر الثاني من البيت الأخير الذي يحمل التاريخ المراد الإشارة إليه.

يوجد نص مكتوب داخل قبة شجرة الدر هكذا:

هذا ضريح بالخليفة قدرها حسنت عمارته

وقالت : أرخو وتزخرفت أوصافه للناس

(يهنيكم فخرا بني العباسي)

ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي:

يهنيكم						فخرا				بني			العباس						المجموع
ي	هـ	ن	ي	ك	م	ف	خ	ر	ا	ب	ن	ي	ا	ل	ع	ب	ا	س	
١٣٥						٨٨١				٦٢			١٦٤						١٢٤٢





الرياضيات تحكي وتقول

عن قبر سيف الدين قلاوون





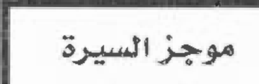
الاسم :سيف الدين قلاوون

مكان الميلاد:القاهرة.

تاريخ الميلاد: ١٢٨٥م

تاريخ الوفاة: ١٣٤١م

المهنة : حاكم مصر



المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي أحد أشهر سلاطين المماليك البحرية ورأس أسرة حكمت مصر والمشرق العربي ما يزيد على قرن من الزمان، كان من رجال الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأبلى بلاء حسناً في معركة المنصورة، وعلا شأنه بعد ذلك، فكان من كبار الأمراء أصحاب النفوذ في دولة بيبرس، وبويع له بالسلطنة في الحادي عشر من رجب سنة ٦٧٨هـ خلفًا للملك الصغير العادل بدر الدين سُلامش.



نص آخر من ضريح الناصر محمد بن قلاوون أحد سلاطين المماليك ٧٢٦ هـ وجد علي شاهد القبر الرخامي نصه:

مقام به نور من الله مكنون

تجلي عليه الله بالقرب أرخوا

وناظره بالأمر والنهي مأذون

بقرب التجلي في نعيم قلاوون)

والعبارة التي داخل القوسين بحساب الجمل كالآتي:

المجموع	قلاوون						نعيم				في		التجلي						بقرب			
	ن	و	و	ا	ل	ق	م	ي	ع	ن	ي	ف	ي	ل	ج	ت	ل	ا	ب	ر	ق	ب
1231	50	6	6	1	30	100	40	10	70	50	10	80	10	30	3	400	30	1	2	200	100	2
	193						170				90		474						304			

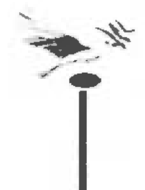
تشير هذه الأبيات إلي تاريخ ١٢٣١ هـ ؛ حيث قام أحد نظار الوقف في العصر العثماني بتجديد الضريح ؛ وعمل شاهدين رخاميين للقبر يوضح ذلك قيمة حساب الجمل في الدراسة الأثرية لبعض المنشآت وتطورها المعماري ، وما استجد عليها من إضافات



حساب الجمل يحل لغز

قبر محمد بك أبو الدهب

السيرة الذاتية



الاسم :محمد بك أبو الدهب

مكن الميلاد:مصر

تاريخ الميلاد: ......

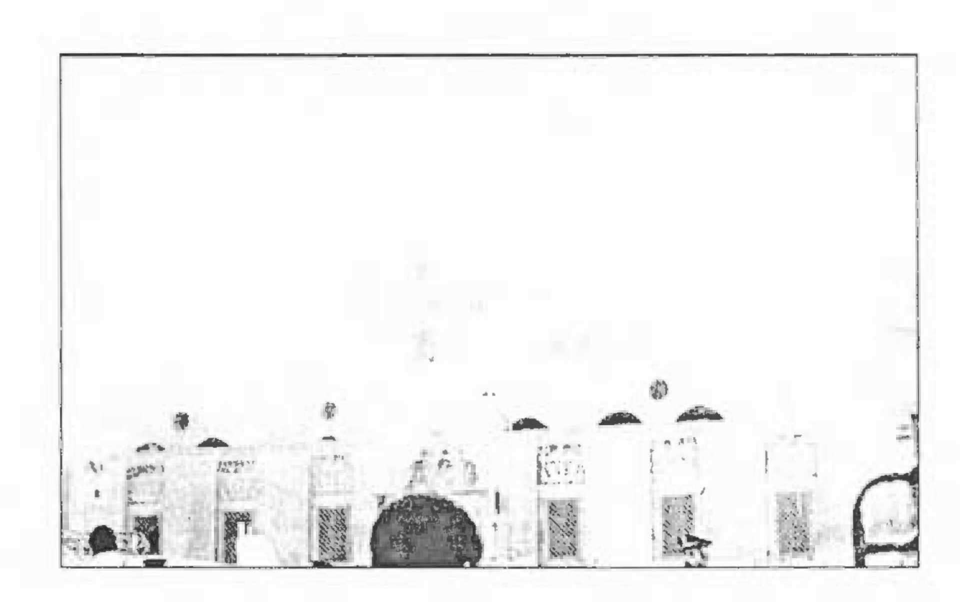
تاريخ الوفاة: ١٧٧٥م

المهنة : حاكم مصر

موجز السيرة

محمد بك أبو الدهب أحد أمراء مصر وولاتها، هو من شيد التكية عام ١١٨٧هـ لتكون مدرسة تساعد الأزهر في رسالته العلمية، وكان مملوكًا اشتراه علي بك الكبير عام(١١٧٥ هـ .١٧٦١ م) ومنحه لقب : أمير عام١١٧٨ هـ ،وقد أخذ علي بك الكبير يوليه المناصب حتى تولى منصب الخازندار : وهو المسئول عن خزانة الدولة - وزير المالية حاليًا- و من شدة فرحة محمد بك بهذا المنصب الكبير قام بتوزيع الهبات و العطايا الذهبية على الفقراء و العامة و من هنا لقب : بمحمد بك أبو

الذهب. و عندما بدأ سيده علي بك الكبير يستعد للاستقلال عن الدولة العثمانية أصبح قائدا للجيوش ، و في تلك الأثناء كاد علي بك الكبير ينفصل عن الدولة العلية ؛ حيث عقد عدة تحالفت مع أمراء الشام ، و على رأسهم ضاهر العمر شيخ قبائل فلسطين و كادت مصر أن تصبح دولة مستقلة عن الخلافة العثمانية لولا غدر و خيانة محمد بك أبو الذهب الذي تحالف مع الدولة العثمانية ، و قتل ولي نعمته علي بك الكبير عام١١٨٨ هجرية- ١٧٧٤ ميلادية و قد فاز بمنصب والي مصر جزاء خيانته. و قد وافته المنية في مدينة عكا ببلاد الشام عام ١١٨٩ هجرية- ١٧٧٥ ميلادية ، وقد تم نقل جثمانه للقاهرة و دفن بهذا الجامع.



نصوص محمد بك أبي الذهب نص علي تركيبة رخامية تعلو القبر هكذا:

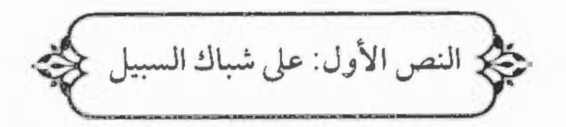
هـــــذا مقـــــام عزيـــــز مصر أميرهـــــا
أعنـــــي أبـــــا الـــــذهب الـــــذي في عصره
تجـــــزي عـــــلي طـــــول المـــــدي صـــــدقاته
فســـــحائب الرحمـــــات يصـــــحبها الـــــرضي
والحـــــور في المـــــأوي لـــــه قـــــد أرخـــــت
عـــــين الأكـــــابر ذي العـــــلا والســـــؤدد
كانـــــت لـــــه الأقطـــــار في طـــــوع اليـــــد
بـــــدروس علـــــم أو عـــــمارة مســـــجد
تهمـــــي عليـــــه في الســـــماء وفي الغـــــد
(دار الكرامة مسكنا لمحمد) 1188

ويمكن توضيح ذلك بحساب الجمل:

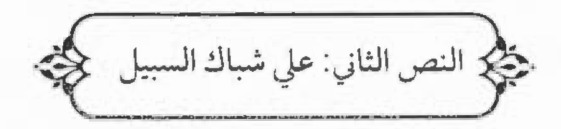
المجموع	لمحمد					مسكنا					الكرامة							دار		
	د	م	ح	م	ل	ا	ن	ك	س	م	ة	م	ا	ر	ك	ل	ا	ر	ا	د
	4	40	8	40	30	1	50	20	60	40	400	40	1	200	20	30	1	200	1	4
1188	122					171					690							205		

في النص تأريخ لوفاة المنشئ وإشارة لدوره في البناء والمعمار ، فله مجموعته المعمارية بالأزهر التي تشتمل علي (مدرسة وسبيل ، وكتاب ، وتكية ومدفن، كما تشير إلي دوره في إعمار وتجديد مساجد أخرى في عصره ثلاثة نصوص أخري من

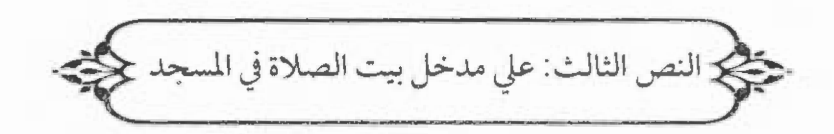
نفس المجموعة تختلف في النظم ، والتعبير ، وبحساب الجمل تشير لنفس التاريخ ١١٨٨هـ.



رد سبيلاً محمد يا منيرا
لأمير اللواء جنة مصر
راق حسنا وحقه التوفيق
أرخته (هذا السبيل الرحيق)



خير السبيل محمد نادي لواء
النصر بالبشرا له وعلي سواه
استوجب التفضيلا أرخ
(سكلت من النجاة سبيلا)



النص الثالث: علي مدخل بيت الصلاة في المسجد

أمـــير اللـــواء أنشـــأت لله مســـجدا ..
لـــك الفـــوز فيـــه بـــالثواب مـــؤرخ..
عليـــه بهـــاء العـــز جـــل الـــذي وهـــب
لقـــد جـــاز الطـــاف القبـــول أبـــو الـــذهب.

ويعزي انتشار الكتابات علي واجهات العمائر العثمانية إلى أنه في القرن السادس عشر تحذف الشعارات المملوكية ، أو ما يسمي: (بالرنوك المملوكية) ، وهي رموز تصويرية دالة علي وظيفة صاحب المنشأة وغالبا ما كانت ملونة وتحمل علامة الكأس، أو الدواة ، أو ما دل علي الوظيفة ؛حيث قام العثمانيون بحملة لإبادة كل الرسوم والتماثيل ، عندئذ حل محل الشارات المتنوعة عبارات دينية، واستنادًا إلى هذا الرأي يمكن أن نزعم أن الأشعار بحساب الجمل كانت البديل المقنع على المنشآت العثمانية،لكونها تحمل قيمة جمالية، والغرض الدعائي المطلوب.



٥

الزجل والأشعار على سبيل

يوسف أغا قزلار ١٠٨٨ هـ

أمــر بإنشــاء ذا المحــل العظــيم | فـــإلي جنبـــه أقـــيم ســـبيل

وكـــذا فوقـــه بنايـــة كتـــاب | يوســف أغــا الــذي أراد بــه الخــير

وبإتمـام الوكالـة أضـحي حسـن | وضـــع المعـــماري يكتـــب عنـــه

فيـه إحيـاء كـل حسـن قـديم | ســار في مائـــه شـــفاء العليـــل

وخصـــه لكـــل طفـــل يتـــيم | فـــلازال في هنـــا ونعـــيم

اســـمه بالثنـــاء التوســـيم | بالحجـــا (بنايـــه عظـــيم)

وبالوقوف علي هذا النص المنقوش أعلى عتب المدخل نلحظ فيه وصفًا معماريًا للسبيل، وإشارة لمكوناته، فهو سبيل عام لسقاية المارة، يعلوه كتاب لتعليم الأيتام فيما يعرف بمكتب السبيل ويشير النص الشعري إلى أن السبيل ، والكتاب ملحق بمنشأة أخرى وهي الوكالة التي أنشأها يوسف أغا وملحق بها هذا السبيل، كما نلمح ركاكة العبارات، وهي صفة ظهرت في أشعار تلك الفترة ، وكذلك دخول بعض الألفاظ التركية مثل كلمة (أغا) ومعناها :الكبير ، أو القائد ، أو الخادم الذي يؤذن له بدخول غرف النساء.

بنايه					عظيم				المجموع
ب	ن	ا	ى	هـ	ع	ظ	ي	م	
٢	٥٠	١	١٠	٥	٧٠	٩٠٠	١٠	٤٠	
٦٨					١٠٢٠				١٠٨٨

نص آخر علي سبيل علي كتخدا ١٢١٢ هـ

لكتخدا جاويشان جاه وقدر رفعته
أمير لوجه الله أبذل جهده
فجاء بحمد الله أبذل جهده
فجاء بحمد الله أعزب مورد
له العزو الإقبال والسعد أرخوا
بشيخ البلد إبراهيم بك خليل
وأجري سبيل حاز كل جميل
علي الرغم من واشي وحاسد وفضول
سبيل علي فاز خير سبيل.

نلحظ في البيت الأول لفظ (كتخدا جاويشان) ،والجاويش :هو مناد عسكري يحمل الرسائل ، ويعلن عن المواكب الرسمية قبل مسيرتها ،وجمعت الكلمة جمعًا فارسيا بإضافة الألف والنون، وكتخدا جاويشان تعني : رئيس فرقة الجاويشية، واستدل علي تاريخ المنشأة من النص، كما دل البيت الثاني علي فتن ووشايات حدثت لصاحب المنشأة؛ حيث كان العهدالعثماني لا يخلو من صراعات ووشايات بين الأوجاقات، والفرق العثمانية المتناحرة.

نص آخر علي سبيل السلطان محمود ١١٦٤ هـ

وجد علي عتب باب الدخول للسبيل في ثلاثةأسطر، وأربعة بحور كتابية، وهونص رشيق يشيد بصاحب المنشأة:

هـذا سـبيل قـد بـدا
برسـم سـلطان الـورا
وقـد أتي تـاريخ
بالحسـن قـد تفـردا
محمـود خـان المقتـدي
في ضـمن بيـت شـيدا
أنشـأه بشـير أغـا
لازال مـن رب السـما
هـذا سـبيل مـاؤه
دار السـعادة والنـدا
مؤيـدا مظفـرا
نيـل حـلا يجلـو الصـدا

ولم تقتصر الأبيات الشعرية التي تتصدر واجهات العمائر العثمانية علي اللغة العربية فقط،بل أحيانًا صيغت بعبارات تركية ، ومنها نص علي واجهة السبيل الملحق بمسجد سليمان أغاالسلحدار ١٢٢٥ هـ





٦

أشعار على قبر

جعفر آغا بن سعيد آغا

السيرة الذاتية



الاسم : جعفر آغا بن سعيد آغا

تاريخ الوفاة : (1281)هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

ضريح قد تضمن خير شهم ... قضى نحبا فجر العير زاخر

دعاه الحق أن: أقبل علينا ... فلبى مسرعا وأتاه شاكر

وفي حسـن الختـام حبـاه فضـلاً   وكـان لجعفـر أرخـتُ غـافر

(غافر) حسب تاريخ الجُمّل

الغين	الراء	الفاء	الألف	المجموع
١٠٠٠	٢٠٠	٨٠	١	١٢٨١





أشعار على

ضريح كامل الحفار

السيرة الذاتية

الاسم : كامل الحفار

تاريخ الوفاة : ١٣٦٤هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

موجز السيرة

أيا سحب الرضا حيي ضريحًا تـوارى البـدر فيـه وهـو كامـل

همـــام مـــن بنـــي الحفـــار نـــدب — كـــريم الأصـــل ممـــدوح الشـــمائل

فلبـــى فجـــأة ليبيـــت ضـــيفًا — عـــلى مـــن جـــوده للخلـــق شـــامل

فنـــادى العفـــو يـــا رضـــوان أرخ — ســـيعلو بالجنـــان الشـــيخ كامـــل

تاريخ وفاته حسب حساب الجمل

سعلو					بالجنان							الشيخ					كامل				
س	ى	غ	ل	و	ب	ا	ل	ج	ن	ا	ن	ا	ل	س	ى	خ	ك	ا	م	ل	المجموع
60	10	70	30	6	2	1	30	3	50	1	50	1	30	300	10	600	20	1	40	30	1345

١٣٤٥ = ٩١ + ٩٤١ + ١٣٧ + ١٧٦





أشعار على ضريح

الحبر الهمام علاء الدين

السيرة الذاتية

الاسم : علاء الدين

تاريخ الوفاة : ١١ شوال١٣٠٦هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

زر ضريح الحبر الهمام علاء الد   دين تظفر بنيل أقصى المرام

فهو من بيت أشرف الرسل طه   فعليه والآل أزكى السلام

قــد قضى نحبــه فحــل بــأبهى ... روضــة في جــوار قــوم كــرام

قـــدّس الله روحـــه وحبـــاه ... مــن جنـان الفـردوس أعـلى مقـام

قــد دُعــي للقــا فلبــى مجيبًــا ... أرخـوا (يـا فـوزي بحسـن الختـام)

تاريخ وفاته حسب حساب الجمل

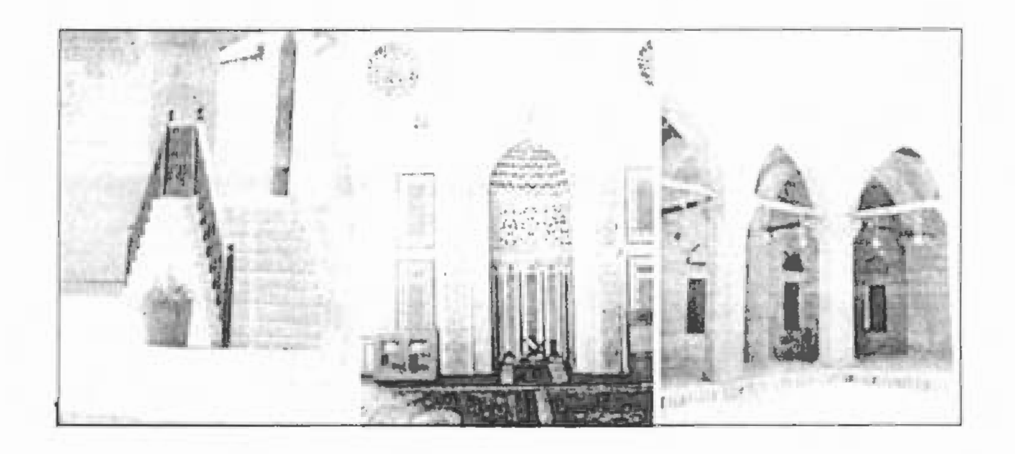
يا فوزي						بحسن				الختام					
ي	ا	ف	و	ز	ي	ب	ح	س	ن	ا	ل	خ	ت	ا	م
١٠	١	٨٠	٦	٧	١٠	٢	٨	٦٠	٥٠	١	٣٠	٦٠٠	٥٠٠	١	٤٠
١١٤						١٢٠				١٠٧٢					

إذًا المجموع : ١١٤ + ١٢٠ + ١٠٧٢ = ١٣٠٦ .



القرآن وحساب الجمل

مسجد سارية الجبل



نص هام من مسجد (سارية الجبل) بقلعة صلاح الدين الذي أنشأه السلطان سليمان بن سليم خان ليخص بهذا المسجد جنود الإنكشارية في القلعة، وقد أرخ هذا المسجد عن طريق نص يوجد علي مدخل بيت الصلاة نصه:

سليمان باشا اللهم اجعله من الفائزين

مسجدًا لوجه الله الملك المعين

طلبًا لمرضاة رب العالمين

ليعبدوا فيه عباد الله وكان تاريخه

(فاركعوا لله مع الراكعين)

بملاحظة هذا النص نجد استخدام الكاتب ما يشبه نظم المقامة في العبارات الأولي ينهيها بالآية القرآنية ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ والتي إذا طبق عليها حساب الجمل نجد أن تاريخ المسجد ٩٣٥ هـ حيث كان سليمان باشا واليًا علي مصر في هذه الفترة.

وهو استخدام ذكي للآية القرآنية للتبرك بها علي بيت الصلاة ،وتأريخ المسجد ، وعلامة علي التمكن من استخدام هذا الفن.

المؤرخون وحساب الجمل:

ويعرض لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المولود بالقاهرة (١٢) سنة ١١٦٧ ه، ١٧٥٤ م في كتابه :(عجائب الآثار في التراجم والأخبار) العديد من نصوص حساب التواريخ في سياق رصده لأحداث عصره فذكر العديد من النصوص الشعرية المؤرخة لبعض الأحداث تميزت بالبراعة في النظم، وروح الفكاهة في بعض الأحيان ،واستخدام حساب الجمل في تأريخ الحدث، بل وأورد الجبرتي ذكر من برعوا في الكتابة علي هذا النسق ومنهم:

قاسم بن عطاء الله المصري:

الملقب : بالأديب والمولود بمصر والمتوفي ١٢٠٤ ه وذكر عنه الجبرتي ما نصه: (قرأ في الفنون علي بعض أهل عصره وحفظ الملحة ، والألفية وغيرها واشتهر بفن الأدب والتوشيح والزجل، وأما في فن التأريخ، ويقصد حساب الجمل فإليه المنتهي مع السلاسلة والتناسب وعدم التكلف فيه (ونلحظ أن الجبرتي قد ذكر فن الزجل كفن معروف في تلك الفترة، وذكر الشعر بالتواريخ وشرط نظمها ، وهو السلاسة والتناسب ، وعدم التكلف، ويكمل الجبرتي حديثه عن عطاء الله فيقول :(وكان الشيخ السيد العيد روسي رحمه الله تعالي يتعجب من ابن عطاء الله فيقول: هو ممن

يلقنه جني ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد، وهما يشتملان على ستة وثلاثين تاريخاً وهما:

حارست عام اللقا ينجيك لي ملكًا

نلقي جمال طويل العمر صائنه

زانت معاليك جري العلم فيك جيلي

يجلو صداك تري في العز نجل علي

وألحق الجبرتي نصوصه بجداول وضعها ابن عطاء الله لحروف أبياته بمثابة الألغاز تدل على تمكنه من كتابة الشعر بحساب الجمل، ويستمر الجبرتي في سرد سيرته فيقول:

ولقاسم بن عطاء الله مدائح، وموشحات، وأزجال، وتواريخ لا تحصي، ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصي، وتوفي في يوم الجمعة خامس شوال سنة أربعمائة وألف وأرخ وفاته الشيخ عبد الرحمن البشبيشي -رحمه الله تعالي بقوله:

درنظمي أرخوه　　　قاسم في الخلد يرحل

الشيخ حسن البدري الحجازي:

ورد ذكره في سياق أحداث الجبرتي سنة ١١٠٨ هـ برع في نظم القصائد بنظام التواريخ، وقد نظم قصيدة يصف فيها حادثة اليهودي: (ياسف حطبا) الذي كان ملتزمًا بدار الضرب في دولة علي باشا، وبالغ في جمع الضرائب من الأهالي فثار عليه العامة، والأمراء، وأجبروا الباشا علي تسليمه فجروه، وقتلوه، وجمعوا حطبًا وأحرقوه. وللشيخ حسن البدير في ذلك قوله:

بمصر حل يهودي

فظ غليظ عنيف

سوء كريه لتاه

...

يابئس ذاك اليهودي

يابئس ما قدجناه

يانعم قوما عليه

غاروا وحلوا عراه

....إلخ

الأبيات تحمل التصريح بتاريخ الحدث، وهو (١٣) رمضان ١١٠٨ هـ. ومكان في القلعة، وبحساب الجمل بعد كلمة (مؤرخ) في البيت رقم ١٧، والأسلوب يتارب إلي حد كبير فن الزجل في بعض ألفاظه، وأسلوب الكاريكاتير الساخر في تناول الحدث، كما دل علي التمكن من القوافي وأورد بعض الكلمات تدخل في مصاف العامية، وذكر الجبرتي العديد من أدباء عصره ممن برعوا في النظم بهذه الطريقة ومنهم:

- عبد الرحمن بن علي بن سالم ١١٤٣ هـ.
- محمد بن رضوان السيوطي ١١٧٩ هـ.
- الشيخ عبد الرحمن البشبيشي ١٢٠٤ هـ.





الفصل الثالث

إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار



من مخطوط أبو العباس شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى اللبودي الشافعي ، نقدم بعض الأشعار ،كما نقدم أولاً .

بيانات المخطوط

بداية المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي استأثر بالبقاء، وحكم على سائر خلقه بالفناء، وجعل القبر روضة من رياض الجنة ..... للسعداء، وحفرة من حفر النار للأشقياء.

نهاية المخطوط :

عدد الأوراق:٢٦ ورقة.

عدد أسطر الورقة: ١٧ (مختلف) .

مصدر المخطوط: مصور لدى مكتبة الأحمد الصباح - رحمة الله تعالى عليه .

ملاحظات: نسخة نفيسة بخط المصنف.

الناشر: مركز ودوود للمخطوطات - جزاهم الله خيراً.

المحقق: المؤرخ ، والمفكر الإسلامي:سمير بن محمد بن عثمان بن الحفناوي

عنوان المحقق: جمهورية مصر العربية ـ المنصورة ـ ٤١ شارع السد عبد الحميد من عبده معروف.

ترجمة المؤلف

قال صاحب هدية العارفين - (ج ١ / ص ٤٨):

اللبودي : أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر ابن عيسى البرمكي الخوبي أبو العباس شمس الدين اللبودي الشافعي بدمشق ولد سنة ٥٨٣ ، وتوفي سنة ٦٣٧ سبع وثلاثين وستمائة صنف من الكتب أخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار . تتمة تفسير القرآن لفخر الدين الرازي . الروض الباسم في أخبار من مضى من العوالم . الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام . شرح الإرشاد لركن الدين العميدي في الخلاف . العرائس شرح النفائس للسمرقندي في الجدل . كتاب في علم الأصول . اللوامع المضية من الأربعين البدرية في الحديث . النجوم الزواهر في معروفة الأواخر في التاريخ . ينابيع العلوم

والصواب أن صاحب :(إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار ، والنجوم الزواهر في معرفة الأواخر) هو : أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشهاب الدمشقي الصالحي الشافعي المعروف بابن اللبودي المولود في سابع عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة (٨٣٤) ، و المتوفي سادس المحرم سنة ست وتسعين و ثمنمائة (٨٩٦) ، كما ذكر السخاوي في الضوء اللامع ، و هو أقوى المصادر في نسبة هذا الكتاب إلى صاحبه ؛ لأن السخاوي لقي ابن اللبودي في دمشق حينما دخلها - كما ذكر هو ذلك في كتابه هذا ، و أظن و الله أعلم أن سبب هذا الوهم هو تشابه اسم أحمد بن خليل بن إبراهيم مع أحمد بن خليل بن سعادة المولود سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (٥٨٣) والمتوفى سنة سبع و ثلاثين و ستمائة (٦٣٧)، كما ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ، و الزركلي في الأعلام و نفس الوهم وقع فيه

صاحب إيضاح المكنون – حيث قال في : (ج ١ / ص ٣٩) «أخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار» - للقاضى شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الخويى اللبودى الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٦٣٧ سبع وثلاثين وستمائة (موجود بدار الكتب الشامية)، واحتمال أن يكون كلاهما قد ألف كتاباً بنفس الاسم احتمال ضعيف جدًا. قال : حاجي خليفة في كشف الظنون - (ج ١ / ص ١).

أخبار الأخيار للشيخ أبي العباس : أحمد بن خليل شمس الدين اللبودي الصالحي المتوفى : ٦٣٧ وهو الذي اختصر ابن طولون منه تأليفه المسمى : (بغاية الاعتبار فيما وجد على القبور من الأشعار) ،وأما كتاب النجوم الزواهر ، فهو مطبوع و هو حسب المطبوع لأحمد بن خليل بن إبراهيم و ليس ابن سعادة أيضًا ومما يؤكد ذلك أيضًا ما كتب في الصفحة الأولى من المخطوطة ما يلي إخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار جمع كاتبه - فقير رحمة ربه - أحمد بن خليل بن أحمد بن أبي بكر بن اللبودي الدمشقي (الشافعي)تجاوز الله - عز و جل- عنه .



بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من المخطوط

حرف الألف

أنــــت لاشــــك ميــت فتهيـــأ لمـــا تـــرى

إنـــما اللحـــد والثـــرى جُعـــلا منتهـــى الـــبلى

صرت بعـــد النعـــيم في منـــزل الـــدود والـــبلى

وجفـــاني أحبتـــي حيـــث غيِّبـــت في الثـــرى

أفنـــى المـــوت جثتـــي ومحـــا حســـني الـــبلى

فكـر كيـف المـوت أفنـى قـوم ... ثمـود وقـوم فرعـون وعـادا

وسـل دار الـبلى كـم قـد أبـادت ... ملوكـا طالمـا أرهبـوا الجيـادا

وسل بيت الفنا كم من ملوك ... عظـم شـأنهم صـاروا رمـادا

أنـــا مشـــغول بـــذنبي ... عـــن ذنـــوب العالمينـــا

وخطايـــا موبقـــات ... تركـــت قلبـــي حزينـــا

ولقــــد كنــــت خلــــيلاً	في عيـــــون الناظرينــــا
صرت في ظلمــــة قــــبري	خاليــــاً فيهــــا رهينــــا
في ثــــرى الأرض وحيــــدا	في جــــوار الهالكينــــا
وتركــــت الأهــــل والمــــال	لعمــــري والبنينــــا
ولقــــد عمّــــرت دهــــورا	بعــــد أن كنــــا نســــينا
في نعــــــــيم وسرورِ	فــــوق وصــــف الواصــــفينا
وملكــــت الشرق والغــــرب	وكــــان الملــــك فينــــا
وفتحــــت المــــدن قهــــرا	وغلبــــت الغالبينــــا
فــــأتى المــــوت علينــــا	بعــــد هــــذا ففنينــــا
أيهــــا المغــــرور بــــادر	لثــــواب الصــــالحينا
كــــل حــــي ســــوف يفنــــى	عنــــد محــــي الميتينــــا



حرف الباء

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه　　　جميعا ولا تراهم وأنت قريب

ترد علىّ في كل يوم وليلة　　　وتنسى صحبتي وأنت حبيب

بكـائي لموتـك والـدموع غزيـرة وأنــت بعــدت والمــزار قريــب
نسـيبُك عـزاني يناجيـك لحزنـه ولسـت لمـن كنـت للـتراب نسـيب
غربـت وأطـراف البيـوت كلهـا وكـل حركـة للـتراب غريـب



حرف التاء

بعـــدنا وإن جاورتنـــا البيـــوت ... وجئنـــا بـــوعظ ولحـــدِ صـــموت

وأصـــواتنا ســـكنت دفعـــة ... كجهـــر الصـــلاة تلاهـــا قنـــوت

وكنـــا عظامًـــا فصرنـــا عظامـــا ... وكنـــا نقـــوت فيهـــا لحـــد قـــوت

وكنـــا شـــموس ســـماء العـــلى ... غربنـــا فناحـــت علينـــا الســـموت

فقـــل للعـــدا ذهـــب الخطيـــب ... ومـــات فوحـــد الـــذي لايمـــوت

فمـــن كـــان يفـــرح مـــنهم لـــه ... فقـــل يفـــرح اليـــوم مـــن لايمـــوت

ســـبيلي الجديـــد أدامـــا المـــدي ... ســـابع أحـــاده والســـبوت

فـــلا تغـــتر بشراب الحيـــا ... فإنـــك عـــما قريـــب تمـــوت

ألا أيها الماشي على جنب حفرتي ... توقف قليلاً لتفهم قصتي

رمتني المنايا إذا شبابي كأنه ... طوى وإذا ثوبي جديد وحلتي

فلم يخطني لما رمتني سهامها ... فأصبحت فيها بين نار وجنة

ولي خالق يمحو الذنوب بعفوه ... ويغفر مولاى إن شاء لذلتني

ياغافل القلب عن ذكر المنيات ... عما قليل ستسوى بين أموات

فاذكر محلك من قبل الحلول به ... وتب إلى الله من لهو ولذات

إن الحُمام له وقت إلى أجلِ ... فاذكر مصايب أيامِ وساعات

ولا تطمئن إلى الدنيا وزينتها ... قد حان الموت؟؟؟؟؟؟؟

ياغافلاً عن ذكر الموت ... لم لم تأخذ العدة للفوت

إن لم تزل نعمته قبله ... زال عن النعمة بالموت

تناجيك أجداث وهن سكوت — تحت التراب خفوت

أيا جامع الدنيا لغيرك — لم تجمع الدنيا وأنت تموت



حرف الحاء

الموت بحر غالب موجه ... يضل فيه حيلة السابح

يانفس إني قائل فاسمعي ... مقالة من مشفق ناصح

ماصحة الإنسان في قبره ... مثل التقى والعمل الصالح



حرف الدال

ياصاحبي قم فقد أطلنا ... اللحد طول المدى هجود

فقال لي: لن تقوم منها ... مادام من فوقنا الصعيد

نذكر كم ليلة نعمنا ... في ظلها والزمان عيد

وكم سرور هيم علينا ... سحابة ثرة بجود

كل كأن لم يكن تقضي ... وشؤمه حاضر عتيد

حصله كاتب حفيظ ... وضمه صادق شهيد

ياحسرتا إن تنكبتنا ... رحمة من بطشه شديد

يارب غفرانك أنت ربي ... قصّر في حقه العبيد

كأنك قد رحلت عن المباني ووراتك الجنادل والصعيد

ونـاداك الحبيب فلم تجبه وبعدت عنه في الدنيا بعيد

وأصبح مالك المجموع نهباً وعُطل بعدك القصر المشيد

وصار بنوك أيتاماً صغاراً وعاتق عرشك البعل الجديد

وأكبر منه أنك لست تدري شقي أنت ويحك أم سعيد



حرف السين

سلام على أهل القبور والدراوش — كأنهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء لذة — ولم يطعموا من كل رطب ويابس

ولم يك منهم في الحياة منافس — لحول منى فيها بين الوساوس

ألا ليت شعري ذليلكم — الشامخ المتكاوس

لقد صورت في عام واجدا — فها هم بها من مرتاح وبائس

إن الجـدث مـن الأحبـاب مختلس ... لا يمنـع المـوت حجـاب ولاحـرس

فكيــف يفــرح بالــدنيا وزينتهــا ... مـن عـد عـلى نفسـه اللفـظ والـنفس

أصبحت ياغافلاً في النقص منغمسا ... وأنــت دهــرك في اللــذات مــنغمس

لا يــرحم المـوت ذا جـاهلاً لغربتـه ... ولا الــذي كــان منــه العلــم مقتـبس

كم أخـرس المـوت في مهـد وعـرس ... عــن الجــواب لســانا أماتــه فــرس

وكـان قصرك معمـورا بـه شرف ... فقبرك اليوم في الأجداس مندسر

◆◆◆

حرف النون

لا تـــركنن إلى الـــدنيا وبهجتهـــا   فـــإن أوطانهـــا ليســـت بأوطـــان

عمّـرت ســتين حــولاً ثــم فاجــأني   قــيم والمــوت يــأتي كــل إنســـان

فـــما تـــزودت بـــما كنـــت أجمعـــه   ولا نـــابني منـــه غـــير أكفـــاني

أنـــا في القـــبر وحيـــد   قـــد هـــرب الأهـــل منـــي

أســـلموني بـــذنوبي   خبـــت إن لم تعـــف عنـــي

تمـــر أقـــاربي جنبـــات قـــبري   كـــأن أقـــاربي لم يعرفـــوني

وذوي المـــيراث يقتســـمون مـــالي   ولا يـــألون إن حجـــدوا ديـــوني

حرف الياء

كم من عزيز ... ذي جمال وذي جدي

قد صار عظمًا رميما ... في ظلمة القبر مردي

الحمد لله ربي ... قد صرت في القبر وحدي

وفرق الموت بيني ... وبين أهلي وودي

فلست أعرف شيئاً ... من أمر ماكان بعدي

وقد خلوت بفعلي ... وسوء نقضي لعهدي

مستوحشاً ذا ذنوب ... خطيت منها لجهدي

أستغفر الله ربي ... من خطأ وعمدي

فاغفر لي ذنوبي ... فكل ذلك عندي

أنت الجواد بفضل ... فأحسن اليوم رفدي

خاتمة

الحمد لله على أننا انتهينا من كتاب(الشعر والزجل على قبور مشاهير العرب)... وهذا الكتاب ينبذ بدع القبور ، والدين منه براء، وياحبذا لوكان الشعر يقال : في مناسبات دينية للعظة، وهو أقرب وقعاً في القلب، وتتأثر به النفوس، وكم من شعر حكمي قاله : الصحابة ، والعلماء في الموت ، والرثاء، أما مايكتب منه على القبور، فهذا مالا أصل له في السنة النبوية الشريفة، ولقد غالى الشعراء والغاوون، في إلقاء وكتابة الشعر والزجل على قبور الصالحين والعلماء، وهم بذلك سببوا الأذى لهم ولأنفسهم واستجلبوا سخط الله ، بدلاً من عفوه ورحمته- عفا الله عنا وعنهم وعنكم أجمعين ، وأرجو أن يكون الكتاب ذا نفع لكل المسلمين في الأرض قاطبة، وينتفع به كل قلب قاسي، ويزداد خوف وخشوع كل قلب رءوف.

والله نعم الهادى ونعم المولى ونعم النصير

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى آهل سيدنا محمد ، وعلى أصحاب سيدنا محمد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، صلاة تليق بجلال الله وكماله منذ بدأ الخلق إلى يوم الدين..... واكتب ذلك ربي في ميزان حسناتنا وميزان كل القارئين والباحثين... عسى أن لاتنشر لنا ديوان ولاتنصب لنا ميزان... وصلى الله على سيدنا محمد.

المؤرخ والمفكر الإسلامي

سمير الحفناوي

مصر - المنصورة

Historian_samir@yahoo.com

صدر للمؤلف

(١) المناظرات بين معلمي الرياضيات.... (القاهرة ـ مكتبة ابن سينا).

(٢) المنافسات بين معلمي الرياضيات(ج٢)...(القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد)

(٣) خمسون خطأ فني لمعلمي الرياضيات أثناء التدريس(القاهرة..مكتبة ابن سينا).

(٤) الطرائف والألغاز في الجبر والحساب (مكتبة جزيرة الورد ـ القاهرة).

(٥) أخطاء مدرسي الرياضيات في الجبر للمرحلة الإعدادية.(مكتبة جزيرة الورد) .

(٦) غرائب وحكايات علماء الفيزياء والرياضيات(٥ أجزاء..جزيرة الورد)صدر جزء واحد .

(٧) رحلة الأرقام العربية من العصور الغابرة إلى العصور المعاصرة (٣) أجزاء صدر منهم جزءان .... القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد).

(٨) السبق العلمي لعلماء العرب والمسلمين(مكتبة الإيمان ـ المنصورة).

(٩) أغرب القضايا في تاريخ علم وعلماء الرياضيات أمام محاكم التاريخ (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ تحت الطبع) .

(١٠) علماء الكيمياء الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١١) علماء الرياضيات الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٢) علماء الفلك والفيزياء الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٣) علماء الصيدلة والنبات الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٤)علماء الطب والحيوان الشعراء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٥) النسبة الإلهية في المخلوقات الكونية (٣ أجزاء).(مكتبة جزيرة الورد) صدر جزء واحد .

(١٦) الإبداع الفني والبيان في قصص القرآن الكريم. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٧) هبات الرحمن في السنة والقرآن (مجلد). (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٨) الضحك حتى البكاء على قبور المشاهير والعلماء. (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(١٩) طبيبات وممرضات حول الرسول ﷺ . (القاهرة ـ مكتبة جزيرة الورد) .

(٢٠) الشعر والزجل على قبور ومشاهير العرب (القاهرة – مكتبة جزيرة الورد).

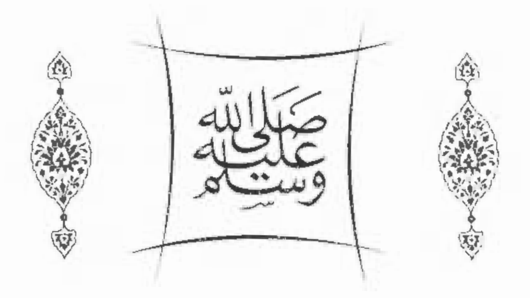
قصيدة في الصلاة على رسول ﷺ

اقرءوها لتنعموا بفضلها :

يـاربِّ صَـلِّ عَـلى المُختـارِ مـن مُضَرِ ... والأنبيـا وجميـع الرُّسْـلِ مـا ذُكِـرُواْ
وصَـلِّ ربِّ عَلَـى الهـادي وشـيعته ... وصَـحْبِهِ مَـنْ لِطـيِّ الـدِّينِ قـد نشروا
وجاهـدوا معـه فـي الله واجتهـدوا ... وهـاجروا ولـه آوَوْا وقـد نصروا
وبيّنوا الفـرض والمسنونَ واعتصبوا ... لله واعتصـموا بـالله فـانتصروا
أذكـى صـلاةٍ وأنماهـا وأشرفِهـا ... يُعطِّـرُ الكـونَ مـن نشرُهـا العطِـرُ
معبوقـةٍ بعبيـقِ المسـكِ ذاكيـةٍ ... مـن طيبهـا أرجُ الرضـوانِ ينـتشِرُ
عـدَّ الحصى والثَّرى والرمـلِ يتبعُهـا ... نَجـمُ السـما ونبـات الأرضِ والمَـدَرُ
وعـدَّ وزنِ مثاقيـلِ الجبـالِ كمـا ... يليـهِ قطـرُ جميـعِ المـاءِ والمطـرُ
وعـدَّ مـا حَـوتِ الأشـجارُ مـن ورقِ ... وكـلِّ حـرفٍ غـدا يُـتلى ويُسـتَطِرُ
والوحشُ والطيرُ والأسماكُ مـع نعـمِ ... يلـيهمُ الجـنُّ والأمـلاكُ والـبشَرُ
والذرُّ والنملُ مع جمعِ الحُبوبِ كـذا ... والشعرُ والصُّوفُ والأرياشُ والوَبَرُ
ومـا أحـاط بـه العلـمُ المحيطُ ومـا ... جـرى بـه القلـمُ المـأمورُ والقـدرُ
وعـدَّ نَعْمائِـك الـلاتي مَنَنْـت بـهـا ... على الخلائق مُذْ كانواْ ومُذْ حُشِرُواْ
وعـدَّ مِقْدَارِهِ السَّـامِي الـذِّي شَرُفَـتْ ... بـهِ النَّبيـون والمـلاكُ وافتخـرواْ
وعـدّ مـا كـان في الأكـوان ياسـندي ... ومـا يكـونُ إلى أن تُبعـثَ الصُّـورُ
في كـلِّ طرفـةِ عـينٍ يطرفـون بهـا ... أهـلُ السـمواتِ والأرضينَ أوْ يـذَرواْ

مل ءَ السّموات والأرضينَ مَع جَبلٍ ... والفرشِ والعرشِ والكرْسي وما حصروا
ما أعدم اللهُ موجوداً وأوجد معدوما ... صلاةً دواماً ليس تنحصِرُ
تستغرقُ العدَّ مع جمع الدُّهورِ كما ... تحيطُ بالحدِّ لا تُبقي ولا تذرُ
لا غاية وانتهاءً يا عظيمُ لها ... ولا لها أمدٌ يُقضى فيُعتبرُ
وعدَّ أضعافِ ما قد مرَّ من عددٍ مع ... ضعف أضعافه يا من لهُ الْقدرُ
كما تحبُّ وترضى سيدي وكما ... أمرتنا أن نصلي أنت مقتدرُ
مع السلامِ كما قدْ مرَّ من عددٍ ... ربِّي وضاعفهما والفضلُ منتشرُ
وكلٌّ ذلك مضروبٌ بحقك في ... أنفاس خلقك إن قلّواْ وإن كثرواْ
يا ربِ واغفر لقاريها وسامعها ... والمسلمين جميعاً أينما حضروا
ووالدينا وأهلينا وجيرتنا ... والكل سيدي للعفو مفتقرُ
وقد أتيت ذنوبا لا عِداد لها ... لكنّ عفوك لا يُبقي ولا يذرُ
أرجوك يارب في الدارين ترحمنا ... بجاه من في يديه سبح الحجر

اللهم اجعلها نورًا لي في قبري، وقبر والدتي، ووالدي، وابنتي، وإخوتي وأقاربي، وكافة المسلمين، وأن تكون في ميزان حسناتنا يوم الدين.. وكل القارئين.



فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع **الصفحة**

